

بين البيت والمدرسة

بقلم نسيم نصر

بين البيت والمدرسة في لبنان اليوم ، شيء من المفارقة يتفاوت بنسبة* ما يحتفظ به البيت من وسائل الماضي المظلم ونسبة ما اخذت المدرسة اللبنانية في اعتمادها من الوسائل التربوية الحديثة . ولو أن المدارس في لبنان استوفت تجانسها التربوي كما اوشكت ان تستوفي تجانسها التدريسي لاصبحت علامات الاستفهام التي ترسم امام عيون ابائنا وبناتنا اقل بكثير مما هي عليه اليوم . فهذا الجيل الطالع اخذ يعاني منذ اواسط القرن العشرين ، مرارات التجارب ويحمل اعباء الاختيار الذي نريده وسيلة الى الاستقرار . والاستقرار المنشود لن تقوم له دعائم ثابتة ما لم نعتد له الاندماج البيئي المدرسي ، أي ان يكون بين الوالدين والمعلمين سلات مستقرة دائمة .

ما هي هذه الصلات؟ ولماذا اصبح وجودها ضرورة* في وجودها ضرورة ، وأيما ضرورة ، بعد ان قطع لبنان معقل الطريق الى تحقيق العدالة التربوية ، وهذه العدالة التعليمية بتكافؤ الفرص امام صغار اللبنانيين جميعها . وبكافؤ الفرص يعني توفير اسباب التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي لكل فتاة وكل فتى ، وجعل هذه الفرص مجانية . غير ان مجانيتها ، وان لم تكن عامة في لبنان ، فقد عوض عنها الاقبال العام على المدارس واعتبار تأمين الحرف واجبا رسميا وشعبيا كتأمين الرغيف . ذلك ان مقتضيات العصر وضعت هذه المسؤولية التعليمية في مكانها من الوجوب ، بحكم افتتاح الحضارة الحديثة على افاق من العلم والفن والاختراع ، افتاحا لم يبق في دنيا عجائب العلم ، من مكان لغير التعليم .

وفي هذه الغمرة العديدة ، من الناشئة القبلية على مناهل المعرفة ، لا بد لنا من الوقوع على خليط من التلاميذ لا يكفي تصنيفهم في الوحدات المدرسية ، المعروفة بالصفوف ، فهي وحدات قد يكون التوازن المعرفي حاصل بين افرادها ، من حيث الكتاب والمستوى التحصيلي ، بل يجب ان يكون لكل طالب ملف خاص تسجل فيه ، قبل علاماته الدراسية ، النوعية الخلقية ، والتخصيصية المسلكية ، اللتان يتميز بهما .

وهذا السجل يجب ان يتوافق على اهمية اعتماده جانباً البيت والمدرسة ، وان يتفقا على تبادل ثقة تبدأ

من جانب البيت ، باعتباره مصدر البنية ومرجعها . فلقد اتيت الاختيار التربوي ان انحرف الطلاب عن جادة التلمذة كثيرا ما يكون سببه الاول طغيان عواطف الوالدين على عقوبتهم في تنشئ ابناءهم وبناتهم . والعاطفة المعنية في التسبب بهذا الانحراف هي العاطفة المتطرفة على نوعها : تطرف الشدة وتطرف اللين ، فكلاهما وخيم العاقبة . واذا كانت مخاطر العواطف ، في التربية ، كثيرة عند الاباء والامهات ، نظرا لما تطبع عليه قلوبهم من الشعور المرفف والعطف التلقائي نحو الابناء والبنات ، فان مثل هذه السيطرة الشعورية لا منشأ لها في صدور المربين والمدرسين . فاذا كشف المسؤول البيئي للمسؤول المدرسي عما يريد اصلاحه او يشكو منه في الناشئ ، المعنيين بتربيته ، كان ، في هذا الكشف وسيلة تضمن معالجة نفسية هذا الناشئ وتقيتها مما يترسب فيها من جراء الاخطاء التربوية البيئية ، وكان في هذا الكشف ايضا ، ما يساعد على تنمية الطاقة التحصيلية .

ولكي تكون الاشارة الى اهمية هذا التكاشف التربوي . من جانبي البيت والمدرسة ، اكثر وضوحا وادق دلالة على بعد مرعاها ، نذكر بان معظم ما يعانيه شباب الجنسين من مركبات نقص تهدم شخصية اصحابها وتقف حائلا بينهم وبين اسباب النجاح وطرق العلاج ، كانت ، اول امرها ، في الصغر ، رواسب لم يابه لها الوالدون ولم يبق على حقيقة امرها المربون . او ليس من المألوف ان تجد صغرى وفتى مدرسة ، احدهما ربيب تطرف في الشدة والآخر ربيب تطرف في اللين ؟ وتلقى صغارا آخرين تعليم يتعمق بين قروية ومدينة وتفاوت حالاتهم بين غنى وفقير الى اخر ما هناك من تنوع وتباعد في مدارج التنشئة ومهاد العناية . فمثل هذا الخليط من النواشئ يجب ان تتوفر له دراسات خلقية واخرى مسلكية قائمة على مثل صراحة البنات التي يستند اليها اطباء الاجسام في معالجة مرضاهم . ولست ادري لماذا يروح الاهل الى طبيب الجسم بكل مما يعرفونه وما يتوهمونه من داء او علة في فلذات اكبادهم ، في حين يخفون على المربي ، طبيب الخلق والعقل ، كل ما يعرفونه في هذه القلادات من انحراف او نساد ؟ بل ربما عمدوا الى لوم المربي ومؤاخذه على تنويعه بما قد وقع عليه من تلك الادواء والعطل ، مدعين لابنائهم وبناتهم مستوى من التهليل لا يحتاج معه الى اصلاح ... والمسؤول البيئي ، في مثل هذه الحال لا يمكن الا على نفسه وولده ، فكان عين الحب التي اشتهرت بالعمى التي ما تكون في مراوغة الاهل يخفون انحرافات الابناء من المسؤول التربوي المدرسي . وبقدر ما تصدق الدراسات التربوية المستندة الى السجل الامين المشترك بين البيت والمدرسة ، بقدر ما تتسع وسائل التربية وتشتد فعاليتها على ازالة الرواسب من نفوس الصغار ، قبل ان يبلغوا بها مرحلة

عنها علم النفس ، وأن المقاييس التي يستخدمونها لدراسة طبائع الفلاحيين ومميزات كل منهم لا يكون لها مغزى إلا عن طريق العلم الذي يترجمها فرديا في حالة كل تلميذ .
وخصائص البشر أكثر عددا وأخفى طبعا من أن نستطيع ادراكها ببعض المقاييس المحددة ، ومن نماذجها معا تنشأ شخصيات مختلفة كل الاختلاف . « وفي هذا التمازج الذي يولد شخصيات لا تنتسب إلى أهل ولا إلى مدرسة بشكل معين ، يجب أن تعمق النظرة التربوية ، ونوسعها لعلنا نكتشف ، في معالم هذه النفوس ومكانها ، ما يوحى بمقاييس جديدة تستطيع اضافتها إلى ما توفر لنا حتى اليوم في علم التربية .

وفي سبيل هذه النظرة الرائدة ، في مطاوي الصدور وخلايا الادمغة ، يجب أن تعتمد الاساس العام الذي تقوم عليه اساليب التربية الحديثة ، وهو أن النمو إنما ينبعث من حركة النشاط : سواء أكانت هذه الحركة في الاجسام أو في الفكر أو في المشاعر ، وهذه الحركة المثلثة الحقل البشري من حسن وفكر وشعور هي التي يجب أن نجند لها قوى العلم والاختبار والمراقبة ، ليكون لمهمة المربي واولادها المصونة وطريقها الامين .

نسيم نصر

الصبا ، فتتحول إلى عقد نفسية . وهذه العقد ، ان لم تساعد اصحابها على حلها قبل أن تتأزم فإنها تتحول إلى مركبات تقص توافيقهم مدى الحياة .

وإذا كنا نلح على استحداث هذا السجل المشترك ، بين البيت والمدرسة ، ونرى في المربي الطبيب المرجو لاعداد الاجيال السليمة عقلا وخلقا ، فإنه لا بد لنا من الالتفات ايضا على جعل مهنة التعليم اختصاصا دقيق الممارسة تقوم على العلم والتجربة . وكمن مره نرى فيها المربي النافذ البصر في توسم الطبايع والصفات يقيرن علمه بمكنيه من المراقبة والتجربة والاستطلاع فيعوض عما لم يذكره الأهل تعويها أو تقصيرا ، لأنه ليس من المستطاع أن يكون كل الامهات والاباء ذوي كفاءات تربوية ، ومواهب تدريجية ، لذلك يجب ألا يكون في ممتني التعليم غير الكفاءة ، وإذا كان الزواج فالتوليد ابتدائيا جنسيا لا تبعفه المؤهلات التربوية دائما فإنه لا يجوز في المعلم إلا أن يكون دائما متنبها مهنيا وعلميا وضميريا .

ولكننا ، مع هذا الإيمان بالطاقة المربية الفاعلة ، لا بد لنا من التسليم بأن المعلم لا يستطيع أن يخلق كفاءات ، بالمعنى الصحيح للكلمة خلق ، ولكنه يستطيع أن ينمي ويقوّم وينشئ ويلقح فيحدث أحيانا ما يشبه الخلق . ولقد ثبت لعلماء التربية : « أن الموهبات التي يكتشف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com
قالب في الصفحة

ولى الربيع وانت يا قلبي
ابدا تسير بموكب الحب
ما لي اراك تحسن في وله
ومع الشباب تسير في الركب
واذا نظشرت اليك عاتبة
اهلكتي وسخرت من عتبي
واجبني في آهة سكرى
اسر الجمال وحسره لبي
لا لوم يمنعني ولا عتب
للناس درهم ولسي دربي
ان كان ذنبي اتنسى أهوى
سحر الجمال كرمت يا ذنبي

فاجبتها في بسمه حيرى
هل شاعر يعيا بلا حب
فربيع قلبك وارف ابدا
رغم الخريف المر والجذب

ربيع دائم

روحية القلبي

مصر الجديدة

كان حلما

من ديوان « آتافي السحر » المجد للطبع

كان حلما يا ترى ذلك أم قد كان يقظه .. ؟
لحظات عابرات سحبت أم تلك لحظه .. ؟
أترأها قد مضت وبلاؤه لكن كيف تمضي .. !
فهي كلي في حياتي وحياتي هي بعضي !
لحظات هي أم عمر جديد الصفحات
مشرق يهدي التي تاهت بدنيا الظلمات
أترأها هي كأس نبهت راقده حسني
فمرت بي نشوة عدت بها أجهل نفسي
أم هي السحر تريني الكون قد غير حولي
وهو ما زال كما كان ولكن ذلك عقلي .. !
أم هو الشمس رماني اليوم في بحر الخيال ؟
ماذا بقي بين أهداف تراءت كلالتي ؟
ما الذي صيرني اليوم أصلي للآمالتي ؟
وماذا من كنت أروها حطمت في جاني ؟
تصدت لي دنياي لعروبا تنصني
وما قلبي كعقول بها كذا دأبا الجينا
أما أهواك يا دنياي أم ذلك قلبي ؟
شأنه العيش ولا يعيش له من دون حب !
أنه يحيا وإن كان بمعياه عذابي
سادرا نشوان يجسو الخمر من كرم شياي !
أنه رشان لا يعنيه من يشكو الأواما
أه لو حطمته حتى وإن كنت الحطاما !
ما الذي تبغيه يا قلبي من هذا التجني
أنا لا أعلم هل تأتيه كي تقتصص مثي ؟
مجرم أنت ولكن في ثياب الأبرياء
فلما تخفق من خوف وياس وعناء !
برأت منك حناياك وقد آوتك دهرنا
فأنا يا قلب منها بجفأك اليوم أخرى

عائكة الخزرجي

بغداد

في

مدينة (س) إحدى البلدان المتدنية في دولة كبيرة تبدو على مجسم الكرة الأرضية شيئا مهما ، ظهر عالم قبل أشهر كمخترع عالمي ، الا انه عاش في بلدته مغمورا لا يجد ثمن المواد الأولية لاختراعاته العديدة الغريبة .

وقد نشرت ابحاثه في معظم المجلات العلمية وكتبت عنه مئات المقالات ، سوى انه انزوى في غرفته المتواضعة بين كتبه واثاثيه بداعب عشونه مفكرا بصورة مستمرة لا تنقطع ليلا او نهارا في اختراع جديد يفيد البشر اجمعين .

.. وكان منظر العالم حين يخرج للناس في شوارع المدينة مترا لخرية اصحاب التاجر والمشتري وهدفا بعيدا لحصى الاطفال والمشافين ، وذلك لما كان يرتديه من ملابس قديمة ولما كان يديه من تصرفات غريبة كان ينسى حذاءه في منزله ويمشي حافي القدمين .

.. الا انه لم يكن ليمس الامر انتباهها اذ ازداد اهتمامه في الاونة الاخيرة باوضاع الفقراء والمعدمين من اهل البلدة ، وكيف ان عليه واجب التفكير في وضع حل ملائم لهم .

وقد راقب ذلك العالم احوال المدينة ، وضائقة ان وجد اكواخا خشبية مهلهلة يسكنها قوم متعبون ، وعمارات حجرية شامخة يقطعنها اناس متفرون .

واستبد به الالم مرة حين رأى امرأة احد العمال تنصر في ولادتها لم تموت بين يدي عجزو شمعها قيل انها مولدة !!

وحاول العالم ان يجد تفسيرا لتلك الظاهرة فلم يجد سوى حل واحد لها ، هو ان يتيسر لاولئك الناس الفرصة في ان يجدوا المال اللازم .

.. وكان ان استغرقه العمل مدة فحاد عن طريق معادلاته وقوانين تراكيبه واضاف مادة كيميائية الى اخرى فانتشر ضباب كثيف في

غرفته غشى على بصره ، فتخط في طريقه نحو النافذة بهم يفتحها ، واذا به يرتطم بجهاز نصب في وسط المكان فانقلب الجهاز على مائدة التجارب وحدث بلبلة وخرابا .

وصحا العالم الى نفسه بعد مدة ليجد ان الفوضى قد عمت الغرفة ، وان الضباب قد زال مخلقا من ورائه اثاثيين مكسورة واجهزة منثورة ، وانحنى الى الارض بقامته يجمع الحطام ويللم ما تنال من ادوات ، وهو يعجب من امر ذاك الضباب الذي خلفته غلطة في خلط السوائل .

واذ هو يزحف بركبته على ارضية الغرفة الحجرية ادهشته بقعة زاهية



بقلم وليد اخلاصي

تخلقت من السائل المرآة
http://Archive.Sakhril.com

.. حدى فيها يستطلع امرها فاذ هي قاسية لامعة تخطف الابصار وكأنها قطعة ذهبية انجلت بعناية ، وعابنها بمنظاره الكبير . وصمق !!

كانت قشرة من الذهب الخالص قد تكونت على الارض الحجرية ، وعادو النظر اليها يفحصها بدقة ولا يصدق عينيه ، وكان ان تحقق من تكونها .

قطعة من الذهب الخالص ، لقد تحولت الحجارة الكسبية الى ذهب نعين .. هل يعقل هذا ؟ ؟

.. وجلس على كرسيه الجلدي



الكبير يفكر لا يكاد يصدق . لقد تأكد تماما من ان مادته الجديدة التي اهتمت اليها ببعض الصفات تستطيع ان تحول الحجر الكسبي الى معدن الذهب . وهرع الى زجاجاته ففحص ما بداخلها ويسجل تراكيبها ، وقضى معظم الليل في تدوين النسب المستعملة ، حتى اذا كان له ما يريد اقتلع (بلاطة) من الارض كسرهما الى قطع صغيرة ، اخذ واحدة منها وصب عليها سائله العجيب وانتظر فقلب واجف نتيجة التفاعل الذي استغرق مدة احترقت خلالها ما يكفي من اعصاب العالم القلق العائز .

.. وتبدد الخوف من قلبه ليحل الفرح العظيم ، اذ شاهد العالم بام عينيه قطعة الحجر تتحول في بدء مائع الى قطعة لامعة ، قطعة ذهب تخطف الابصار . وطار صواب الرجل وخرج عن وقار اهل العلم وانزائهم ، وجعل يرقص في الغرفة كطفل سعيد وهو يردد بصوت متهدج : لقد ملكت العالم .. لقد ملكت العالم ..

.. وابقضته من نشوته حركة الناس في الشارع تدب مع الصباح الباكر ، فاتجه نحو النافذة وفي نفسه رغبة ان يحدث الناس من نتيجة ابحاثه الباهرة .. ثم انتبه الى حقيقة الامر حالما لامست وجهه نسمات الصبح الباردة .. الم يعاهد نفسه على ان يكون للفقرام معينا ؟ الم يقسم ان يكون فوق اي مغصن واسمى من اي ربع ؟ .. انه لو اعلم الامر على اهل المدينة لتسابق الاغنياء الاقوياء اليه يطلبون منه السر ، اذا لضاغت الفرصة على الآخرين ..

.. ثم انني لا ابقي مالا .. ذهباً كان ام ماساً !!

ومر من امامه عامل مصنع وقصد حمل صرة الفداء يميناه وراح يسمي في الطريق الى عمله ، وحدث ان مر بقرنه صاحب متجر كبير يتأبط محفظة جلدية لا بد انها غير محشورة بالطعام بل بالاوراق الهامة ، تقدياً او غيرها . وقارن العالم بين الرجلين ،

واقب الوجهين ، ثم استبطن
الحائنين ، الاول والثاني . ولم ينتظر
قيام محاكمة في عقله لقارنة الاثنين
بعضهما بعض ، اتخذ قرارا ، ونفذه
بنفس السرعة التي اتخذها به .

.. فتح النافذة ونادى العامل
بأعلى صوته ، وكان الرجل قد ابتعد
بصرته ، ولما عاود العالم النداء اتيه
والثقت صوبه ، فأشار اليه العالم
بيده ان احضر ، استغرب العامل ثم
حضر . وكانت الدهشة ما زالت
ترسم على وجه العامل حين دخل
غرفة لا اثار فيها سوى كرسي قديم
يقف للحارس لأجهزة غريبة وانابيب
وبوابات لم ير مثلهما في حياته رجل
كالعامل الفقير .

أشار العالم له ان اجلس اجلس
كالماخوذ على الكرسي ففاح فيه .
— اسمك ؟

قال العالم نسيوان ، ورد عليه
العامل بالجواب مراقبا اتصالات
المجوز الغريبة وقد داخل قلبه بعض
الدهشة . ولما كان العالم مشهورا
بين اهل البلدة بصرافته غير العادية
فقد لزم العامل مكانه يكافح في ذاته
ريبة صاخقة ان ينطلق هاربا .

.. وبرقت في يد المجوز قطعة
معدن اخذت على الرجل بصره فركزه
فيه ينظرها . قال العالم : اتريدها ؟
— هذه ؟ قال العالم وهو لا يرتفع
من المعدن البراق مبهنيه .

من الذهب الخالص .. وعندي
منها الكثير ، لو اخذتها يا بني ماذا
انت فاعل بها ؟

— ذهب خالص ؟
تلعثم الرجل ثم تابع وقد رفع
باصرتيه الى المجوز وكأنه يسترحمه:
— سأشتري لنفسي بيتا من
الحجر ، رطبيا في الصيف ، دافئا في
الشتاء ، وسأحرق كوخى الخشبي
الذي تكاد الفئران ان تأكله .

تسائل العالم : وهل يضايقك
كوخك ايها الرجل ؟
— ومن يرضى عن كوخه ، كلنا
ننظر الى التلال الحجرية القليلة

وتنحسر ، الاغنياء وحدهم يملكونها .
تهد العالم وقال : صحيح يا بني
لم يعد هناك حجر في القالع .

ثم طرد تهديده وقال في حماسة
الشباب : عندي لكم يا أصحاب
الاكواخ الخشبية ما هو اهم من
البيوت الحجرية ، عندي لكم ثروة
كهذه لا ينضب لها معين ولا يجف
بشر ، وأشار الى قطعة الذهب .
ولمعت عينا الرجل وصاح : وكيف
ذلك ؟

استند العالم الى المائدة الكبيرة
وجعل يقص على العامل في بساطة
كيف انه اهتدى الى تركيب كيماوي
لو وضعت على الحجر الكلسي
لتحول الى ذهب خالص .

— يا الهي .. ذهب خالص .
... هتف العامل وقد استوى
واقفا .

— سأعطيك قليلا من هذا
التركيب .

— لا اكاد اصدق .
— وسأعطي كل واحد منكم قليلا
منه ، ولذا اكون قد استرحمتكم . ولم
تعد لكم حاجج للتأفف فلا صوت
تسألكم عند الزودة ، ولا يتردد لكم
طفل في الزودة .

جعل العامل في نشوة وكساد ان
يحتضن العالم الذي ادار له ظهره
وشرع يعد التركيب في انبوبة صغيرة
وهو يتعمق بصوت واضح :
— وستكون لكم حداثتكم
الزهرة ...

خطف العامل الانبوبة وطار بها
الى الشارع .

.. ضحك العالم في اسى ، ومن
ثم ابتدا يشعر بالنعيب الذي امتزج به
على مر ساعات طويلة ، فاسترخى
على كرسيه ثم اغفى .

خرج العامل الى المدينة يجري في
شوارعها وقد رمى بصره طعامه الى
الارض واسمك بالانبوبة يضمها الى
صدره ، وكأنه يسمعها دقات قلبه
المتسارعة في فوح .. العتيفة فسي
بهجة . وطافت براسه احلام كثيرة

كان عليه ان يحققها بأسرع ما يمكنه .
سهب زوجته المخلصة سوارا ثمينا
تستطيع ان تنبأ به امام الناس ،
وسينتفش عليه تاريخ زواجها وكلمة
حب جميلة ، كان يكتب على السوار :
ذكرى الحب الأبدي . او ..

ومر بحانة فتحت ابوابها للشاويين
ليل نهار ، انشرق من بابها التحرك
وطلب لنفسه كاسا كبيرا من الجعة
المنعشة ، جعل بشرتها في تلذذ ونشوة
تطفئ عليه تجعله يطلب محادثة اي
انسان في سعادته الجديدة . وقد
وجد عن يمينه صاحب مصنع الآلات
النحاسية ، حياه فقال له الرجل :
— لم تذهب الى عمك بعد ؟

— لم تعد لي حاجة للذهاب الى
العمل . قال العامل وهو يمسح الجعة
عن شاربيه .

فاجاب متكهما : وهل أصبحت
غنيا ؟ اكتشفت منجما ؟
— اكثر من منجم .

وأشار لخدام الحان ان يواقيه
بكاسين آخرين ، واحد له والاخر
لضيفه صاحب المصنع .

وعجب الرجل من كرم العامل
فأثرت منه يسأله في اهتمام :
— لا بد انك عثرت على مقلع
جديد للاحجار !!

اجاب العامل في ثقة : وما قيمة
الحجر العادي ، عندي ما هو اهم ؟
— وهل هناك ما هو اهم من
الحجر ؟ !

وطلب العامل كاسين آخرين ،
وكان يصغي الى الحديث رجل يملك
متجرا كبيرا للاغذية ويحسني القهوة .
قال العامل وقد لعبت الخمرة
براسه وهو يشير الى الانبوبة :
— فأتمر سر الثروة التي لا تنتهي .

ضحك صاحب المصنع : السر في
الانبوبة . ها !!

توقف العامل عن نشوته وقد
غابته سخرية الرجل منه وهتف في
قسوة : الا تصدقني يا بالغ النحاس
الرخيص ، الا تعلم ان في الانبوبة
سحرا يجعل الحجر الى ذهب ، نعم

ذهب خالص ، وليس نحاسا كما تصنع انت ..

قال رجل في ركن : لو ان الخمرة تحيل النحاس الى ذهب لاصبح هذا ملك العالم . وأشار الى رجل النحاس في قسوة .

هتف العامل : بل انا ملك العالم . واخرج من جيبه قطعة حجر صغيرة كان قد اخذها من غرفة العالم ، وارال سداة الانوبة ، وصب بعض محتوياتها على الحجر الموضوع في كاس ، وكان صاحب المصنع يراقب تصرفات المخمور العصبية ، وهو يعلم علم اليقين ان الامر مجرد عبث .

.. لم تمض دقائق ، كان فيها العامل يرقب التفاعل يشغب وعيون الرجال تنظر ايضا ، حتى اصبحت نقطة الحجر ذهبيا خالصا .. وتجمدت عيون الرجل وفصر فاه وسقط الكاس من يده ، وتجمهر الزواد القلائل في الحان وتد اصتراهم نفس الشعور الذي تعمس رجل النحاس الداهل . وجعل العامل يداعب قطعة الذهب في انتصار .

هتف رجل النحاس في جنون : لا يد انها ممن اختراعات العالم المجنون ؟ !

قال العامل في احتقار : ليس بمجنون بل هو صديق للقراء . اما رجل التغذية الذي كان يحثي قهوته فلم ينتظر لحظة في مكانه ، غادر الحان وفي راسه تدور مشارب عديدة ، منها شراء المعاول الحجرية في المدينة ، وكان يهتف في سره فترتمش للهناف اعماقه : انما ملك العالم ! اما وجهته فكانت منزل المخترع .. اما التطورات في الحان تكاثت على الوجه التالي :

تناثر الناس الذين سمعوا الحكاية في الشوارع ينشرون النبا . العامل اكمل احتسابه جمته في نصر مبين ، وصاحب المصنع النحاسي ترك المكان باتجاه بيت العالم .

وصل صاحب متجر الأغذية

الهادئ الاعصاب ، طرق الباب ، لم يجبه احد ، وحاول مرة أخرى نسلم يسمع نداءه .

.. وفي المدينة الصغيرة لم تستغرق الاشاعة سوى دقائق ، تعطلت بعدها المرافق العامة ، وتوقف العمال عن العمل ، واتجهت عصابة نحو مقابر الاغنياء تقتلع احجارها . وتنافس رجال الاعمال على عقد صفقات لشراء البيوت الحجرية ، كان كل واحد منهم يهتف في سره فترتمش للهناف اعماقه : انما ملك العالم !

وتقابل رجل النحاس برجل التغذية عند باب بيت العالم . وكانت مقابلة حادة ، كقطبين ، كوحشين وانهم الاول الرجل الثاني بانه قد سرق قسوته فهو اول من سمع بالاختراع من العامل ، اما الرجل الثاني الهادئ الاعصاب فقد صد عنه رجل النحاس وسفه رأيه ، لما كان من الاول وقد صحا من نشوة العلة ليقع في نشوة الذهب ، فلاذنه اعتدى على الثاني بالصفع ، فردد الثاني على الاقدام بلكمة اودت

صاحب المصنع على الارض فغلا .
دعر رجل التغذية وقد رأى جماعة من الناس يتجهون نحو بيت العالم فترك الباب وانجه الى النافذة ليكرس بقبضته زجاجه ، ثم ليشلال الى غرفة العالم الذي صحا مدعورا على صوت الزجاج المتناثر ، وصاح في الرجل : من انت ؟ ماذا تريد ؟ اجاب صاحب المتجر وقد بدا كوحش جريح : سر الذهب ! قال الرجل متحايلا : أي سر ؟ - السر الذي يحول الحجر الى ذهب .

ضحك العالم في سرورية وقال : وما الذي تبغني من هذه المعرفة ومنك متجر كبير ترع منه اكثر مما تحتاج ؟ ثم انني لا املك سوى القليل من هذه المادة ، وانا احتفظ بها للمحتاجين لا للاغنياء .

وتجهج وجه الرجل وزاد وخشية

وهو يقترب من العالم صارخا : لقد قتلت توي رجلا ، ولن اقتل في سمساي . اريد السر .

ونظر الشيخ العالم الى القسوة المحفورة على وجه الرجل فقال في استعراذ : يا لك من تاجر طماع . هيا اخرج ، وادار له ظهره احتقارا . فما كان من الرجل الا ان سعى خلفه وامسك به يهدده ، فقاومه العالم ، الا ان القبضة الحديدية التي قتلت رجل النحاس من قبل لم تحتلها طبيعة الشيخ الرقيقة فوقع على الارض مغشيا عليه . ولم يابه له الرجل فراح يبحث عن سر الاختراع على مائدة التجارب .

.. وكما ذكرنا فقد انتشرت الاشاعة في المدينة ، واضطربت احوالها ، واستغلت الفرصة جماعات من اللصوص فجعلت تنهب وتسلب . وتوجهت جماعات اخرى نحو بيت العالم . وحمل الاولاد مؤوسا ومعاول وراخوا يقطعون الحجر من المعمار حتى تهدمت اسوار كاملة ، ووقعت حوايط عديدة .

ورجال الامن فقدوا عقولهم ايضا حتى اذا تجمعت امام منزل العالم سئات من الرجال والنساء والاطفال ، كسروا الابواب ودخلوا المنزل كل يهتف عن السر لنفسه .

.. وقد فوجيء رجل التغذية بالجموع تدخل عليه فحاول الهرب الا ان الفوضى امسكت به وقد ظن انبعض ان الرجل قد استأثر بالسر . وتزايد الناس في الغرفة . اما العالم فقد ذهب بين الاقدام قتلا . وضاضت الاوراق .. والتجارب ، وانتشرت الفوضى والحرائق ، ونهبت المنازل ، وتهلست البيوت الحجرية ، ولم يبق اي اثر للنظام .

اما العامل الذي رفعتة الخمر الى السماء السابعة فقد كان ما يزال سابعا مع احلامه الوردية يرتع في حدائقه كقطف صغير .

وليد اخلاصي

حلب

تراب الوطن

...

تجلى ينور حقيقة كشماب
وغدا العذاب المر غير عذاب
كانت تشع بشاغب الاحباب
ومن الوفاء رعاية الاحباب
غبرت وعنوان لكل كتاب
يبقى الصواب وفصل كل خطاب
بدم الشهيد ورفعة الاحباب
من دونه هطلت بكف سحاب

عظة الزمان وآية بكتاب
وامانة في مثلها عذب الردي
جمعت من الاحباب اكرم صفحة
وومت جليل ماتر لاحية
هذا التراب كتاب كل حقيقة
فصل الخطاب به لكل مسائل
صفحاته شرف الجهاد تضيئت
ما كان بلما ان يطيب واكبد

من دونه بمواكب الاحقاب
جلت دقائقها عن الالباب
طفلا وعود الدهر نفع شباب
لحضارة ذهبية الاطناب
يعزيمة مردت بغرب عباب
من جيرة مرضت ومن امجاب
وتكر سرعة بفسر جواب
وودائع مخبوءة بثراب
مرهولة يوما بطي كتاب

درج الزمان بجر فضل مآزر
وجرت ليلال فوقه بحوادث
وترعرع التاريخ في افضاله
سطرت يد الايام اروع صفحة
رفعت معرفة القباب الى السهى
من دونها تجد العيون شواخصا
تتمائل الاحباب ما موت بها
فاذا الحوادث اسطر مطموسة
ومن العجائب ان كل عجيبة

تجلى للحرية وكسب غلاب
الفتح فخر في جناح عقاب
طفلا العجائب لم تشن بمعاب
حق الثرى من نائل وثواب
اجرا قضاء المجد من اتعاب
وتعفت كرما عن الاسلاب
الفتح قد صبغت دما بغضاب
في كل مفترق من الابواب
والحكم للاخلاق والآداب

نشطت (امية) دونه وتسلقت
عز التراب بباتنها لما مشيت
نقشت بمنهملن الجراح شوقها
وفلت (امية) للثرى ما يقتضى
لم تبخس الارض الحقوق ولا العلى
ادت جزيلا للمعالي من دم
فاذا لها في كل افق راية
ومنار حق ساطع ومنارة
ما كان بلما ان تسود (امية)

في صدقها يوما بشوب كذاب
لا بهرج قد ذوقت بمراب
بتقاب مكر اللاذى وحجاب
والسم في الاضلاع والانياب
قيد الثرى ورعى بكل تقاب

الصدق آينه التنى لا يثرى
خلصت عن الاوشاب فهي طهارة
ولرب وجه في الحياة مقنع
ميتسم والداء في قسمااته
هتلك التراب تقابه لما ثوى

وودائع لاحية وصحاب
وكانه قدر بعدوة باب
تستأثر الالباب من امجاب
ليصون امراضا عن الاوشاب

ليس التراب سوى امانة جيرة
من دونها التاريخ يريض جافما
يملي على الاجيال كل عظمة
والحر من يرعى الامانة جاهدا

عدنان مردم بك

دمشق

الإنساني في القرون الوسطى ، أو قبل ذلك على مدى
الف أو الفين من السنين (١) .

والاقصوصة - في المصطلح الفني - غير القصة ،
وغيرها الرواية . فكل من هذه الألوان شكله الفني
ومضمونه ومجاليه . فالاقصوصة ، وليدة العصر الحديث ،
تستهدف بالدرجة الاولى عرض حادثة بسيطة أو أزمة
ذات توتر نفسي معين يعيشها البطل ... وتزداد عنابة
القصة بسرد الحوادث وسير افوار النفس دون ان يشترط
ان تكون لها بداية ونهاية ومغزى ... فانما هذه من
شروط الرواية التي تصور في منتهى العناية الحياة ،
في دقتها وزخمتها وما تشتمل عليه من المتناقضات
والعناقيد ، وكثيرا ما امتد « الزمن » فيها سنين عددا .
ولنا ان نقول مع القائلين : ان الاقصوصة والقصة ان هما
الا « شريحة عرشانية » للحياة تمثل وجهها صفيرا من
وجوها ، فاما الرواية « شريحة طولانية » تمثل فيها
المزيد من وجوه الحياة !

ولقد ظل القراء على ولائهم الرواية يفضلون مطالعة
فصولها في كتاب يصور لهم عوالم ما كان لهم ان يعرفوها
أو ينفذوا على اسرارها لو لم يطلوا عليها من نافذة هذا
الكتاب الروائي أو ذاك ... ظلوا على هذا الولاء والوفاء ،
بما يتصلون به من الدهر . ولما اهتماماتهم بالاقصوصة ، فهي
بنت ساحتها ، تولد والصحيفة في ايديهم ، وتموت عندما
يفرغون من قراءة « قصة العدد » في الصفحات الاخيرة
من العدد أو الجريدة اليومية .

الآن نعلم ان قيام القراء ملء جفونهم ... ولبث
أولئك الآخرون في هذه الليل ساهرين ، يستشيرون في
الاهام ومضامين الشبهة العسية ، ليتخفوها ، فيمدوها
على افراط قصة تأسر وتستوي .

كيف تبدع هذه القصة فيها ؟ كيف يستلهمون أفكار
قصصهم ، ليصوغوا منها تلك العوالم الزاخرة بالحياة
الفاجعة بالصخب ، بالفرح ، بالحزن ، وبسائر الانفعالات
التي يكابدها الانسان ؟ وهل يستمدون مادتهم من وقائع
عاشها نقر من الناس حقيقة ؟ أم انهم يستوحونها من
الخيال جميعا ؟

سؤال محير ... هل له من جواب حاسم ؟
كثيرا ما نستوقفنا ، ونحن نتطالع قصة ، لفنة يبدعها
الكاتب ، أو حادثة دقيقة للامع يصورها قلمه الرهيف .
نتوقف انزاء ذلك معجبين مذهولين ! وربما قال احدها
محدثا نفسه : « ان مثل هذا قد وقع لي يوما ، أو هو
وقع لآخي أو لصديقي أو لاحد الناس ممن اعرف ، فهل
تراه وقع المؤلف حتى اجد في الوصف والتحليل ؟ ان

(١) في ظننا ان من اكثر الروايات القديمة قربا الى العوالم الروائي
الحديث ، هي الرواية المسماة « دافنس وخوا » تأليف لونغوس الكاتب
الافريقي الذي عاش في الفترة ما بين القرنين الاول والثاني الميلاديين .



فاصل السباعي

الابداع في القصة

بقلم فاضل السباعي

ننام ملء جفوننا ... ولكنهم يلبثون في هذه الليل
ساهرين ، يناجون الوحي ويبدعون من ومضات الالهام
علما زاخرا بالحياة تواضعنا على تسعينته « بالقصة » ...
أولئك الساهرون المبدعون هم الكتاب الروائيون !

وليس من شك في ان للقصة ، على مختلف فنونها
والوانها ، قريبا من القراء عظيم العدد لا يعدله قراء اي
فن من فنون الادب . فللقصة في العالم رادتها الكثير
كمثشتين مبدعين ، ولها قراؤها الزاحفون الذين لا
يحصيهم عد ، وانهم في كل مكان على وجه البسيطة ،
وقلما خلا بيت من قارئ للقصة ، الا ان يكون اهل هذا
البيت ممن لم يتألوا من العلم حظائهم اميون أو اشياء اميين !

وعندما نورد ، ههنا ، لفظة القصة ، فانما نعني بها
القصة بمعناها العام ، من « الاقصوصة » - القصيرة -
التي ابتدعها في القرن التاسع عشر الكاتب الامريكي ادغار
الڤو اسلوبوا فنيا مستجدا ، وسار على نهجه في روسيا
غوغول ، ثم في جيل لاحق كل من تشيخوف وموباسان .
الى « الرواية » - الطويلة - التي لم تكن بنت تريحة هذا
العصر الحديث الذي نحيا فيه ، وانما هي من ابتداء الفكر

هذا لشيء بديع ! ان الكاتب ، لا بد ، قد اخذ ذلك عن الواقع ! »

والحق ، لقد اتى على الكتاب حين من الزمن كان احدهم يحسن زهوا اذا ما اشار الناس بايديهم صوب رجل ضمه مجلس وهم يقولون : هذا هو بطل الرواية الاخيرة التي كتبها الروائي فلان ! ولكن هل كان ذلك في صالح الفن ، املي ان يقس الكاتب حياة واقعية يرمتها وبدونها فسي قصة او رواية ؟

ان الروائي مطالب بالابداع ، لا بالنسخ عن الواقع . فما الفن الا خلق ، خلق على نسق الواقع ، ومحاكاة له . حقا ان له ان يستعير من الواقع الفعل ما شاء من الشخصيات والحوادث ، على ان يدخلها جميعا في اثون ذاته ، فتدركها ناز فنه فتصيرها ، ليتاح له ان يصبها في القوالب التي يقتضيها الفن السوي .

وليس ثمة - في رأيي - اخطر على الفنان من النسخ عن الواقع . وعندما نستعير ، اراء قصة ، ان في حواديلها ما بنيها منطق الاشياء ويبعدها عن الطبيعي المألوف الى الغريب الشاذ ، ونعلن ذلك لكاتبها اخذين عليه هذه المنافاة والبعد ... يكون اصعب جواب تلقاه منه : « ولكنها قصة وقعت بالفعل ، فما رايتكم ؟ ! » ، ثم ينسخ بانه ، معتقدا انه قد حضى راينا وافحمنا بما يزيد من الكفاية ! ولكن نقطف الانطلاق في نقدنا له ان حوادث قصة تحمل في داخلها بذرة الواقع ، بدمه الحار ويبعده عن منطق الاشياء معا ... وانما على الكاتب ان يثق بام الواقع موقف الذي يباخذ عنه في ، ان واحد من ادراكه الموضوعية وغرائبه المعجوجة . ابدا ... ان عليه ان ينظر هذا الواقع الغريب ، ليحيله الى واقع مألوف مستساغ . ان طفلا يسقط من شرفة بيته في الطابق الثاني الى ارض الشارع لا بد ان يموت او يكر في عضو من اعضائه ، واما ان يسقط سقطته هذه ، في قصة من القصص ، ثم ينهض ليعاود صعود الدرج كما لو انه قفز من ارتفاع متر ، يدعو الى السقطة جات على غير مقتل او مكر ، فلذلك شيء يرفضه الواقعية الفنية التي تطلب تبريرا ... وليس للكاتب ان يجيب على اعترافنا بانه عرف طفلا سقط هذه السقطة عنينا ثم قام على ساقيه يمشي ... ان للواقع غرابيه ، ولم يكتب بعد على الفن ان يسقط على غريب الواقع متخذاً منه مادة له ، ما دام في الحياة طبيعي مألوف لا ينضب معينه (٢) .

وهكذا نتعلم على الكاتب ان يزاوج ما بين الواقع وبين الفن في قصصه . وكلما وفق في هذه المزاجية قدر له ان يحقق من النجاح اسمى مراتبه .

(٢) تراجع في هذا الفن الدراسة التي نشرها الدكتور رشاد رشدي في مجلة « الكتاب » ، العدد الثالث يونيو ١٩٦١ ، تحت عنوان « الفرق بين الحلق والتبرير » ، محلا فيها قصة « فنديل ام هاتم » اشهر قصص الكاتب المصري يحيى حقي .

واذا لم يكن له ان ينسخ شخصياته وحوادثه عن الواقع نسخا ، فانه - كذلك - يستحيل عليه ان يبراهم من خياله خلقا ليس على شاكلة مخلوق ! وان رجل الفن ، كما يقول فرانسوا موريك « كانطير السارقة » فهدى يقال انها تلتقط بمتفانها كل ما سطع ولمع وتخفيه في عقر اعشاشها ، وذلك بدخر في حداثته وصباه زادا من الصور والاشباح والافلاط ، فمن صورة تدله الى حديث بخلب ليه الى حكاية تأسر فؤاده ، وسواء هزته هذه الامور ام لم تهزه فانها لا تغني فناءها في غيره من الرجال ، بل ترسب في قرارة نفسه وتختبر فيها من حيث لا يدري وتتوارى في حناياها الى يوم تبرز منها وتثيق ... » (٣) .

من ذلك الزاد المخسر ، اذن ، من ايام الحداثة والصبا ، يستقي الكاتب القصصي مادته . وقد يستقي بعضهم مادته من ايامه الراهنة لا الفائرة ، اذا ما تاتي تجاريه الحديثة ان تصبح على حال من النسخ والبناء يؤهلها للتزيي في لباس عمل ادبي جني الثمرات . هذا الى ان بعضهم الثالث يثائر بتجاريه المعاشة الى حد الغلو والافراق . وعندما نشر جيمس جويس قصته الموسومة بـ « صورة الفنان في شبابه » كان الناس يعرفون على نحو واضح من تنشر اليهم القصة من شخصيات تعيش بينهم وللب باقدها على الارض .

والمراق درست همنفوي في هذا السبيل ، حتى ان ابطال روايته « وما تزال الشمس تشرق » هم انفسهم في الواقع مما جعلهم على السخط على الكاتب لما تضمنه الكتاب من معنى القصور . وفي ذلك قبل انه كان اولي يهمنفوي ان يسمي كتابه : « ست شخصيات تبحث عن موقف » ومع كل منهم بندقية « المراد الاشارة الى غضب الشخصيات للدرجة المزم على القتل ... وقد علق الكاتب على هذا بقوله : « ومع ذلك لم تنطلق رصاصة واحدة ! »

على ان من الروائيين من ألح على الاستيحاء من ذات نفسه ، متخذاً من نفسه بطلا او مستعيرا منها ملامح بارزة يهبها لاحدى شخصيات قصته او للبطل الرئيسي فيها . ان القادة « جين » في الرواية الموسومة بـ « جين اير » ما هي في الاصل الا القادة شارلوت برونتي ذاتها مبدعة الرواية ، بقائمتها الدقيقة الناحلة ودمامتها النسبية وذكائها المتقد . وعندما احبت جين المشر روشستر ، فما هذا الحب ، الا ذلك الحب اليائس الذي استشرعته من شارلوت في حياتها الواثمة تجاه معلمها « مسيو هيجير » المتزوج والاب للاولاد الخمسة ، فانطوت عليه تمخضه وتصعده ، فاذا هو يعطي الادب الروائي العالمي

(٣) من مقالة له مطولة عنوانها « الروائي واشخاص رواياته » ، نقلها الى العربية باسلوبه الرصين ونشرها في مجلة « الكتاب » الحثيثة رئيس تحريرها عادل الفيلسان ، في اعدادات التواتية ديسمبر ١٩٥٢ ويناير ١٩٥٢ وعارس ١٩٥٢ .

رواية «جين إير» الخالدة .

وما أكثر ما يؤخذ دوستوفسكي شخصية المصاب بالصرع في رواياته ، مستمداً ذلك من مرض الصرع الذي ألم بيرا منه طوال حياته ، مثلما كتب وأبدع في شخصية «المقامر» لأنه هو ذاته كان من الفئوتيين بالطاولة الخضراء أيماءاً اقتتان . ولست أحسب شخصية اللورد هنري في قصة «صورة دوريان غراي» إلا شديدة التشبه بشخصية مبدعها أوشكار وأبلد التي تكشف عن شذوذه الجنسي فاضح . وبدا شرود اندرسون حياته الأدبية باستعارة شخصيات أصدقائه الذين يفتنون معه في المنزل الواحد وأبدعها في بواكيره القصصية الأولى . وأما غي دوموباسان ، فقد أخذ حياة أمه العنسة ليدير عليها أول قصة مطونة وضعها وسماها «حياة» . وشد ما استقى غوغول من شخصيته كموظف ضئيل الشأن يقوم بعمل كتابي في دوائر الحكومة ، لا سيما عندما أبدع قصته «المعطف» ... ما ذاك إلا الان الكاتب بحاجة إلى مسادة أولية ، وأنه لواجدها في أقرب الناس إليه كما يجدها قبل ذلك ، في ذات نفسه هو !

وإنه ليلفت حواريه في معظم الأحيان مستوحياً قصصه مما وعته ذاكرته من الإخبار والحوادث والطرائف . لقد سمع تولستوي بخير انتحار سيده أرسقراطية تحت غيولات القطار ، فاستوحى من هذه الواقعة روايته «أنا كارنينا» . وعندما فرغ فلوبيس من ثلاثة مخطوطات روايته «غواية القديس انطون» على ملئين من خلاصاته نصحها بأن يلقي بهذا الكتاب إلى النار لأنه يتحدث بشأنه إلى أحد : ثم أشر عليه أن يكتب مأساة «البلبل الذي يدعى دولامار» ، والذي تزوج من فتاة حسنة هي أبنه مزارع في إحدى القرى ، فانتقل ليمارس مهنته في تلك القرية ، ولكن زوجته الشابة الطموح سرعان ما تضيق بمعاشرته زوجها البليد وتفر من حياة الريف ورائحة حظائر الماشية ، فترتمي في أحضان أول عاشق يظهر في أفق حياتها ، ثم يهجرها لتلوق لذة العشق في أحضان من تصادفهم من الرجال ، وتوهي من مذلة إلى مذلة ، وهي في ذلك تبدل أموال زوجها وتقتصر وطاوعها والدائون ، حتى تمسي حياتها خليطاً بشما من اليأس والاضطراب ، فتتجرع السم في سبيل الخلاص من عذاباتها ... من هذه المأساة الواقعية استمد فلوبيس رائعته الخالدة «مدام بوفاري» ، فأبدعها بأسلوب مشرق بليغ يعني بالجزئيات التفصيلية عنايته بتحليل أدق الشاعر الهاجسة في نفس بطلته الشابة الحسنة : أيماء بوفاري ! هكذا ، هكذا يبدعون من ومضات الإلهام عوالم تزخر بالحياة : من استيعاد حادثة ، واستعارة شخصية ، وتوليد مغزى ، وخلق وإبداع ... أن ذلك كله يبدأ في نفس الروائي على صورة أشرافه تومض في خاطره ، فتلمحه فكرة ما ، يحصنها وجدانه فترة من الزمن تقصر أو

تطول ، وترتددها في ذلك أشرافات مكملة هي أشبه ما تكون بالأعضاء الناقصة للجنين المستكن في رحم أمه ، وبعد فترة الحضانة يشرع الكاتب في عملية المخاض ، وليس يجدر بنا الظن أنها عملية لا يخالفها العصر العسير ما دمنا قد افترضنا أن التناسق العضوي قد انتشر في أرجاء الفكرة المستلهمه . أن عملاً ما روائياً لا يمكن قط الجزم بشأنه بأنه قد ولد تام التكوين ، أنه أبداً في حاجة إلى خلق ، وإلى حضانة ، وإلى تنسيق بين جزئياته ، وإلى بذل العناية كلها في التخيير والإصطفاء قبل أن ينتصب كاتباً سوياً . وما أعصره من مخاض ، أو ما أسعها سلسلة المخاضات العنيفة التوالية تلك تتم في هدأت الليالي ، حين تكون العيون الأخرى كسلى يرتق عليها وسن لزيد ، وحين تصطبغ نفس الكاتب حتى الأعماق لأعطاء كائناً ما معاني وملامح أكثر حيوية ووضوحاً !

ونفترض ، الآن ، أننا بإزاء إبداع رواية (١) . هذا يعني أن تكون لدينا فكرة مسبقة عن موضوع روائي بعينه . أننا نعلم أن كل عمل روائي لا بد أن يقوم على استقطاب هوى من الأهواء أو فضيلة أو ذليلة ، من مثل العدالة والظلم ، الحب والغيرة والكراهية ، التفاف ، الإثارة ، الاستغلال ، العمل ، التضال ... الخ ، فأي معنى من هذه المعاني الإنسانية تستقطبها الرواية التي نرجم إبداعها ؟

أنا لذكر أربع فكرات ماثلة في مخيلتي منذ سنوات طويلة ، تلي على بعضها موصلاً وتستعجلني في مخاضها روايات ما كنت لأظن في نفسي القدرة على وضعها بما أعلمته من هذه الروايات ما تزال في طور النور ... ولطالما نقل على التفكير بنات أفكار الأربعة هؤلاء ، فحاولت أطرحهم جاثياً على غير جدوى ! أقول لهم : «أنن فكرات عظيمة فديرات بروائي مقندر» ... فيجبني : «أنت أيونا وبارن» ، وكل فتاة بابها معجبة ! .

أن بناتي الأربعة الغوالي يتفاوتن من حيث الموضوع والحادثة والشخصيات . أولاهن ، الإبطال فيها أثنان ، ويقوم موضوعها على الحب والإثارة والاستغلال ... والبطولة ، في الثانية ، أريد أن أوليها لأسرة من خمس أو ست شخصيات ، وينهض موضوعها على العمل الكادح الشريف المؤدي إلى أطيب الثمرات ... وإبطال الثالثة سكان بناية حديثة في حي من أحياء المدينة ، تنوزعهم مختلف العواطف والأهواء ، ويترج بين أيديهم عديد من المشكلات التي هي بنات الحياة المدنية ... ومشكلات الزاوية ريفية خالصة ، البطولة فيها للقرية ، قرية برمتها تنام في حضان جبل من الجبال التي تزرع الزيتون والكوز في غربي موطني حلب .

(١) القول رواية ، لأنني بدوت ، هنا ، أكثر اهتماماً بالرواية من بساط الوان القصة .

فإذا تعين علي ان اقدم احدي هذه الفكرات الاربعة على سواها . قدمت الثانية ، تلك التي تعرض لاسرة تجاهد بكدها الشريف للظفر بمفاسد الحبيبة . قمتها لمدة اعتبارات ، لعل اهمها وصوح المسار الانساني في كل حادثة ارسما لها في خاطري . ثم ان نفسي قد حضنتها على مدى اربع سنين طوال ، مستشعرا في ذلك منتهى اللذة لاسي اخوض مع « اسرتي القصصية » معركة كبرى من معارك الحياة .

ولاستحضر ، اذن ، اللحظة التي الهمت فيها هذا الموضوع . كنت اشهد احتعالا بعيد الام ، او اعمل فيه . فقدر لي ان افق على سير حياة بعض الامهات في بلدنا . امهات شقيقات مغمورات ، ولكنهن جاهدن جهادا وانما في تربية اولاد لهن بنوا اخر الامر من الوقوف في الحياة مسلحا بعيدا . ونظرت . يوم الاحتمال ، في احداهن التي اختيرت « اما مثنى » لذلك العام ، وهي في وقتها على خشية المسرح ، وانصت الى عريف الحفلة جوارها وهو يوجز لمصور سيرة حياتها وكفاحها وما حللي به اولادها من نجاح ... والام ، هذه المرأة العامية المجاهدة ، تطلع في وجوه الحاضرين رابعة الرأس شامخة الانف مزهوة . ويتعالي التصفيق من الجمهور الذي استنبر اعجابه وحماسته لما سرد العريف من خير البيات والاساطير وإذا هم يحتلون المراكز المرموقة ويحيون في نسم كان هم ان عسرا في ظلاله لولا سلسلة من التضحيات بذلتها الام حاملة محاربه ... اب ام حذرة ...

بعد ذلك اليوم ، وفقره لرواية « يومئذ » ... شديدا ... رواية ترصد صراع ام بالادها مع ... مع الظروف القاسية التي حاصرتها وتكاثرت عليها ...

سأفارب ... بعد جهاد صعب ... في نسبي ... طافرة منصورة !

الفكرة الرئيسية اذن مقتبسة من الواقع ، من دم اواقع الحار . ولكن ذلك ليس كل شيء في الرواية . انه اول العناصر ليس الا ، يتلوه مائة عنصر او الف ، قبل ان ينح للمعاصر الروائي ان ينجز على الوجه الفني المرموع ، اجل ، لقد جاهدت الام وبلغت باسرتها غاية النجاح . وكو ان جهاد الام كان مقرونا بجهاد الاب ، ففترت حدة الجهادين وغدت الرواية نموذجا انسانيا عاديا مما نراه في كل اسرة . الا ان الروائي مضطر لان يضخم الصراع استجلاء للمعاني السامية المستحفية فيه ... فليمت الاب في مطلع الرواية - ولتر الى الام ما يكون شأنها وحيدة تصارع الابدان .

وينبغي ان نحيط علما بما اذا كان الزوج الراحل قد خلف للام الامل مالا ، ام انه لم يخلف شيئا ؟ الا ان الضرورة ، ههنا ، تتطلب امرا : الا يخلف الاب من المال الا اقله ، الا الكفاف ، استظهارا للصراع بين الام المجاهدة وبين الفقر والحرمان . ان بطل « الشيخ والبحر » ، ذلك

الصيد الذي نزل الى البحر ليصطاد السمكة العظيمة ، لم يشأ همتفواي ان يصوره لنا شابا قوي الزند معتوى الفضل . ولو كان عمل لاشاع روعة الظفر فاذا هو عادي اقل من ان يكون نموذجا لظفر الذي ندين له بالاعجاب ، ولكن الصيد صوّر لنا في الثمانين من عمره ... ويا له من ظفر رائع ينشئ اليه صراع مجبور متداع مع سمكة هائلة في قلب البحر الطامي طوال يوم وليلة ويوم ثان وليلة تانية ...

ونسائل ، بعد ، عن عدد الاولاد الذين يجدر ان يتركهم الاب لتجاهد الام من اجل اعانتهم وتربيتهم ؟ قد يكونون واحدا او خمسة او عشرة او اكثر ، عاما الصوره الفنية فسلزم الا يكون العدد كبيرا ، حتى اذا كثر اشخاص الرواية - الابناء في الاسرة ، تعدد على القاري ان يمنحهم مساركه الوجدانية وضاع درعا بالرواية خفيف نخشي مع ان يلقى بالكتاب جانبا وهو يقول ساطحا : « نجس من الناس - من أين لذهبي ان يحيط بهذا العدد من الاخوة ؟! » ... ولكننا نجعل الاولاد واحدا . ابنا واحدا او اب . من اثنين ، فالجهاد لشعر - ايضا - لا ... الامع ... من النسي . فنجسهم ان نجسهم خمسة - وخبر الامور

وتصور . هيا . مسلحه جديده : الاولاد الخمسة هؤلاء ، ان يكونوا ذكورا ، ام بناتا ، ام خليطا من الاثنين ، او جعوا ذكورا لها جهاد الام - فالاب لا يحتاج الى ...

لكن الام حملت في شهورها اسر ... مع الام من العمر ٥ ... ليعمر روحه بسواب حبيب

... وسيد ... بورة ... في احبته عمره ... وابعد اسب الباشه سمي ... ورف الس بينها وبين اخنها - كما هو بين سائر البنات - سنان ... والثالثة هالة ... والرابعة ؟ اسمها رابعة ... والاخيرة عالية ... والطفل ، الذي سيولد اوائل الرواية ، علاء او محمد علاء الدين ...

ولكن الاب - قبل رحيله ، عطفوا على بناته ، محبا لزوجته ، ينشوق في الوقت ذاته لاستجلاء طلعة الضبي . انه ليقول لزوجته كلما وضعت له بنتا بعد بنت : ... علاء الدين ، هذا المشاكس العتيق ... الا يريد ان ياتي الى الدنيا ؟

وتنكس الام راسها في حرق . كتبت الترات من نسوة الحي قد اطلقن عليها « ام اميسب » ، وامسين حعين عبي مواليدهن من الصبيان مخافة العين ! فاذا عرف الاب مبلغ حزنها قال غير متوصل :

(هـ) اتني لاسمع في هذا الخصوص واقعة شهدتها نفسي وانا طفل صغير : جارة لنا لم يكتب لها ان تلد غير البنات ، حتى بلغ عددهن الست ، فلما مات الاب ، والام حامل ، وضعت طفلا ذكرا !

وعسرا : كانت خياطة وستظل . ولكن الحاجة الطارئة هي الدافع لان تبدأ شق درب ما كانت كبرياء الاسرة ترضى المسير فيه . . . وانه لدرج غير هيئ بعد تلك الانفة في الاب والعز في الام وما توارثته البنيات عن الوالدين من طبع أبي عزيز !

بعوت الاب ، ثم تصع الام وليدها محمد علاء الدين ، وتفرس له شجرة التفاح : وتمم الدار فرحة وبهجة ، ويعود الى الشجيرات الخمس الواجعت صداد العنادل والعصافير . . . ويبدأ ، من ههنا ، جهاد الام وما اصعبه من جهاد ! تتقاسم البنيات العمل في البيت : نورة تضع خبرتها القشيلة مما تلقته عن الام من بعض العلم بالحياطة تحت تصرف الاسرة . . . وتخص سليمي بكى الملابس بعد تمام خياطتها . . . وترحب هالة بان يعهد اليها بفتح العري ولقن دائر الثياب . . . وليس على رابعة ، بنت السنوات التسع ، الا ان تنكفئ بتسكيت الامير الصغير علاء والهائه عن البكاء . . . واما عالية الصغرى ، فيحبسها ان تقتصد في افراطها في اللعب واللهو ، لتأخذ عن الاسرة ما تستطيع من انباء يسيرة متفرقة !

بعد اتنا لا نملك الا ان نتساءل ، والاسرة تسير في دربها الحزين الغافل الحر : . . . أليس للأسرة من اقارب يبدلون في الميراث الذي رثوا ما كان من قبلها ؟ من هو سيب اسمس تريم صوف على باب البيت ؟ اعطيناه هذه السمات لبند الماسة ، ماساه في الميراث ؟ ما رثنا حريصين على ان نضمهم بغير وجه فاسد نسمه من ان يبدى غملا على ارملة اخيه . وما رثنا في مسوتها الان - بعد ان قصي اس حميمها بغيره - ان ارمسه ولود بينا هي عاقر ميتوس منها ، وانها لتبذل طوال حياتها جهدا في الحفاظ على زوجها من ان يتطلع الى زواج ثان يحقق له اشباع عاطفية لا يروى عنده ، ولقد كانت في الماضي تحضنه على الا يزور بيت اخيه لئلا يرى الى البنيات فيه نتائج في جاتحيه عواطف الكبرياء ، وانها اليوم لاشد حضا على عدم زيارة ذلك بيت بعدما تولي عنه صاحبه مخافة ان يبني بامرلة احبه !

قلنا من قبل ان الام في طور الشباب ما تزال . ونريد ان نرى ما هي خط من الجبال . افلا يحتفل بعد هالين من حطب ودعا احد من الرجال راما الزواج بها مدافع الشوق ويدافع الاحسان ايضا ؟ وهذا الراغب ، هل يحسن ان يكون ابن خمسة وعشرين او فسي الاربعين او الخمسين من عمره ؟ عزبا ام متزوجا ؟ منطلق الاشياء يقتضي ان يكون الثاني ، ابن خمسين ومتزوجا ؟ فلنفترض ان في الرزاق ، الذي تسكنه الاسرة ، جارا نسمه هلال ، الحاج هلال ، زوج لانتين ويتطلع الى التثليل ، وهو مفتاح النفس على دنيا النساء . وهو كذلك ميسور

كوني مطمئنة ، يا كوتر . بطنك بستان ، وانا فيها الرازع الساقى ، وانت التي ترعين غواصي ! ان كان ذنب فهو ذنبي . فارقني عن نفسك الحر !

كذلك يجب ان نرسم شخصية الاب قبل رحيله ، حتى يتعاطف احساس الاسرة بالقدح وحتى يستوجب استنكاره بالخير دائما وتحقيق امانيه التي لم يقدر له تحقيقها . . . نسو لنا حريصا . رغم رقة حالته المادية ، على ان تتل بناته حفظهن من العلم . فلندخل البنات الاولى دار المعلمات ، لتعدو معلمة ذات راتب تساعد الاسرة في حمل الاعباء . وانه معنى بيته وتنظيم شؤنه غير مقاس عن تنمية الروح التربوية العالية في نفوس بناته ، وهو ياتلف عادة لا يحلفها من ميلاد كل بنت من بناته : بفرس دالية صغيرة عقب مولد نورة ، وشجيرة ياسمين لسليمي ، ووردا لهاته ، وربما لرابعة ، وشجيرة كباد عالية (٦) . وان البنات الكبيرات منهن اللواتي يعين في ابيهن هذه العادة . . . ذات يوم وهو سقي حوض الاشجار ، من الشجرة التي سيقسها يوم من عن الاسرة مدعة علا . هذا الراج الذي اورتهم اللهفات اليه ؟ فيجيب الاب مشرق الحيا :

.. لاحسن علا ، سحرة باحر . . . لسوف رزع ه سحرة مدح !

ويتحتم ان تكون الام ذات هواية نهلها لعمى المسح . هي الخياطة . انها تخيط لصغارها الحبيبات كس . . . يلبس من ثياب ، وانها لترغب في بعض الاثواب . . . ان تخيط الثياب الصغيرة للناس بالكلية . . . الفة تمنعه من قبول هذه الرغبة . . . ان الموت يلفظ وصيته الاحمر . . . يا كوتر . . . اني تارك لك الدار التي تسكنها . . .

وراتبها « تقاعديا » صغيرا يستحق لي عند احكامه التي خدمتها حياتي . . . وان في هذا الصندوق وفرا ادخوته لمثل هذا اليوم (وبغض عينيه اللواتين) لا تحزن كثيرا ، يا كوتر ، انها مشيئة الله ان اموت باكرا (هنا تمض الام بتواجدها على شمتها وقد فاض بها الغم) لقد عرفتك ربة بيت مدبرة تحسن الخياطة . تخيطي للناس بالكرام ، ما في ذلك ضرر وانت غدا ارملة بلا زوج ، كي تستطيع ان تطعمي الارواح اللواتي تعلقت مصائرهن بكبكي ، وتلبني حاجاتهن المدرسية ! !

وهكذا يسمح الرجل لزوجته بخدمة الناس بعد طويل امتناع . وما اوجع الرواية الى ذلك التمتع ! ذلك ان الام لو اسر ل ان بعد خياطة بعد المدح . في حسا زوجتها ، اذن لما غمض عليها درب الحياة واشتد قنما

(٦) وهنا استعرت ما حدث لي قبل عشرين عاما يوم عدت ادارة المدرسة التي تلقى العلم فيها الى غرس اشجار الفار في الاحواض المشكاة ، فكلت كل طالب بفرس شجيرة سديه ، منجبة له فرصة لتعلق بخاله سامه على فرعها اذاك لزوح المشاركة ما بين المصلحة واهم الطبيعة .

وحي صورة

من ديوان « سوانح العزلة » أحمد لطبع

طلعة تسبي ونور يشرق
ويكاد العطر منها يهبق
ومن الاحلام ما لا يصدق
من سؤال او حديث يطرق
وهي كنزي ونعيمي المفق
وترابت رال هم مقلق
محسى نه صاع الموق
متلماشت - المنى والمنطق
لم تزل ام شاب منها العرق ؟
معرضا عني وزال الرويق
وغدا المقتون وهو المنطق
مس اسار واسير يطلق
ما عشقنا لينا لا نمشق
ساعة تصفو ويوما ترهق
نحو الخالي ومنها محرق
وطوي ... شمع
والا ... بطون

صورة اوجت وكادت تطق
ولها روح التذي من روحها
احدث تسبح في احلامها
صمها في حوزتي فنا بها
عشت ابامي في اكنافها
كلما غامت بتفسى ترحة
نعم القلب بهيشاق الهوى
وهما الضدان ان يلتقيا
يا نرى من مثلت في حسنها
وذوى الحسن الذي اسهدني
وتسوارت فتنة آسرة
رب من ياسر يوما يشكي
لو نسمعت عشت احب سا
واليالي . كلما مررت فست
ذكريات العمر منها يلسم
نشوة لالت بايام الصبا
وظللت العمر من اعمها

فاصل وكى فاضل

القاهرة

ان تنال من الدنيا اي حظ ، نورة الشمعة التي تضيء
بنورها عتمة شقاء الاسرة ... نورة هذه لقد آن لها ان
تلوي ، انها تلذف دمع الحياة ، حتى لقد نفذ عندها زيت
الحياة - فلما اوتيت من العمر عشرين ربيعاً كان الموت لها
بئرساد .

ولنسمع بعد ذلك المجتمع يقول بلسان الثرثرات فيه :

— كوتر بدات تقبر يتانها !

الم تقل ؟ ان للمجتمع لساناً كاللسان ، يظن ويذم

ولا يحس شفقة او رحمة !

وتعلن الام ، اذ تسمع ذلك ، عزمها على مغادرة الحي
جميعاً . ان هذه الدار « دار احزان » ، وان الحارات
الجاهلات ليزدن في اسائها على نحو يكاد يشقها غيظاً
وقهراً . وتستبدل الاسرة بالدار اخرى ، طابقاً في
بنية حديثة ... فمأذا يكون من شأنها هناك مع الاقدار ؟

احسب انني افقدت على الام من الاحزان ما فيه
الكفاية ، ويكفي ما استنزفنا من دموع القراء ، والقارئات

وجلدتها ومنابرتها على المسير رغم التكتات المتوالية .
وياتي النائي يوما يحمل النيا الاليم : بقي عمر مصرعه
على الحدود برصاص الاعداء القادرين .

وسكس احوال الاسرة ايما انكاس ، ويخيم عليها جو
حرس منل . وتصاب بوره . الفتاة الشاعرية الحاملة ،
التي في عقلها . وهنا لا بد ان تعلق الثرثرات من نسوة
الحي .

— كوتر وبناها ياكلن الرؤوس .. هي ضيعت زوجها
في عز شبابه .. وينتها الاولى جادت شؤماً على خطيبتها
فلقي مصرعه قبل ان يدخل بها !

خنجر حاد يغمد في القلوب الشقية . ان القدر يغالب
ويغلب ، وان المجتمع ليتشفى في غير رحمة ، وما على
الاسرة الصامدة الا ان تمض من عثرتها وتتابع المسير .
ويشتد الصراع حتى ليحبس القارئ انفسه امام
ضربة اخرى تنزل الاسرة بعد عامين او ثلاثة . ان نوره
الحزينة التاسعة ، نورة التي تعمل في البيت خياطة دون

وبخبرها بين أن يحلها من روابط حبه أو تنقلب منه أن يتابع مراسلتها كصديق وفيه . وتخاها هي أن تهمل فيه شخص الخائن التخفي في أهاب النيل والتسامي !

وأنه في سفره يتابع تحصيله لسنوات أربع أو خمس . تتخرج من كل كلية الحقوق ، وتعمل محامية لسنة دون أن يقدر لها الزواج رغم ما تملك من مؤهلات التعوق والصبا والحنن . ولا تكف عن الحنين إلى ذلك العادر الذي لا بد يستمتع الآن بشبابه على ضفاف السين . وبخالفها الاحساس بالنقص بعد الشعور بالفراغ ، فتعزم على متابعة تحصيلها العالي مثله ولكن في جامعة القاهرة .

الاسرة الآن - فيما الهمن من أحداث - تسمى حياتها على نحو موقع سعيد : من موضوعات مروحى سحر اولادها . وأخرى تواصل دراسة الحقوق في قسم الدكتوراه ، والآخر في كلية الطب . . . الأم تنطلق إلى سعادة بناتها فتحس رضا ، تحس منتهى الرضا . وان الاسرة في يوم اذ تطرق الباب لجنة نسائية - ها نحن أولا قد انتهينا إلى نقطة البداية في العكرة المهمة - تبحث عن ترشحها لتكون اما مثل . . .

وفي الاحتمال - احريات الرواية - تقف عربة الحفلة على . . . شمع اصعب الى ثوب في وديها رابعة في المسرح . الى الام التي صنعت بجدها من . . . يا عطشا :

نادى . . . انها « الام المثل » . . .
فأنت لا تصفيق . وتتابع العريفة :

بناشيدهم يظهرها بين الامهات . لقد تزلزلت وهي في الثالثة والثلاثين من عمرها . وخلف لها زوجها خمسة اولاد ، ولم يترك لها من المال سوى الكفاف . فجاهدت صبره حرة كريمة ، لتقوم باولادها على مقاعد المدارس . هنا تفرغ الام راسها بزهو ، يبدو أنها تزدد شمورا . بالفخر مع كل كلمة تنطق بها العريفة الشابة) علت السيدة كوتر خياطة في منزلها ، تكف على ماكينتها ساعات النهار واطراف الليل ، تساعدنا بناتها حين يقرغن من استذكار دروسهن . (هنا تفرغ البنات في انصافهن موجه من القرح العظيم حتى ليخيل اليهن كأنهن يحفن الى اعالي الجوزاء) تخرجت سليبي قبل سبع سنين من دار المعلمات ، وملت من يومئذ الى اسرتها الناهضة يدا مسعفة ، وانها اليوم مزوجة وأم لصغار ثلاثة : وليد وخالد وزباد . . . انها لا تنجب الا الذكور ! ! تخليج سليبي من عاطفة طائفة) ودرست هالة الحقوق وهي موظفة . وانها اليوم محامية مرموقة . دون ان تغد بها همتها عن متابعة اولمها القانونه في قسم الدكتوراه بجامعة القاهرة ! (يدوي التصفيق في القاعة حسادا ، وتبحث الميون عن كون هالة بين البنات الاربع) واما رابعة ، فقد عملت موظفة في إحدى المؤسسات ، وهي اليوم ، أم

خاصة . . . ولتحرق الحياة منذ الآن في الدار الجديدة على نحو آخر . ان البنات ما زلن في دراستهن مجيدات مثابرات : سليبي تدخل بعد الكفاءة في دار المعلمات فتعدو معلمة مدرسة ذات راتب . . . وهالة تحصل على شهادة البكالوريا ، ولكنها تبحث عن سبيل آخر غير سبيل اختها ، انها تتوظف في إحدى الدوائر الحكومية وتتابع دراسة الحقوق على ما هو شائع في بلادنا . . . ورابعة تنهى كذلك دراستها الثانوية وتدخل موظفة في إحدى المؤسسات . . . وعندما يحين للصغرى عالية ان تدخل الجامعة يكون لها ان حجار كلية الطب ، فهي الاسرة الآن عناصر أربعة عاملة ناشطة : الام وثلاث من بناتها من سليبي وهالة ورابعة . . . واما علاء الصغير ، فانه يقفز صفوف الابتدائي حتى يدخل التنجيز .

وشخصيات الرواية فتيات قد بلغن من العمر الصبا الناصر الزمان . وهكذا يتمين على سليبي ، المعلمة ، ان تنزوح من زميل لها في مهنة التعليم . . . وتعلق هالة - الزوجة المرحمة الحس - بأحد زملائها في الكلية . يسبقها بصفيق ويكرها بأعوام أربعة ، وهو ابن لمحام سمر في السن . . . وسروج راحة من موظف في المؤسسة . . . واما غادة . . .

في اسمع شخصتي ورحيبي . . . اريد . . . ولكنها ليست عبيدا عندي تسمى دانهلي . . . ي ارسمه لها . لقد طالما تمردت شخصيتها . . . في راحة مسارت في غير الخط المرسوم ، مسعفة . . . اكثر انسجاما مع طبيعة الظروف التي يحيط بها . . . وساجدي في حيرة أمام هالة المرحمة . طالسه الجامعة المتوقفة ، في حبه لزميلها « سمر » ! لقد شئت لها ان تكون كشقيقتها فاضلة بين فاضلات . ولكن الاختين الاكبر والصغير تتزوجان وهي ما تزال في حبه ودراستها ووظيفتها . وبعد ان تنتقل اولاهي الى بيت الزوجية . بعض بهالة شموغ غريب طابع لا يقاوم . وانها في الجامعة مرة ، بعيدة عن رقابة الاسرة ، ومملوكة من مشاعر الحب ادها ، يناديه « عذرة مياك من ذلك من رواج الحب ، يستسلم في لحظة ضعف لي تحب . انها لا تقصد كل شيء . ولكنها تفقد معنى الطهر الذي تمتاز به كل فتاة ! وترداد هالة تعلقا بفاتها بعد هذا الذي كان بينهما . وانه ليكن لها من الحب مثل ما تكن له . . . ولكنه اذ يخرج من الكلية يصارعها القول بأنه راقب في ان يتابع دراسة القانون في فرنسا ! !

وبا لها من اشجان تكادها الفتاة بعد السفر ! انها ترى فيه مثالا للفر والخيانة ، وترى في نفسها مثالا للصف والبلاهة . . . ويحدث في ذات نفسها صراع خفي يمزج كيانها هذا ، لا سيما عندما تصلها منه رسالة عقب سفره يجدد فيها حبه ، ويبيدي عذره في الاضطرار للسفر ،

لسمير وسهام ، ودخلت عالية في العاصم الماضي كلية الطب . وبعد محمد علاء الدين ، الابن الاسفر ، نفسه لدخول كلية الهندسة عما قريب (يعود التصديق حادا منسجما في ايقاع تحدثه الاكف بانتظام) ونظرا لجهد السيدة كوتر ، فقد تقرر ان تسمى اما مثلي لهذا العام ، وتمنح جائزة ووساما رفيعا من وزارة الشؤون الاجتماعية . بها الحبس الكريم ، ان ام علاء ام مثلي ، فحيوا معنا جهادها الرائع !

ها انذا الان احقق الفكرة التي كنت انهمتها قبل أربع سنين وحضنتها في خاطري منذ ذيك التاريخ . نخل الي ابي يراها عملا روائيا - من الوجهة النظرية - بيعت على الرضا وبلائم تطلعي الانساني .

ربما كان ظني صحيحا . ولكن الرواية لم تنته . ان فيها مصرا ما يزال بحاجة الي الاشباع . انها هالة ، التي تمردت علي فأفادت نفسها معنى الطهر الذي تمتر به كل فتاة . هل يجدر بي ان ادعها هكذا وامضي لطبي ؟ اي اجرح العظيمة اذن في هذه الاسرة المجاهدة الطافرة ! اما من حل لمعضلتها هذه الهالة المتمردة ؟ حسنا ! ...

عندما تغف الام وبناها ، تلك الليلة الحالدة ، باب القاعة يستقبلن تهاني المهنيين ، يبرر من بين الوجوه لهاله محيا طالما افرقت نظارها من بحر حبه . هودا يسعي اليها ، وفي عينيه شوق ، وفي عييه قبح . كيف انت .. يا هالة ؟

ويتناول يدها مصافحا ، والقلق يمزج بينهما . يعلب مترفقا كلها ، وينظر الي اصابعها . الي نصرها . يجده متحررا ، خاليا من كل اسار . فيغادر هينيه القلق ، ويشرق لمياه يزيد من الاسواق . تقول له : متى عدت من باريس .. يا سمر ؟

يجيبها : اول الامس ، يا هالة . هل لي ان ابدي اسفي واجدد اعتذاراتي ؟ ساذركم في بيتكم مساء غد ، ان سمحت . لقد قرأت الخبر في الصحف هذا الصباح ، فقلت انك هنا . هل ما زلت حزينة يا هالة ؟ لم يكن يد من سفري ومن ذلك الهجران الموقوت الذي كلفني راحة قلبي طوال السنين الخمس . ابتسمي لي ، يا هالة ، ارجوك . لسوف ازورككم غدا . لقد صبح عزمي !

ويترفان ... ليعيش كل منهما ليلة من عمره غير منسية . ثم يتعين علي القاريء ان يقلل الكتاب هنا ، وهو متصور ما سوف تستقبله شخصيات الرواية من حدث آخر . وبعد .

(٧) الحق ... لقد اتبع في الحرفاء في شتاء وربع العام ١٩٦٢ ، ان اصبح هذه الرواية ، تحت اسم « ثم .. اظهر العزى ! » .

لم اتمكن في أسلوب العرض الاكثر توافقا مع احداث الرواية . هل يجدر بي ان اتخذ - كمؤلف - موقف الراسد ، فأعرض لكل شخصية من الشخصيات ، وكلهن في الواقع بطلات رئيسيات ؟ ان ذلك كفيلا بان يطيل الرواية بما يوجب علي من تتبع خطوات كل منهن ، وهن يبلغن الست او السبع عدا . فاذا اوليت احدهن موقف الراسد ، تروي الرواية من وجهة نظرها . بضمير المتكلم ، فتصور ما تشاهد في ظواهر الآخرين ، معبرة في الوقت ذاته عما يخالبها هي وحدها من مشاعر واحاسيس ، كال ذلك اقرب الي نفس القاريء ، وكان ادعى الي الايجاز والاقتصار على سيرة واحدة او سيرتين .

ومن ترها تكون تلك الرواية ؟ الام ؟ ولكنها ، كرامة لم تصب حظا من الثقافة ، يبدو من المستبعد ان يصدر عنها كتاب ، مذكرات في كتاب ، تروي سيرة حياتها . احدى البنات اذن ... ومن تكون ؟ هالة ، لا سواها ، فانها ذات شخصية متميزة عن اخواتها ، بما يصطبغ في ذاتها من تمرد ، ورهافة ، وذكاء ، وطموح جعلها محامية ودايرة في قسم الدكتوراه .

وهكذا ، يجدر بي ، اذا ما اتيت لي ان املك عدة الروائي وموجهة وشمول نظره ، ان استهل الرواية على النحو التالي :

« يا سمر ..

عنه راحه بلاسي لم يدق فيه . السيرة الابدية . ذلك ان ابي كان قد قضى نحيبه . حتى بعد نياب حسن سمير ، ولم يخلط له بغير امنا ، كنزا الرائع الحبيب . ولكنه ما نسي ، قبل ان يمضي الي غايته ، ان يودع في احشائها املا بنتا نهدهده على حجر واشفاق ، انتظارا لاح يخلف الراحل العزيز ويكون لنا معينا وحاميا !

« كان ابي يقول لامي كلما وضعت له بنتا بعد بنت : « علاء الدين ، هذا المشاكس العتيذ .. الا يريد ان ياتي ؟

« ويستضحك ، وما كانت الضحكة لتصدر الا عن القلب المعنى . وتتكس امني راسها ، حزينة هي الاخرى ، وتطبع على خد الرضيع الجديدة بين يديها قبلة العنان ، وكأنها خائفة عليها من شر خفي . امطنته خمس بنات على التوالي ، بين الواحدة والاخرى سنتان »

هل امضي في استهلاكي ؟

ذلك في كل عمر . ان الحديث عن عمل روائي معتم لاكثر سيرا بما لا يقاس من المكوف عليه وتحقيقه واتجاذه على الوجه المرغوب . وما اكثر الفكرات التي تحضنها امثلة الروائيين ، ولكنها قليلة تلك التي تتحقق في عمل اقرب الي الكمال ويبقى على الزمن ! (٧)

فاصل السبعيني

حبيب

- تنساقين مع تيارات مختلفة
في آن واحد .
- لقد نبدلت .
- لا ، انما ..
- قولي .
- لا شيء .
- اني اخاف .
- ما يخيفك ؟
- لا شيء ، كنت احدث نفسي .

- لا ، لا اريد الهدوء ، هو هذا ،
لا اريد ان افكر ، اختلطت تماما مع
الضجيج والرحام وضوء عديم
الشفير ، راحتي في الا اوتاح لافكر ،
اني املا اوقاتي ، املا اوقاتي ،
اتعرف على اشخاص واشخاص ،
اتزده معهم ، ازورهم ويأتون لزيارتي ،
اقضي ساعات في اماكن التجميل ،
ساعات في مطاعم ومقاهي وملاهي ..
احب نفسي لامل دورا يريدونه مني ،
منظرونه ، ولكني لم اعد افكر ، لم
اعد افكر وهذه راحتي .

- لماذا مررت عند اقاربك حسين
عرفت بانك جئت ؟ لا ادري ، لقد
كنا فيما مضى ونحن صغيرات
ساعه معا ، اذكركي ؟ ولكن ذلك
اغضى ، انقضى منذ تركت تلك
المدينة الهادئة الى هذه ، نرت على
كل شيء ، على العالم هناك ، على
البدور الذي كانت تفرضه علي
بيتي ، ثقافتي ، وكل ما هو انا ،
نرت .. نرت لاني تالت ..

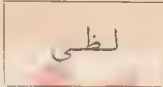
- البارحة كما اخبرتك كنت مع
فتى هائم في حبي ، واول البارحة
كنت الصب ببرود مصير انسان ،
انسان بعمري ، في كل الاجتماعات
التي ادخلها انا ، او على الاقل هذا
ما يخيل الي ، لقد اخبرتك بكل ذلك
اد كتبا في المقهى منذ قليل ..

- كنت اطرح امامك بلا مبالاة
ظاهرة ناجحي ، كنت كاطفل الذي
ملا راحتي اصدافا فارغة من

تبدلت عن ايام عرفتي فيها ، تبدلت ،
الم تلحظي ؟

- لست ادري اين تكمن هذه
السيارة ، كل السيارات التي تمر
عامرة بالركاب .. لقد تبدلت .

- تغيرت طباعي : الم تلحظي ؟
- اجد ان الكلام على الطريق ،
وطريق كهذه فيه صعوبة .. اتسي
متعودة على الهدوء ، فانا وان للت
بالصمت فانما اصغي تمام الاصغاء ،
صديقي .
- انك كمدينتك هناك ، كل
هدونها اراه في نظراتك وكلامك



بقلم الأستاذ رنة عبودي
والملك . اريد هذا

الملك . اريد هذا

- لا تعلمه ؟
- لا متصايه .
- تكلمي اذن .. قد يخفف ذلك
عنك ، ما بالك ؟
- لا اعلم .

- بدا شيء من الضيق يجتاحني
بدوري .

- هذا لاني كريمة ، كريمة حقا .
- لا ، انما اجلك .. اجلك
فوضوية قليلا .
- كيف ؟



وازارحت من امامها صحن الفريز الباصح
الاحمر ، وابعدت باليد الثانية اثناء
السكر الناعم الابيض ، والتقطت من
على المائدة علبه الدخان فاخرجت
مها واحدة ووضعتها في فمها
واشعلتها بسرعة . ومن بين الدخان
المتصاعد الى سقف المقهى المنخفض .
ترأى وجهها في ياس شديد وقالت :
- اشعر بصيص .

- لماذا تضايقت هكذا فحة ؟
-
- اود البكاء ، البكاء حقا .

- يجب ان اغادر هذا المكان ،
الان ، اجل الان .
ونهدت فتحتها صامتة .

اختلطنا بالمارة على الشارع ،
بالحرارة التي تهدبها شمس تموز ،
بالضوء التي ترسلها السيارات .
سرنا بصمت الى ان قالت :
- لماذا شعرت بالضيق فجأة ؟

- تكلمي .

- اني ارجعك حقا ، تاتين في
زيارة يومين فانكد عليك بدل ان
اجعلك تقصين وقتنا ممتعا ..

- اني هكذا ، او بالاحرى لست
هكذا ، فمن عادتي حسين تزورني
صديقات او معارف او اقرباء ان
اجمل اوقاتهم في المدينة اوقانا لطيفة
طيبة ، ولكن ..

- كنت كلي رغبة في اسماء
وقت صديقة عزيزة قديمة ، ولكن ..
ساوقف اول سيارة اجرة تمر بنا ،
ساعود الى داري . ادا شئت تحمل
هذه الساعة التي ستقضي معي
نصوف اعود الى جدلي وصحبي
وتحمسي .. اكفر لك عس هذه
الساعة .

- اهذي كالمجانين احيانا ، لقد

نشوة الروح

وارميتني بنظيره من عذابه
في حنيا لبسة من صفاء
بيان يوحىني التي سعاد
ما ينزع السيل نحو خطاه
وما الكل عر نور هداك

نشوة الروح عاملني برفق
ار نفسي ما زال يلهيها التو
انما العالم الصغير فمتني
وامتجني الهمة الطف الهما
انا جزء كما ترين من الكل

من عذاب قد ضاع صبري لديه
من هموم الحياة انكي عليه
كلما قادسي التعمير اليه
كلهب الدموع في مقلته
لوضعت اللؤاد لمن يديه

انصبت نفسي الحياة وعلت
حيثما سرت سار قريبي هم
فنواح الضيف ينقر سمعي
وعويل القفر يلهي صغري
فلو ان اللؤاد كان طامعا

في اعتزالي ومعتني ومعاصي
اليأس وعوي على اللالي الضعاف
ذاك مييلا وجمعي سي ما سي
فيها لهذا الوحود مر أسباب
لنفي ان حار فيه نواي

يا دعوتي وانيت خسر عزاء
انبت اتني الوجيع في ليلة
فاملأي العين ما استطلعت الي
كيف تدري كنه الحياة وما
انا راقي بها بغيره الله

من مر الانى وعدت التمني
راج نفسي ترحم الحزن عني
تومني القرب ليحبه عني
ست منه اذق سب سجن
ري احق عذابيا ام جنني

هكذا تنفسي الحياة وتلقي
ما سرت القصة الا لا اله الا الله
والاماني ما يتجني جني ومجد
وصراع ما بين جسمي ونفسي
ضرب الوهم بالمحول فلا مند

فاتني جبور

الارجنتين

هذه الشرايين حتى اضيع انا ، الانا
التي تعرفون ، انا التي اعرف ،
لعتني اخلق من جديد ، من جديد كما
اريد ، كما تريد رغباتي في الحياة ،
رغبات الحياة في ان اكون .. لقد
ضقت بالاستحيل بالاستحيل الذي
يربطني دائما الى الانا التي لا اطيع ..

—
— ها هي سيارة اجرة تمر ..
عودي بها انت ، اما انا فطريقي بين
هؤلاء اسير دائما معهم ولكن ...
وحدي .

رينه عبودي

حلب

حقيقية ، انا نفسي لم اكن مؤمنة
بها .. كنت اريد ايمانك انت
لاصدقها ، لاستريح بها .. ولكن
نظرتك لم تنخدع ، لم تنخدع ..
تركت اصدائي على المائدة ، تركتها
بعد ان فكرت ، اني اخاف التفكير ،
احب زحمة الطريق ، الناس التي تمر
مسرعة ، غير حافلة ، وضوضاء
السيارات ، والحرارة القاسية التي
تلتهم ما تبقى من صفاء داخلي ، اود
احيانا ان اطرق راسي على حجر
هناك في مدينتي ، اطرق راسي
اطرقه ، حتى يتمزق ، حتى تنفجر

الشاطيء ، اصدائي كان مسرورا
باقتنائها ، كنت اشواق الى ان يصدق
أحدهم ، احد قريب من نفسي ، من
ماضي ، طرح امانك على المائدة بلا
مبالاة اصدائي ، فكانت نظرتك ،
نظرة صافية ، نظرة المدينة الهادئة
التي لا تنخدع ..

—
— كتب انظر محبومة بطرة ..
نظرة تحيد منك ولكك كنت سيطه
معني سبطه .

—
— اصدائي كانت كاذبة ، غير

كان جميل اشعر من عمر وكثير

بقلم ابو طالب زيان

له « بفيض » فاضطجع وارسل ابله مصعدة واهل بئينة بذنب الوادي ، فاقبلت بئينة وجارة لها تردان الماء ، فمرت على فصال له بروك ، فمترنن بئينة ، وهي اذ ذلك حويربة صغيرة ، مسها جميل فملح اليه سبابها واحبها ، واقلع من السيب باختها .

وقيل انه خرج في يوم عيبه والنساء اذ ذلك يتزين ويبدون للرجال فوق جميل على بئينة واختها في نساء من بني الاحب رهطها ، وهن بنات عم عيبه الله بن قطبة ، فرأى منهن مطرا واعجبته ، وعشق بئينة وقعد معهن ، وكان معه فتيان من بني الاحب فعردوا في نظره حسب تشبه .

ولما اخبرت بئينة ان جميلا قد نسب بها حلفت بالله لا ياتيها على فلاة الا خرجت اليه ، ولا توارى منه ، فكان ياتيها عند غفلات الرجال فيتحدث اليها ومع اخوانها ، حتى نعى الى رجالها انه يتحدث اليها اذا خلا منهم وكانوا اصلا غيرا فرصدوه بجماعة من بضعة عشر رجلا وجاء على الصهباء ناقتة حتى وقف على بئينة وام انجسير وهما يتحدثانه وهو يشدهما ، فبينما هو على تلك الحال اذ ولب عليه القوم فرماه بناقته مسقت به .

على امر هذا الحب لم يكن بالقرب على قلب جميل ، اذا عرفنا انه نشأ في عهد معاوية بن ابي سفيان ، واستظل بغيره يسره بجلاله الامويين ، وتاتي ايضا تاتي سياسة هؤلاء لحيد ، الذين راوا ان يتقلدوا على معارضه ابنه الاشرف من بني العباس ، فدمعوا عليهم الامراء الى جانب من كان من اهل البيت ، فغاثم القنوح وحجروهم في الجحائم ، وجعلوا عنهم الوظائف والاعمال ، فتوافر لهم العنى والفراغ والشباب ، فافرقوا في اللهو في الوقت الذي اردهر من الموسيقى وساغ العناء والسمير والفكاهة ، وظهرت طبقة المشاك ، تعمل للهو والعيب في المدن ، وللعفة والصدق في البادية .

والواقع ان جميلا ، نشأ في وادي القري شمالي المدينة على الطريق بيننا وبين الشام ومصر . فهو من ابناء البادية ، ولكنها البادية القريبة من مراكز الحضارة العربية ، لذلك كان جميل يجمع ، على قلة بين اصحابه ، بين فطرة البدوي ونقائه ، وبين ظرف الحضري ورقته . غير ان من المتفق عليه ، ان الحياة قد تازحت بجميل في اخريات ايامه ، بسبب اشتهاره بهذا التشبيب ، وسريان شعره بين الفتيان ، وتناقل الاخبار بدخوله بيت بئينة سرا بعد زواجها من نبيه بن الاسود الذي دفعته عبرته الى الهجاء حينئذ ، والتشكيك الى السلطان الذي اهدر دم جميل ، لذلك لم يكن امام جميل الا العرار الى اليمن ، والتدبير لرحلة صوب مصر ، والنزول في كنف اميرها عبد العزيز بن مروان .

وصف عجوز توديعه بنسبه فتقول « والله انا لعلى ماء

لم يصب شاعر غزلي الشهرة الدائمة في الحياة والمعات ، اكثر ما اصاب جميل ابن ميمر الذي اشتهر بحبه لبئينة ، وذهب مذهب الامثال في كل خير او شر ، فتوح منه رائحة العفة ، او لا يعرف فيه صاحبه .

وعلى الرغم من هذه الشهرة المربضة ، وتناقل الاخبار ، ومسرى الاحاديث الوالهة في البوادي والحوضر التي عمزت بهذا اللون الشعري المرتبط اوثق الارتباط في ذهن العربي ، لم يكن لجميل من الشعر سوى هذه انقطوعات المتناثره التي تحمل اشجائه لبئينة ، او تلك التي يبت فيها نواحيه في فغار الوادي ، او هذه التي بدافع بها عن كرامة القبيلة ، او حرمة الجوار ، او صلا النسب التي جمعت بينه وبين بنسبه .

والقريب ، اننا نجد هذه النشوة في مواقف اهدار الدم ، ما تكون واضحة ، في مواقف اهدار الدم ، او خوف الانتصاح بين الاحياء العربية ، هذه الاخبار ، او العنية بالمسافة له « التلبيذ » مستند الطابع العربي الجميل .

ولعل ابلغ دليل على هذه المنعة ، ان جميلا كان يفضي دار بئينة ، ولا يجزؤ واحد من عشرتها ان يتصدى له ، او يكلم في امر جاء من اجله ، الا ما كان من هذا الرجاء الذي كان يحمل الى ابيه بالكف عن الزيارة ، او السير في احشاه القبيلة دون اكتراث ، او خوف من وقوع العقاب .

ولقد وصف جميل بئينة بانها : « حسناء بدوية لم ينقلها ترف العاصرة ، ولم يعرفها شطلف العيش ، فهي رشيقة معتدلة الخلق ، سامة الخلق ، مستحبة اللامع لن يراها ، مفتونا بها او غير مفتون » .

وقال عنها الفقاد : « وصعها جميل بيمين المحب ، ووصفها غيره كما يراها كل من رآها . فخلص لنا من جملة هذه الصعات : انها كانت ادماء طوالة ، كما قال عمر بن ابي دبيعة ، وانها تفرع النساء طولا ، كما قال الرجل الذي حمل اليها نعي جميل » .

على ان المؤرخين ، قد ذكروا خبرين لبدء هذا المشق العفيف ، فقيل انه كان يحب اختها ام الجسر ، وكان اول ما علق ببئينة انه اقبل يوما بابله حتى اوردها واديا يقال

بالجناب وقد تكيئا الجادة لجوش كانت تأتينا من قبل الشام تريد الحجاز ، وقد خرج رجالنا لسفر وخلفوا معنا احدا - فاجدوا باب عسيه الى حرم قرب ما يجدون ابي حواري منهم - فمضى عنى وعبر سبه - اد احذر عسا محشر من عهسه بقاء - فسمي وعسى محسوس وجولون ، فقامته ورددت السلام ، فداد جميل - فقلت « اجميل » قال « اي والله » . واذا به لا يماسك جوعاء فقميت الى قعب لنا فيه اقط مطحون ، والى عكة فيها سمن ورب . ففصرتها على الاقط ثم ادبيتها منه وقلت : « اصب من هذا » فاصاب منه . وقمت الى سقاء فيه لبن فصبت عليه ماء باردا ، فشرب منه وترجمت نفسه . فقلت له « لقد بلغت ولقيت شرا ، فما امرك ؟ » قال « انا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما اري بها انتظر ان اري مرجة . فلما رايت متحدر فيباتكم اتينكم لاودعكم ، وانا عائد الى مصر » . فتحدثنا ساعة ثم ودعنا وشخص فلم تطل غيبته ان جانا نفيه .

ويتضح من النظرة الى شعر جميل ، ان معظمه في الغزل بيئته غير قليل في الهجاء والفخر ، بل يقتضيا الانصاف لهذا الشاعر ، ان نعد هذا الهجاء هجاء غريبا : لان الغزل كان السبب فيه ، فقد غضب بعض ردهل بيئته لغزله فيها فهجوه وهجوا اخته . فاضطر الى السرد واساره . واطهر شاعره في سر . ان كان قد اضطر الى الهجاء للمفاضلة الادبية . فليس عسى ان الاعجاب بشعر جميل ، وتوقفه على . ان كان في ربه وكبر عر ، لا سيما في « السبعين والاحميه » قال : « يا ابا جبير » فاستأذن من اهلها بالشعر . فقبل لي « الوليد بن سعيد بن ابي سنان الاسلمي » . فوجدته بشعب سلع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن ارهبر ، فانا لجولس اذ طلع علينا رجل طويل بين الشكبين ، طول ، يقود راحية عليها برة حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن ازهري « يا ابا جبير ، هذا جميل ، فادمه لعله ان يشئنا . فصاح به عبد الرحمن « هذا جميل ! هيا جميل ! » فالتفت فقال « من هذا ؟ » فقال « انا عبد الرحمن بن ازهري » فقال « قد علمت انه لا يجترى علي الا منك » . فانا فقال له : « اتشدنا » فانتشدنا :

نحن منشا يوم اول نمانا ويوم افي والاشه تعرف
ثم قال له : « اتشدنا هزجا » . قال : « وما الهزج ؟
لهله هذا القصير ؟ » قال : « نعم » فانتشده :

رسم دار ولقت في طله كدت اقصي الفدا من جله
فانتشده اياها حتى فرغ منها ، ثم اقتاد راحلته موليا . فقال ابن الازهر : « هذا شعر اهل الاسلام » . فقال ابن حسان « نعم والله واشعر اهل الجاهلية ، والله ما لاحد

منهم مثل هجائه ولا نسيبه » . فقال عبد الرحمن بن الازهر : « صدقت » .

والجميل ان كثير عزة ، يعترف له بالسبق ، ويقدمه على نفسه ، ويتخذة اماما . فقد كان اذا سئل عنه يقول : « وهل علم الله عز وجل ما تسمون الا منه » او قال : « هل وطأ لنا النسيب الا جميل ! » . وقلما استشهد الا بدا بجميل وانتشد له ثم انتشد لنفسه .

وقال ابو الفرج الاصبهاني : « جميل شاعر فصيح مقدم جمع للشعر والرواية . كان رواية هدية بن خشرم ، وكان هدية شاعرا رواية حفصه . وكان احظينه شاعرا رواية لزهري وابنه » . واذا فقد تخرج جميل في مدرسة شعرية عريقة التقاليد ، ترجع الى واحد من كبار شعراء الجاهلية ، بل واحد ذهب بعض النقاد الى انه اشعر شعراء الجاهلية ، وذهب الجميع الى انه احد الائمة هم اشعر اهل الجاهلية . غير ان جميلا رغم تفرسه في مدرسة زهير ، الا انه يحتفل في كثير من خصائص شعره عن هذه المدرسة التي اطلق عليها : « مدرسة عبيد الشعر » . اما عمر بن ابي ربيعة ، فكان الشاعر المقابل لجميل في كل شيء ، فهو يتنقل بين النساء ينقل بهله ثم تلك ، لا يورثه من غير متعة ساعة ، وجميل الخلس لواحدة لا يورثه من غير متعة ساعة ، وعلى الرغم من هذا التقابل اعجب جميل ببعض شعر عمر .

ان عمر حرج يريد الشام . فما
ان الشاعري . فعد به عمر . سدي .

حلي مما عساه من سما . فبلا من من حب فانه فبلي
ثم قال جميل : « اتشدني يا ابا الخطاب » . فانتشده :
انم تسال الاطفال والفرسما بطن حليات دوايس بلقا
فصاح جميل ، وقال : « الا ان النسيب اخذ من هذا » .
والغريب ان التشابه في بعض الايات والافكار كان عندهما على السواء ، وان كانا يتنازعا الشعر . فيقال :
« ان عمر في الرائية والعينية اشعر من جميل ، وجميل اشعر في الالامية » .

وليس بعجيب ان يقال ، ان شعر جميل مطري المنزع ، يتسم بالبساطة والبساطة ، ويتشع بحسرة العاطفة وصدها ، ويتحلى بعلوبة العبارة وصفائها مع توافر التنظيم الموسيقي الذي اجبر الغنيين على الافتتان به حتى ارتفع به تسعة وعشرون صوتا ، رن صداها في الياية ، وتجاوبت انفسها الحواضر في وقت شاعت فيه الالان ، وكثر فيه المغنون ، ولكن لم يثبت امام هذا التيار الجارف غير هذه الاصوات التي جمعها ابو الفرج ، وكان من بينها ما قام به الشاعر الفزلي : جميل بن ممر .

ابو طالب زين

القاهرة

عيف :

أيها الصبي الجائع
لا تأكل الفأبه
ولا تبتلع البحيرات
انفض غبار السفر
والق عصا الترحال

الصبي الجائع :

ما للنجوم الساطعه
تمرغ أطرافها
في الطين
وتأكل بنهم الأعشاب
لقد مر زمن
وأنا ادحت
عن خرافه موجودة
وأكلت أطراف النجوم
وأبليت معها الأعشاب
وما زالت أجد السر
وطين يحق الليل
وتلتقي الممتعه
انتشر في بطون الاوديه
والنهم الفيوم الضاله
وأصهل كمهر غريب
في الافقه الداكنة
وتتمثر في خيالي
ملائكة وشياطين
ويموت رب وبولد اثنين
وارحم الحشود !
وابخل ولا أجود !
اتوازي في هوة نفسي
أبحث في التراب
عن سحاب
يلل السماء
ويمح القدر
بصر

الصبي الجائع

الى اخي سارة

ناصر بو حبيب

دوسلدورف

عاد الى بيته يتلمس الدعة مع زوجته
واطعاه بعد نهار سلخه في العمل
الراحم . واستقبلته الخادم مثقلة
القسمات ، ضاحكة العينين ، وسأله
بلهفة : أين سيدتك والاولاد ؟

— خرجوا .
— الى أين ؟
— لن يعودوا .
— ماذا تقولين ؟
— هكذا قالت الست .
وشعر بطنين في راسه ، وراغب
عيناها ، وصرح : الى أين ذهبوا ؟
وما السبب ؟
— ذهبت الست الى بيت اهله .
— لم تخبرني عن هذه الزيارة
الماجئة ؟

ولعبت على ثغر الخادم ابتسامة
ذات معنى ، وطوقته بلدايمها ، وقبلته
بحرارة ، وقالت بلهجة مرحة : الحمد
له .. لقد تخلصت منها .
ودفعها يوسف بعنف ، وصاح
ماذا تقولين ؟
— يجب ان تشكرني لاني خلصتك
منها .

واشتد به الانفعال ، واختلطت عليه
الامور وهتف : ماذا بسن ؟
— صارحتنا ببيتنا .
واحس بالنيران تزكو بين جنباته ،
واصطك جسده ، وامسك بها ،
وهزها بعنف ، وصرخ : ماذا فعلت
يا مجرمة ؟
— كى خير .

ماذا قلت لها ؟
— لماذا يا سيدي نكتم حبنا ؟ الم
تقسم لي انك تحبني اكثر منها ؟ الم
تقل لي لولا انك متزوج لتزوجني ؟
وسكتت . وحذقت فيه ، وراعتها
هذه البعرة التي تمشت في وجهه .
واردت فقلته : حب ان تكون سعيدا
لاني انا كذلك منها .

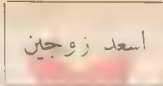
وجذبها اليه بقسوة ، وضربها
بعنف ، ووزق : يا مجرمة .
— لست مجرمة .
— أفنى ..
— لاني ساعدتك على الخلاص منها .

— ماذا قلت لها ؟

— قلت لها انك تحبني اكثر منها .
— لماذا يا كلبة ؟

— في هذا الصباح جرت مشادة
بيني وبينها . فصارحتها بكل شيء ،
وقلت لها انك لا تحبها ، وانك تعصني
مئة مرة عليها .. وعندما تنام تغادر
فراسها لتوافيني ..

وفقد الرجل وعيه ، وتجمست له
الاناسة ، ولحه حقد كربه على هذه
الخادم التي خربت بيته ، فاندفع
اليها ، وطرحتها ارضا ، وطلق يرفسها
برجله ، وهي تبكي ..
وصرخ : سأذيعك .
واستطاعت ان تتخلص منه ،



فلم الدكتور محمد حاج حنظل

في ...

— انت المجرم لانك غرت بي .

— اخرجني مطرودة .

— ولماذا يا سيدي اخرج

مطرودة ؟ انسيبت كلمتك الحلوة لي ؟

— اخبرني .

— لن اخبرك .

— حقيرة ..

— الست اجمل منها ؟ طلقها

وتزوجني .

وهجم عليها ، واوسعها ركلا وضربا
برجله ويده في كل مكان من
جسدها .. وجرحها الى الباب ،
والقاه خارجا ، وهو يصيح :



سأذيعك اذا عدت الى هذا البيت .
وهرع الى حجرتها ، واتى اليها
بشبابها ، وصفق الباب خلفها .
وتهاك على اقرب مقعد ، وغرق في
بكاء شديد .

وثاب اليه عقله بعد قليل ، فتمثلت
امامه الجريمة التي اقترعها في
حق زوجته ، فازبأر شعور راسه ،
واحترق نفسه ، ولعن تلك الساعة
التي دب فيها الى هذه الخادم ..
كبرى ان من حبه ان يمنع بهد
الجسد الذي يسفر عنه .. وكمل
هذا على هامش حياته الزوجية ..
ولكن ان تصل الامور الى هذا الحد ..
هذا ما لا يستطيع ان يتصوره ...
ما ذنب امراته ، وام اطفاله التي
تترقق بداعة وطيبة ان يفجعهما بهذه
الكارثة ، ويمتنع كرامتها ، ويمصل
الى اذلها ؟ واحس باحتقار شديد
عنه .. ورأى ان هذا العذاب
الذي حاق به قصاص من الله تعالى
لظيئه وتهوره .. ولم يدرك ماذا
يعن ؟ انه لا يستطيع ان يرى بيته
بهار لاجل هذا الحدث التامه الذي
احبر به ..

وخامره الحنين الى زوجته ،
ومدات كبده ، ووجد نفسه بحركة
لاشعورية يتجه الى بيت أسرة زوجته .
وجلس مع حماته ، ولسح على
وجهها المرير بواذر العاصعة ، وبهد
هنيهات دخل اطفاله الاربعة يتواثبون
في مرح وبراءة ، وتراموا بين ذراعيه ،
وتملقوا بصفته ، وغمروه بقبيلهم ..
وبدروا نثر نثرهم الشادية كل
اوصابه .. وخيل اليه لوهلة قصيرة
انه يعيش في جو السعادة التي
اعتادها في بيته .. ورده الى الواقع
المرير موت حماته تطلب الى احفادها
ان يذهبوا الى امهم ، فانطلقوا
مسرعين ، وهم يشيرون الى والدهم
بأيديهم في حركات رشيقة محببة ..
وقال يوسف : اريد ان ارى منيرة .
— لا تريد ان تراك .

— ارجوك يا امام .. ان تساعدني
على ايجاد بيسي ..

عودة الشroud

مهداة الى « شroud » البير اديب

سامح الكون

عندما ازلول !

اطردى الفهم والتخوم

وعمي الشمس موت وتزلزل !

نضع الجبال المرتفعة ،

نحشي الفهم المستعليه

والوديان ... كالحلالم تلويح ،

في فن الجبال تعمي وتليق !

والنسيم كهفات الحية بجوب

في زوايا الكون ،

في تيه شroud !

نصمت البلاليل ،

لا يوم ... ولا تعيب !

والدموع تسيل

فطرات فطرات

من قلوب !

عندما ازلول

ارجع للكون واعود

أخشي عليه ... ان يزول !

ستأخي الكئاب الخراف ،

والآفاني في حفن آدم وحواء تنام

من سماء ... سائرب انا واشرب

وانكون عمي يشرب ويغروب !

ستحول الافاني في الميوت

الى انسان !

حواء تصير لي ففرا ،

ادم يكون لي قلبا !

في جنة من قلب وفكري

ينهمان !

وعلى عهوه من شموع بيتي ،

في فؤادي بمرحان !

وددت لو تشرق الشمس في مغربي

لو انها لا تغرب في شرقي ،

لو انني

غير الحفلة المول

كي لا امحق الكون

عندما ارحل وازول !

حطب

توفيق اليازجي

— اتوسل اليك ان تسامحني ..

— كلا ..

— انني على استعداد لكل

رسبه ..

— مرصبي الوحيدده هي الطلاق ..

— تسحبل ان اطلقك ..

— بل سفعن مرعما ..

— الموت خير لي من هذا اطلاق ..

وفي هذه اللحظة سمعت جبه

الاطفال في الصالون ، وارتفع صوت

جدهم يداعبهم ويلعبهم ويقول لهم :

ابن ماما وبابا ؟

— هنا ..

واسرعت الام تقول : اضحكي يا

منيرة .. وانت يا يوسف امسح

دموعك .. ان ابامكا قاس لا يرحم ..

اذا سمع بهذه الفضيحة .. لا

تكذراه .. وتأكيدي يا منيرة انك

سحملين ابلك الاما لا طاقة له بهاء ..

ويد يصر على الطلاق .. لا تخزي

بك .. سم انت حطينه يمكن

لاحها .. يوسف طلب اعراض ..

ادرت منه ايه عهوه مره نبيه ..

— طلاق امامك ..

وصاح يوسف : ان تحدث مسي

« عهوه ..

ودح الاب .. واسفسيه ميره

ساحكه الاسابر ، وطع على وجهها

قله .. وسبنت به كنها تسعين به

على هذه الصيبة الجائحة التي

ادلتها .. ولكنه دفعها بلطف عنه ،

وهو يقول : دعيني اسلم على يوسف ،

وعاتقه ، وهو يقول : لولا محبتكما

هذا المساء .. لكتت في صباح الغد

عندكم .. انني مشتاق كثيرا للاطفال ،

وجلس ، واحتضن اصغر الاطفال ،

وغمره بقبله ، ثم هف : سأحتجز يا

منيرة سامية عندنا في البيت .. ما

رايك ؟ ..

— الذي تراه يا بابا ..

— وانت يا يوسف ؟ ..

— انت يا بابا تفعل بنا ما تشاء ..

— شكرا لكما يا اسعد زوجين ..

— اما اعرف كل شيء ..

— اعترف لك يا بني مجرم ..

— منيرة مصرة على الطلاق ..

— امام .. ارحميني ..

— ماذا اقول .. بعد ان احتقرتها

الى هذا الحد ؟

— صحيح انني استحق الموت ..

ولكنني استجدي الرحمة ..

— كيف تسول لك نفسك ان

تخونها مع خادم قلدة ؟

— اوسل اليك .. لا تعدي عني

مسمي هذه المساء .. انني مجرم ،

واستحق الموت .. ولكنني اضرع

اليك ان تقبلي حياتي رحمة

بالاولاد .. فانا لا استطيع ان اتصور

كارثة الطلاق .. ان معناها بالنسبة

لي الموت ..

— ان ابنتي لا يمكن ان تعيش مع

هذه الخادم اللينة ..

— طردتها .. طردتها ..

— تعال مسي ..

ووجد نفسه وجها لوجه امام

الوجه الذي كان قد عرفه

على قلبه ، بيد انها اساحت بوجهها

منه .. اعترت سمته .. وانصتته

له حطنته ..

وقالت الام : اؤكد لك يا منيرة انه

ان يعود اليها .. والمسامح كريم ..

وارتفع صوته حزنا : اقسم لك

يا منيرة بحياتك وحياة اولادنا الاربعة

بانني ساكون اطهر انسان في هذه

الدنيا ..

واجهت منيرة ببكاء مرير ..

وقالت : اريد الطلاق ..

— حرام عليك ان تحكمسي علي

الموت ..

— ولكنك فعلا اذقنتي الموت ..

— انني معترف بالعمي ، ومستعد

للكبير ..

— دعني وشائي ..

— ارحميني يا منيرة ..

— ولكنك لم ترحمني ..

محمد حاج حسين

طرطوس

يتعرض لوصفه بلون ساخر من ألوان الفكاهة العابثة
فأبصر يقول عن صغيته الأثير وخليه الحميم :

« جهم الصوت جهم الخلق جهم الجسم كأنما قد
قد من صخره من قلاوة موحشة ثم فكر في آخر ساعة أن
يكون انسانا وكان والسلام ، أما ما يدعى معه فكانما شق
بعد الخلق شقاً ، وأما عيناه فكانتا دقتا بمسمارين دقا ،
وأما لون بشرته والعياذ بالله فكانتا عهد به إلى تقاش
مبتدئ تشابهت عليه الأصباغ والألوان فذاف اصفرها
في اخضرها في ابيضها في بنفسجها ، فخرج مزيجاً من
هذا كله لا يرتبط من واحد بسبب ولا يتصل بنسب ،
وانك لو نفوت عنه ثيابه ، والبسته دواعي من دونها
سراويل ، واغرقت عليه من فوقها جبة ضافية ، وتوجته
بعمامة عظيمة متخالفة الطيات لخلته من فورك دهقاناً من
دهاقين الفرس الاقدمين ، فاذا جردته كله واطلقته في
البر حبيته فيلا ، أو أرسلته في البحر طننه درفيلاً !!
بهذه الفكاهة المصورة يتحدث الإديب الكبير عن صديقه
الشاعر الرموق ثم يلفاه ليسناننا الوثوب الشفوي بعد أن
فرغ البشري من هجومه التحريري !! والقارئ والسامع
كلاهما غائم مستغفد ! كان الأستاذ البشري كثير الحذف في
مجالسه واحاديثه . فهو لا يكاد يسروي خيراً أو يذكر
حالته دون أن يشعها عفواً ويدون قصد بكلمة والله !!
وقد أهد ذلك صديقه حافظ فانتثر تكرار الحلف من
بناخه بمجلس حامل وروى هذه النادرة :

أبصر في إحدى جلساته في إحدى العجائب الشريفة - أيام
السيرة - كان أسود سموم من سدى
فحكاهم شياهمم بمجاهدا فيدلسي كل منهم فسي القضية
شهادته بعد أن بدلي باليمين . ثم اتفق أن كروت المحكمة
على أحد التهود أن يؤدي القسم فلم يبادر ، فاذا بالشيخ
البشري يترك مجلس القضاء ويقف مكان الشاهد ليقول
سأحلف أنا بالله نيابة عنه !!

وبعاجاً البشري بدعاية صاحبه ليضحك مع المعجبين ثم
يحاذر أن يقارب القسم مجاهدا ولكن هيئات ، مكل امرئ
وما تعود !

على أنه كثيراً ما انتقم لنفسه من صاحبه فسخر منه
بقاذفة لأذعة . وكان له الصاع صاعين فقد زارا حديقة
الحيوان ذات يوم معا . وبعد انتهاء مطاقهما الطويل دلفا
إلى الباب ، فقال حافظ للبشري أمام الحاضرين حاسب يا
أخي أحسن البواب يحوشك عند الباب : فرد البشري في
براعة ساخرة « لكن ما فيش خوف عليك فيه منك هنا
كثير !! » وقد ضحك حافظ لبراعة الرد ضحكة عالية
أوقعت من السير لحظات !!

وقد أحاد الأستاذ الشري حين تحدث في مرآته من
مكاهة حافظ فقلل « خفيف الظل ، عذب الروح ، حاضر
البدية ورائع النكتة بديع الحاضرة ، إذ كتب لك يوما أن
تشهد مجلسه أخذك من نفسك حتى ليخيل إليك أنك في



محمد رجب البشري

حافظ إبراهيم أمير الدعاية

بقلم محمد رجب البشري

يرفك جداً أن نقرا للأستاذ عبد العزيز البر
حافظ إبراهيم كما يتمتع أن تسمع حافظاً يروي نكات
أنشيري ، أو يداعبه ببعض الأماكبه فقد ألفت بين الصديقين
الكثير مسحة سيلة في خفة الروح وعدوبة الحديث
ودقة الملاحظة وقوة الاحتمال ، حتى تعود الناس أن يتلقوا
عندها كل نادر رائع من الملح والطرائف ، ومضى صيتهما
البعيد في مضمار المفاكهة يواكب صيتهما الجهمير في
مضمار الأدب ، وقد تسير بهما الروح الرياضية إلى أبعد
أشواطها ، نرى كل صديق منهما يجلس لصاحبه بمرصد
من التندر فهو يعاتبه وبضايحه ويقطع عليه تار القول بلاذع
من المكاهة أو ساخر من التندر فلا يؤثر ذلك قليلاً أو
كثيراً في دعائم الود المتناصلة أو بهي من وشائج الحب
المتعاقبة ...

بل كثيراً ما تتقل هذه المعاتبة من مجالس السمر ، إلى
منابر الصحافة ، فيكتب البشري عن حافظ ما يصابقه
ويكيده إذ يفضل بعض زملائه من الشراء عليه ثم غده
لينيادلا النكات المرحجة دون غضب أو اضطغان ، وحين
أفرد البشري له فصلاً في مرآته الدالعة ، لم يفته أن

صدقني - احتلّى هذه الطرائف المسلسلة التي برع حافظ في سياقها واحكامها براعة لا تتفق لكثير من الناس ، وهي باطرادها التماسك وتربيتها المنسجم بغني عن التعليق ، مثال الاستاذ صدقي

« كنت وصديق لي متحدين في شارع محمد علي
فلما صرنا في تجاه مقهى دار الكتب وكان يعرف وقتئذ
بالقهوة العثمانية » اندفع صديقي ودفعني معه ، فإذا بنا
نواجه شاعر النيل حافظ إبراهيم واقفا على أية
منصراف من القهى . فحيثما الصديق ثم قمى ، ولكن
حافظ لم يمهله فقال قد ذكرتك الية البارحة ، وهذا انب
فنهال الصديق مقبلا على الفور كالعادة « خير ان شاء الله
خير » قال حافظ « كنت اقرأ اذلة البارحة في رسالة
الفقران ما جاء في صفة جهنم ذكرتك .. فقال
صاحبي : وماذا يجعلك تذكرى في هذا الوضع بالذات !!!
فظهر الجد على وجه حافظ وفي ثبده صوته ! ثم قال
« هو الحق أقول لك ، لقد أعياى تصور ربانية الجحيم
السمائىق - أيديهم مقام من حديد يباهون هذه الابهة
بموله . ويتكفون هذا القود العظيم - لتعذيب من كال
منك في صعر الحجم وقصر القامة وخفة الوزن » فاجاب
الرجل « الا تكف عن هؤلك يا حافظ ؟ الا تكف عن هؤلك ؟
قال حافظ « ما انا بهؤل في هذه المرء يا بى - اما صعه
ليك ، ولو كان امرك يومئذ يوكل الى - لكنا حبيبك في
جهم مود من موائد الكعول احب »
ثم ذابته على ناولية يسيرة ، « فقل - يا بى -
بسمه اشترى حذفت الى و - له »
« العفاد ؟ » وما كاد يسمع الرد بالايحاب - حتى
قالا ما اظك الا كنت اكثر شبها قس -
باعتد على الناس العفاد ، انه لا يدع شيئا على حاه في
الغدر وفي مقاييس الحياء وفي متازع الفكر وفي سائر
الامور . نصحتي اليك ان تنجو بحياتك منه .

ونحن الآن نجد في النكت العالية تهكما لاذعا ، وتقدرا
ويرا اذ ان الفكاهة الحاضرة مع سهولتها ولطف موقعها
تقوم بتضييق الزايف في النقد والتوجيه ، وكذلك كانت
النكت العربية القديمة ولم تختلف عنها نكت حافظ .
وقد حملت في طياتها من النقد ما هذب الطابع ، ورفق
بالاذواق ، بل ان الشاعر كان يفهم ان النكتة في محبتها
صورة كاريكاتيرية ساخرة ، فكما يلاحظ الرسام انحرفا
حقيقا في خلق الانسان او تكوينه فيظهره للناس مجوفا
مكبرا كذلك يهدف السمر الى الحة الفعيزة المسترة
فيسرهما في دعاية ساخرة ، بل ان الفكاهي يملك من
الخيال والشديد والاسترسال ما لا يملكه الصور ، واقرا
شئت قول حافظ في اسن ضخ الحة عظم البطن . .

عظمت سر الكهرباء فلم تجد
تجري على وجه البسيطة لعلها
أقرا هذين السمتين لئلا ترى من الدعاية والسحرة ما يعجب

بعد الموت

بعد المات ، بعوضا يستبيح دمي
اني ارتفعت بعيدا . . ضمني عذمي
اني عصرت شراب الله من الي
ان الحياة حيائي والتزيف دمي

كم جررت كلماتي الفجر في ظلم
شوق الربيع وشوق الزهر للديم
ترتاح في ذروة الدنيا . . بلا قمع
في مرقص الشمس رغم الوهج والضرم

حتى استغافوا ولم اتعب ولم اثم
- اغرقوا الدمع في عيني بلا دم
اني قضيت ليلاد الربيع . . ظمي
اني عصرت شراب الله من الي

التادبون على قبوري شهدتهم
الراقدون على الاقدار فاتهم
.. اتي ارتويت بعيدا عن مشاربهم
الراجفون على نظوي وما علموا

كم طوفت في بحار الشعر اشرعتي
كم الهبت في دربع الزهر اغنيتي
واستنبت في مثاوي الحب مورقة
واستهضت همة الاقمار ، وارتمت

عمري استنقت وقد ناصت مواكبهم
امبار دون . . دموعه
سوقدون . . بحر حبي
سقطوا . . دموعهم

بغداد ARCHIVT عبد الامع الموسوي

كنت حاقولك كده !!

وكان في مره يهم بركوب الترام فداس عفوا على قدم
احد الركابين ، فنار في وجه حافظ ثورة عنيفة ، واخذ
حافظ يتنزهاه ويعتذر اليه ، ولكن على غير جدوى ، فقد
اندفع صاحبنا في ثورته ، يقول لحافظ : انت تعرف انا
مين وابن مين ؟ وهنا لم يطق حافظ صبرا ، فالتفت اليه
وقال : يا اخي نحن في شهر يولييه ، وفي وقت الظهر ،
والحر اشد ما يكون ! وانت تركب مع عامة الناس ، فسي
الدرجة الثالثة وبعد هذا تبقى مين وابن مين ؟ فبهت
الرجل واتسل من بين الحاضرين .

وبعد ، فلقد شغل في صباي البعيد بجمع نوادر
حافظ ، وكان يقاسمتي هذا الشغف صديقتي ورفيقي
صباي الاستاذ محرز احمد خفاجي اذ جمع في ذاكرته
التادر الطريف في هذا المجال ، واني لانتهر هذه الفرصة
السانحة فاهدي له هذا المقال المتواضع تذكارا لماض سعيد .

محمد رجب البيومي

العيوم - ج ٢٠٤٠

الحارج ، فقال لهم حافظ : انتظروا حتى يفرع حمار
الرميل من اتشاده فانقلبت حفلة التابئين الى ضحك وضحجج .
هذه نادرة لطيفة ساقها الاستاذ محمد فهمي عبد
اللطيف في مقال جميل نشره بجريدة المصري عن حافظ
ابراهيم منذ عشر سنوات ، والاستاذ فهمي خير من يتحدث
بلباقة عن حافظ ومعاصريه ، وقد ذكر مع هذه الطرفة
الرائعة طرما اخرى لحافظ تذكر من بينها ما قال الاستاذ :
« كان حافظ رحمة الله عليه لا يحتمل العيش الا في
جو من المرح ، ولهذا كان يتدع التكنة ابتداء ، ويخترع
لها المناسبة اختراعا ، كان في مرة يسير في الطريق العام
بالليل فرأى ذلك المصباح الذي تضعه مصلحة التنظيم في
مواضع الخطر ، وهو لا يرسل الا ضوءا احمر ضئيلا ،
فتعمد حافظ ان يدوس على المصباح ، فصاح فيه
العسكري هو انت اعمى تدوس على العائوس ، فقال حافظ
ساخرا : امثال تحطوا العائوس في الضلمه اليه !!
والتقى به مرة في الطريق احد السائلين ، فسأله ان
يعليه قرشا ، فرد حافظ : والله عموك اطول من عمري ،

علم النفس الحديث

يعودنا الى اعجب ما في ثواننا

بقلم عبد العزيز جادو



هذا العصر العجيب ، عصر الثورة والصواريخ ، عصر السرعة الفائقة والتقدم السريع في غزو الاشياء المادية والقوى الطبيعية ، سمعنا ايضا عن كثير من الاكتشافات والفتوحات في المجال العقلي .

لقد احدا عن علمين ان في العصر اسرع من علمه بالحكمة والفهم مذهبه لعامة . لا يستعمل الا في البادر الفلين ، وهي مع ذلك يمكن ان تستعمل في البحث بحسن متوسط الدكاء . ولعلنا نعلم ان العلم الذي يستطيع استخلاص هذه الحقائق من الغور والباح في حياته اسرع من العلم الذي يكتفي بالظاهر . والناي بعدو الشخص الذي يريد ان يتعلم ما يستحق . وسأل كل ما يتم . وهذا التعميم الذي نسميه اما ان يكون رعبا وكذب . اما ان يكون حقا . وما ان يكون « تهويشا » وتضليلا .

يقول البعض انه انجمعه معها ، وغفون البعض الآخر انه ايت وحداد وصليل . فاما كان كذلك . فمجرد ان نخلي عقولنا من جميع شواغلنا يجدر بنا ان نمضي في اصلاح حالتنا لصلح دنيا . اما اذا كان ما نلفيه حقائق علمية فافضل عمل يجب ان يقوم به اي انسان هو السعي والذات على عدم التردد من الحكمة والفهم . والاحد يحدث الوسائل والطرق لساء حبة اسعد وافضل . فهل هو حق ام زيف ؟ .. هذا السؤال يجب ان يعودنا الى انجعيه ..

ان الانسان المتوسط قد يبور ولا يرمى ان يتفكر في مثل هذه القضية . فهو لا يمكن ان يصدق ناي حال ان مذاحه مثل هذا المحزن الذي ، بالحكمة والفهم كان في سحبت عنه . وهو غالبا ما يصرم ويساء من بدل اي محدود نفوذه الى الاتساع من شئنا من هذا اقليل موجود في تركيبة العقلي . وبحسب او يخيّل اليه ان مثل هذا المحدود يعتبر اعاده له واسفاضا من دكانه . والاناسي الذين ليست لهم ذراية تعيم انفس سرعان ما يورون ويسرمون من يعودون لندمون لعقباتهم . يعكس المتشعطين علم

البعض فانهم يعرفون جيدا ان كثيرا مما يصفه اناس ويؤمنون به - كما يصدق به وبغيرهم وشيئا اخر - انما هو كذب وبهتان . وانهم لراغون ، متحسسون لرغبتهم في تغير المعتقدات الزائفة بحقائق صريحة كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا . لانهم يدركون تماما ان الصدق سيجعلهم طلقاء احرارا . . احرارا من الاشياء التي تقلقهم وتقتض مضاجعهم وتحدهم وتزعزل سمعهم الى الحياة الرغدة التي يتوقون اليها . وكعادة عامة ، نرى ان اولئك الذين ليسوا على شيء من علم النفس يفضلون التمسك بمعتقداتهم ولا يرضون عنها بديلا حتى ولو كان هذا البديل حقا صراحا ، اكثر جمالا ، واكثر اشراقا ، مبشرا بالخير الكثير والرزق الوفير .

والشخص الذي لم يساير تعاليم علم النفس الحديث يلاحظ ان عقله كما يجب ان يكون - جزء من ذاته خفي عجيب ، ليس له من عمل الا التفكير ، ولا شيء غيره - ويتصور ان الحكمة في عقله لا تشمل الا الاشياء التي نعلمها من مولده . والاستغراب الذي يوصل اليها من حرق الاسباح والاستدلال من الاشياء التي نعلمها . اما العالم السعي . . . يعرف ان الشخص الذي رضى بغيره . . . ذبه ذميه . خطي . خط حسيما .

دع العلم . . . انك ان حسيما من المعارف انما . . . تعلمه منذ سنه . . . حيث على . . . ان الكسائه لحدس الصمام الى . . . اذ عرسه يقوم بسمعيه العبد السعيه او حسيه . . . عند فائدة المبح . وكلمه هذه الماده وكيفيتها هي التي يحدد ما اذا كان الطفل سينمو ويعود سحما او سينشئ ضللا . ويحدد ما اذا كان انفراد حتى نمو ويكر سحما الى حزب شجر الحمر او الى حزب افصال البان .

به اي ارجو الاحبة على هذا السؤال . ما هي ابعادله الكيمائية لتسنع النخام ؟ ..

اذ نعلم ان كتب لا نعلم انها احدى وظائف حسيث اسي لا يملك ان يملك اراء سنها عمل اي شيء . والتي تدور وتظل مستمرة في دوراتها كساعة معلومة .

هذه سؤال بسيط اخر فلنحاول الاجابة عليه : اذا كانت درجة حرارة الهواء الذي يحيط بك في عرسه ما ٧١ درجة . وكتب حالنا في هذه . ومجردا من الشيات اي في حالة تري ٢٠ م . وكان ورك ٦٩ كلو و ٥٠ جرام . فك من السكر يجب ان يطلقها كذلك في محجري دمك كل دقيقة لكي تعف درجة حرارة حسيك عند ٩٨ ٣/٤ درجة ؟ هل من جواب ؟ الا يستطيع الاجابة ؟ ..

اليك مثال آخر عن السابعة المصودة التي لا سوفف عن ابدولان . اي ساعه . ساعة حائط او ساعة مسهة . . . لعرض ان درجة الحرارة خارج العرفة التي تحبس فيها

محققة من المادة مملأ بها الفراغ . أما المواد التي في الحلية والتي كانت بداية جسمك ، فكانت « تشكيلا نفسانيا » بعمل موة تفكير السيد البناء ، أي أنها صيغت بواسطة الفكر . وبعض المواد التي في جسمك ما تزال فيها المرونة التصانية . وفيها الأثر الفعال لتفسيّد الحراج . يبعث بها السيد المهندس إلى المنطقة الجروحة أو المكومة وبقوته الخارقة ، الخالقة ، يصوغها إلى اعصاب وشرابين وأوردة وغضاريف وعظم وجلد .

انت .. ماذا تكون ؟

والسيد المسيطر الذي في طوبك هو انت ذاتك ، أو بالأحرى الجزء الآخر منك ، الذي كان على درجة من الدكاء عجيبة قبل ان تميز عينك أي شيء وانت ما تزال في الهد صبيا ، أو قبل ان تستعمل عقلك في التجارب أو تستغل به على أي خبره من حيرتك .. انها نفسك الخالدة . وانها هي المسكن أو مقر الدكاء الإبداعي العام .

وهذا العقل المسيطر يسمى دائما في لغة علم النفس بالعقل الدوشعوري أو التحشعوري . ويسمى في بعض الأحيان بالعقل اللاشعوري ، ويطلق عليه أحيانا عمل

سحري شعور الأرض وان هي الأسماء يسمى واحد ، تعددت الأسماء والشيء واحد . ويقصد بهذا كـ عقل الواقع عند مؤخره بعض الأسماء وساح والاسدلال به ان بعض الأسماء سم المعنى إلى ثلاثة أسوار ملا من اسين هي : العقل الوصوي أو العقل المسدرك ، والعقل الذاتي أو العقل الخال ، والعقل التحشعوري أو العقل الخال هذا القسم ضروري لا هناك

كثيرا من اطوار العقل التي لا تشبه من قريب أو بعيد أي من المعنى الوصوي أو الاشعوري فاصم أحدهما إلى الآخر واطلق عليهما العقل الذاتي . ولقد شاع الآن بين الكتاب والمباحثين تقسيم العقل إلى ثلاثة أطوار . ولكننا هنا يهمنا أن نشير فقط إلى العقل اللاشعوري أو المبدع .

فالمشاهد ان العقل اللاشعوري يبدو عالميا في مجاله على الأقل ، لانه يعمل على تنفيذ وإتمام نفس الوظائف التي من شأنها القيام بعمليات البناء والإدارة في جميع الاجسام الحية . يصرف النظر عن السلالة أو الأقامة أو الشئون الثقافية . ويبدو أيضا ان يكون نوعا من انواع الإذاعات المنتشرة في أنحاء العالم ، والتي تستنفذها وتنسجم معها جميع الاجسام الحية . ان بعض الناس ممن يعتبرون موضوع علم النفس الحديث شيئا جديدا بالنسبة لهم ، يرون أنه من العسير ان يفكروا ان عقلا واحدا فردا يمكنه ان يملأ الفراغ الذي يحيط بالدنيا ، وان طورا مفرغا للمادة غير ذي أهمية عملية هنا . أما الشيء الهام هنا هو ان مثل هذا العقل يؤدي وظيفته فعلا في كل جسم بشري .

في درجة التجمد ، ولنغرض ان أحدهم فتح عليك الابواب والذوامد فجأة . لا شك ان الامر سيؤوك وستصاب بأذى بالغ - جسيم هل تظن ان الساعة سستمر في تكتمكها ولن تتوقف دقاتها الخفيفة المتوالية في حين تكون درجة حراره جسمك قد نزلت إلى تفسريرة الموت ؟ كلا .

ان في اقصى الخلف بأسفل ملك مقعدة صغيرة من خلايا المخ يمر منها عصب إلى كبدك . هذا العصب هو سلك (تليفون) حي . وعندما تنزل درجة حرارة دمك حوالي عشر درجة فان المقعدة الصغيرة من خلايا المخ الموجودة في الجزء او الجانب السفلي من مؤخرة المخ ستحس بانها بوهت . ومن ثم يعمل بعض الدكاء او القوة المدركة فيك إلى الاتصال « تليفونيا » بكبدك ليضع مزيدا من الوقود في النار . أي مزيدا من السكر في دمك . بقدر معقول لا يتجاوز الحد المألوف ، فان الزيادة الكثيرة قد تسلكك إلى حصى او تقيي بك في بحر من العرق غريب . والكمية المطلوبة هنا هي انني تكفي لوقف حرارتك عند ٩٨ ٢٧ درجة . فاذا انقطع سلك التليفون الحي او حدث به عطب ، فان الكبد يتوقف عن اداء وظيفته فيكون الموت المحقق .

ان الميكانيكي الفذ في المعرفة بسر الآلات ، و سهدسي اراد العجيبة أي هي جسمك . يعمل بين تضاعيف جزء من مخك لا تستطيع بلوغه ان تعلم أي شيء او تقيم الحجة على أي شيء ، ولا تستطيع بلوغه كذلك ارسال أية رسالة إلى عصب أو عصب آخر . التليفونات ليست على اتصال بهذا الحرس بكل دقة عبارة عن « خطوط الخدمة الهوائية » لا يمكن ان يستعملها إلا السيد المهندس وحده دون غيره . وانت قوة عقلية موضوعية ، لست الاستاذ المهندس ، ولكنك مجرد ساكن او مستأجر ساذج جاهل لست على شيء من المعرفة ، كثير الإخطاء ، تعنقد وتثار بمجموعة من الأشياء ليست على شيء من الحقيقة في كثير من الأحيان ، وانت بالتالي تعمل تجهل وبلا تبصر في أغلب الاوقات ، كما انك تجهل الكثير من شئونك الخاصة .

وجاء السيد المهندس ليقوم بعملية البناء ولقد قام فعلا باصلاح جسمك وترميمه وتجديده منذ ان كان ما يزال مجرد خلية صغيرة جدا تكونت من اختلاط خلية الذكر التناسلية بخلية الانثى . ولسوف يظل على عمله هذا إلى ان تجود النفس بالنفس الاخير وبهذا القلب هداته الاخرة . انه جاء ومعه رسوم البناء وتصميمه والشروط والمواصفات ، وصورة لجسمك . أما مواد البناء فقد استخلصها في بضع شهور قلائل من جسم امك ، وما انفك منذ مولدك وهو يستخرج هذه المواد من غذائك ، انه لم يبن جسمك بالإبدى أو بالالات والعدد ، وانما بناه بقوة تفكيره الخالق ، الصافي - تلك القوة التي تحلق وتبدع الصورة الذهنية على درجة من القوة والصفاء بحيث تجتذب إليها الماطل وحالات ثابتة

نفسها وأثبت وجودها في جسم من يعزلها ، وترى الى التدخل في شئونه » . وهنا يبرز هذا السؤال : ما هي الفكرة المعزولة ؟ .. هي فكرة مفردة تقف في العقل وتعمل على طرد أية أفكار أخرى . وقد يكون من الصعب التعبير عن مثل هذه الأفكار بالكلمات ، ففكرة « أنا هنا » ليست بالفكرة المعزولة ، لأن عنصر المكان موجود فيها ، شابه تماما شأن أي عنصر في الوجود . و « أنا أكون » قريبة نوعا إلى فكرة معزولة يمكن التعبير عنها بالكلمات والألفاظ .

الفكرات العازلة

إذا أراد الشخص أن يعزل تفكير الوجود المطلق الحر الذي يتضمن كلمتي « أنا أكون » فستكون العائلة التي يجنيها هي فقط : الإحساس بالطمأنينة ، والشعور بالهدوء والسكينة ، وليس هذا هو الهدف الوحيد الذي يسجيه إليه علم النفس الحديث . وإنما هو : ذوق وتمييز وقوة إدراك ، وضرب من ضروب العلم العملي ، وعرض بعينه يعاون الناس على ريادة دخلهم ، وتحسين مراكزهم في الحياة ، ورفع مستوى معيشتهم ، فيصبحون أكثر انجاسا ، وأكثر حاذية ، ويعملون على الحصول على مزيد من الصداقات والحب والسعادة . وحين يحصلون على هذه النتائج ، سيميلون حتما إلى مراكز أعلى تؤهلهم لخدمة الآخرين فينالون ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، ويحترمون الله أحسن ما عملوا ويؤيدون من فضله » .

الانجاس والتجارب والاختبارات وعمل العقل في الحياة على كثير من آلاف الحيوانات البشرية ، ولعلمية السسطة قد سمعنا على استخلاص الفكرات العازلة من الأشياء والحالات التي صادفهم فيها بسبب بعض وسائل الروح ويستجيبها القلب . وتنتشر اللغة التي يمكن الإنسان أن يتخاطب بها مع العقل الباطن . فيعبر في انجاسه وكسفه عما به من مداد فعالة تجعل حياة الشخص كما يود أن تكون .

الاستماع بالحياة

إن كاتب هذه السطور كان له شرف الاسهام بنصيب متواضع صغير في القيام بهذه الاختبارات والتجارب ونشر تلك القواعد (١) ، ولذا فقد جاء ليعرف ، من خلال تجربة كثير من عظماء الرجال والنساء في جميع أقطار العالم ، أن الاستعمال الصحيح لهذه القواعد البسيطة يساعد على الوصول إلى مخزن الحكمة المقيم ليمده بالوحي والألهام ويؤشده إلى الهداية والتوجيه الضروريين لجلب السعادة والحصول على النتائج السعيدة التي سبق أن أشرنا إليها . وأكثر من ذلك الأشياء التي تضيء على الحياة متعة ومسررة ، وغرضنا الحالي هنا ليس هو أن نعالج الطرق والقواعد ، وإنما هو مناقشة السؤال عما إذا كان العقل الدوشموري يمتلك حكمة أكثر من العقل الموضوعي أم لا ؟ ونحن نرى أنه في حال بناء جسم والتأثير فيه يمتلك قدرا من الحكمة

هذا هو القصر الاساسي والقضية المسلم بها في علم النفس الحديث : الاستقرار في كل مخلوق بشري لحالة من حالات العقل ، أحكم وأقدر وأبوى وأكثر سطوة من العقل الموضوعي الصغير المعطوف ذي الرحمة الذي لا يعرف شيئا سوى ما يفهم أو يدرك خطأ عن طريق حواس الجسم الطبيعية الخمس . والافتراض الثاني هو أن المخلوق البشري يمكنه أن يتصل ويمتزج بالعقل المستقر العجيب ، ويستميله إليه للاسترشاد به في التفكير وفي عمل الأشياء التي تجلب أسعادة والكثير من أطايب الحياة . ثم إن العقل الباطن لا يتعلم أبدا ، ولا يتدخل فيما لا يخصه من شؤون الفرد الحية . له طب إليه ديت . أنه يجعله يصدق الكذب والتناق طوال حياته ، وسيؤثر على حياته دائما بالضرر والخسارة دون أن يشير عليه أو يلمح له من قريب أو من بعيد أنه كذب وتناق . وسيتركه يفعل ويعكر في أشياء تجعله سقيما عيلا ، وسيستعمل جميع مصادر الجسم السقيم لاصلاح التلف وترميم العوار ، ولكنه لن يوحى ولن يشير إلى السبب الحقيقي ولا إلى العلاج . أنه سيقوم بالحق في نفس الجسم بعقل موضوعي يعمل ويقول ويفكر دائما وباستمرار في الأشياء التي تجلب الفشل والإخفاق والضرر والتعبية والحاجة والبؤس والفاقة والفشل والاملاق والحزن والتفكير في إي إيحاء يختص بما كان ينبغي أن يعمل ويقال ويعبر فيه . ومع ذلك ويأتمر من كل هذا .

حبل الوريد ، يجب دعوتنا إلى دعواه .

الإيحاء الذاتي

وهذا يقودنا إلى لغز السماء أو الطبيعة أو الانجاس العملي . فكيف يمكننا أن ندعو العقل الباطن ويطلب منه أن يستمع اليها ويطيعنا في تلبية طلبنا ؟ .. أن الطلب ينبغي أن يكون بالطريقة الصحيحة المثلى ، والا فيزور عنا ولا يكثر بنا . والحديث فقط عن الطلب أو التفكير فيه سكرن صلا لا نفع فيه . فإذا رغب الشخص في التحدث إلى العقل الباطن وجب عليه أن يتحدث إليه بلغة التي يفهمها ، أما لغة السر فهي غير ذات نفع . هذه هي اللغة التي طبق علم النفس الحديث نفسه عليها بالنشاط الجم والمثابرة . أنه وجد أولا . البدا العلمي الاساسي الكائن أو الواقع تحت ما يسمى « بالإيحاء الذاتي » الذي يعني أحداث الإيحاء بالتلقين أو بالمحاكاة . ويعني عمليا الإيحاء الموجه من الشخص إلى عقله الباطن ، لا إلى عقله الموضوعي محسوب . لأن الإيحاء الذي يوجهه الفرد إلى عقله الموضوعي لا فائدة منه ولا جدوى .

واليك شرحا فنيا للقانون العلمي الذي يتعرض للإيحاء الذاتي ويدعوه وهو : « أن الفكرة المعزولة تميل إلى تحمو

(١) من مؤلفات الكاتب : « الأحلام والرؤى » و « لكي تكون سعيدا » و « الطريق إلى النجاح » وتلكا من دار المعارف بمصر . (٢) التفتة : استعمال التليوون . (٣) المراد : جهاز ترديد الصوت .

العودة الى بافا

يا حلما يسبح في عروفتا

يا أملا يفور في ضلوعنا

يا عودة المرد الحزين للدار

يا فرحة الصغار والكبار

يا غنوة الرجال والنساء

من يشعل الضياء في دروبنا ؟

من يشعل الضياء ..

الياس في فلوتنا

الموت في ضلوعنا

الليل في دروبنا

والصور من أمامنا

من يلتهم صور العدى

من يفسم البين ان يعود ،

أرغنا تشكو الفدا

وبرغناها يشكو الدبول ،

برغناها يشكو الندى

سصرخ الحام ان يد ..

ان تشعل الضياء في در ..

ان تشعل الضياء ..

يا عمرنا الذي سموت فيه الف الف

يا ذلنا الذي يفور في العلوب

ويطفئ الشموع في الدروب

يا غزنا الهان ، هل تستمع النداء

حياتنا ، غملا المدي

وبزرع الزيتون في حموثنا

وجملا الخول بالندى

يا غزنا الهان ، هل سنشهد الفدا ؟

مزركشا بالورد .. بالقصون

شمره الباد والرسود

هل نشهد الضياء في دروبنا ؟

هل تشهد الضياء ..

يا حلما يسبح في عروفتا

يا أملا يفور في ضلوعنا

من يشعل الضياء في دروبنا ؟

العراق - الحلة علي الحسيني

اعظم وأكثر مما يمتلكه العقل الموضوعي ، وتفكير لحطة وجيزه يجعلنا ندرك تماما ان بناء جسم والهيمة عليه يتطلب خبرة ومعربة في الكيمياء وعلم الاحياء وعلم الاشعة والتلغنة (٢) وعدد من علوم اخر بعيدة كل البعد عن أي شيء يمت بصلة الى العقل الموضوعي .

القوة القيمة

ان الشخص الذي يجتذب الحكمة القيمة او يستميلها اليه ليستعين بها بالنصح والهداية والتوجيه والارشاد في جميع الاعمال والحرف ، وفي حل مشاكله وفي اشباع رغباته ، لم يحالف بذلك قانون الكافؤ ولم ينتهك حرمة أي قانون من قوانين علم الاجتماع او علم الاقتصاد . وانما هو بذلك يضبط مرداده (٣) العقلي بحيث تألف انغامه مع اصفي والطف وارق ايقاعات الحياة والحائتها ، وجعلها تؤدي للحس العذب خير اداء . ويقيم في ذات نفسه اتجاهها افضل محتلما لقلعه ، بإيمان أقوى وأمل اكبر وأكثر شجاعة وبوحي والهام . ويجد انه تفاعلي مع الفرص التي كانت لديه فيما مضى ، ويقوم بأعمال جديدة افضل وباتصالات اجتماعية احسن لان اتجاهه العقلي الجديد يحل محل الباطن من الناس ارقى واسمى ، وينساق طبيعيا ويبتذل سهوله الى عمل الاشياء التي تدفعه قداما الى الا .. ونسب ابدانه في الحياة الكريمة النبيلة .

ويبدو ان هذا الاتجاه اكثر اهمية في عالمه ويحصل على ما يشاء من الحياة الباقية . وغالبا ما تأتي هذه القوة من الحياة الباقية ، ولكنها في واقع الامر ، تدخل بغيرها مدعمة به . وبدنه مسدده مطاطية بعواس الطبيعية والاقتصادية ، فيها الحق والعدل لكل من كان له في الامر شأن .

كن قائد نفسك

هل المخلوق البشري في الدنيا كمركب شرعي تتقاذفه الاهواء وتلعب به الأنواء في بحر الحياة الخضم ، تحيط به اسرار غامضة مبهمة لا يفهم منها شيئا ولا يدري عنها أي شيء ، تلطمه قوى مجهولة لا يعلم عنها وتسوقه الى حيث لا يعلم ؟ .. ام انه قائد نفسه .. على كثير من العلم والمعرفة ، وعلى بيئة بقيادة اموره وادارة دفته الى مرفأ احلامه ؟ هناك من يقولون انه الاول . اما علم النفس الحديث فيقول انه الثاني ..

انني احاول ان اجلو بعض ظلال الشك وأبدد ضباب الحيرة التي تكتنف موضوع علم النفس في عقول كثير من الناس واقدم الموضوع على أسس سليمة بسيطة علمية ، ودعائم قوية البنيان وطيدة الاركان في ارض يعيش عليها الناس رجالا ونساء واطفالا .

عبد العزيز جادو

الاسكندرية

الاحمر والاسود لستندال

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

كانت فرنسا قد اجتازت ثورة ثانية حين سرت « الأحمر والأسود » حوالي تشرين الثاني ١٨٢٠ . وقد بدأها المؤلف في نهاية ١٨٢٨ وانهاها في صيف ١٨٣٠ . ان هذه القصة اهمية تاريخية ، ففي صورة الحياة التي رسمها ستندال للانجليز وباريس يجد باستمرار آثار النزاع بين الملكيين والاحرار « البراليين » هذه الانار التي قدر لها ان تؤدي الى « الايام المجيدة » ايام تموز ١٨٣٠ . وتخلي لتسارل العاشر عن العرش لصالح « ملك مواطن » . سرفت فرنسا قصة ستندال يكونها بلدا تنارته الاختلافات بين « الاحرار » ورافعي مبادئ حرية التفكير وحرية النشر وبين الملكيين المتطرفين المؤيدين لتسارل العاشر . محاوله لاسعاده السلطان اعطاه « كوربير » الملك في العهد القديم ، وقد بلغ الامر شاملا بقدر الميل اليه بتسويته وحله . وفي هذا البلد ايضا كانت الكنيسة في جانب معين في الصراع ، اذ اعطى عن « حلف بين العرش والمذبح » مودية بذلك الامن بين الناس ذوي وجهات النظر المختلفة .

كان مؤلف « الأحمر والأسود » لبراي و بونابارتيه ، وحر الفكر ، وعلى هذا الأساس اتهمه بعض النقاد بالتحامل غير اللائق . ومع ذلك ، فالصورة التي يقدمها لنا من فرنسا (١٨٢٥-١٨٣٠) تؤيدها الشواهد الخارجية ، ومصداق ذلك شخصية المركز دي لامور ، التي المنظر ، والقسان : الأب بررار والأب شيلان ، فهذه الصور الشخصية تزكيه من تهمة التطرف . وعلى ذلك ، نستطيع ان نسلم جدلا بأن المؤلف يقدم لنا صورة لا غبار عليها عن أيام عاش تجارها انسان فوصفها ، غير ان تكون له فرصة لتزيينها وتمييزها .

وعلى كل فليست القصة التاريخية هي التي نهمنا من العمل الأدبي ، بل ما يهمننا هو رواية العادات والأخلاق التي كتبها رجل هو أقرب إلى علماء النفس منه إلى السياسيين العربيين ، وهو فنان مبدع أكثر من كونه مسجل حوادث .

أما عقدة القصة فاستخلصها ستندال مما وجدته في

جريدة « غاريت دي تريبون » لشهر كانون الاول ١٨٧٧ .
 انطوان ييريه شاب جميل ذكي طموح ، ابن حداد ، وغب
 في ارتقاء درجة من (مسلم) العالم ، وبمساعدة قسيس
 القرية حصل على (وظيفة) معلم في اسرة متوسطة الحال
 (في غرينوبل) لكنه اغني عن عمله قبل نهاية السنة .
 وبعد ذلك دخل مدرسة دينية في بيلي ولم تكد تمضي
 سنتان حتى طلب اليه ترك المدرسة ، وفي الحال حصل
 على القبول في مدرسة دينية اخرى في غرينوبل ، وفي
 نهاية شهر واحد ، علمه (المستوطن) بأنه لا يصلح لاس
 نياحه قسا . ولما بلغ به الفقر مبلغه والياس مدام ، باشر
 بكتابة رسائل اهانة الى زوجة سيده الاول ، مدام ميشو ،
 ولما خاف زوجها فضيحة مكشوفة وجد له عملا في اسرة
 المسيو كوردون ، ولكنه ما لبث الا قليلا حتى طرد من
 عمله ، وهنا اخذ يكتب رسائل المسيو ميشو مهددا اياه
 بقتل زوجته ، فلم يجد الاخرى من يد من السعي للثور
 على عمل له . وبعد اسابيع قلائل ظهر ييريه مجاة الحياة
 القداس في الكنيسة واطلق عبارات ناربة على مدام
 ميشو . وفي غضون المحاكمة ادعى ييريه بان الاستفزاز
 هو الذي دفعه الي ما دفعه اليه . انه اراد (كما قال)
 ان يكون رئيس طائفته (قسيسا فاضلا) ولكن
 الرتبة الرئيسية (الرهبنة) تسبب في طرده . حاول في
 بيت المسيو كوردون ان يكون مؤذيا ، ولكن رسالة من مدام
 ميشو واخبره محدوده من ملائمة ابسه حملا عى
 في البيت ، وبما دفعه فجالي انتقم لنفسه من المرأة
 التي اذعته . والسبب في كل مصائبه . تأثر العديد
 من الناس بوجع . بحسبه نفسه من
 صاحب الراتب الاجمالية العالية ، وحاولوا مساعدته
 ليعافى التعذيب ، ومع محاولاتهم نقد حكم الموت .

وهنا ، سيتمتع قراء (الأحمر والأسود) على أساس قصة استبدال ، وفي الوقت نفسه سيتمتعون على عبقرية كاتب استطاع خياله ان يحول الحادثة الحقيقية ويوسمها ان فريدة من فرائد (فن) الرواية على نطاق عظيم . ان كلمة عظيم لا يبررها اسلوب القصة ، فانت ان تجد جملا بديعة ، ولا بطولات ولا تحقيقات الكتابة الخيالية ، وانما قصة تسرد ببساطة لغة اناس مجتمعين حول الموقد او على طاولة الطعام . ومع ذلك ، فالقصة عظيمة في مجالها الفكري وهدفتها . ستلاحظ استبدال سجل القرن التاسع عشر . وهي كذلك كما اقترحت انفا ، ولكن هذا السجل يراعي الناس والعادات اكثر من مراعاته للقوانين الملوك . اتنا نجد اشارات لل دستور والحكومة ذات المجلسين وتلميحات الى المؤامرات ضد الملكية واجراءات معاكسة ضد الجمهوريين وايماعات الى الرقابة على الصحافة والخوف المستمر من اى ثورة

55

35

فهو موضوع في طريق من العمل معين ، لا يد له فيه من قمع مشاعره الحقيقية . ومن هنا أيضا نلصا محب حين نرى هذه المشاعر تنفجر بعنف كلما وجعلت لها منفذا . وكلما واجه البطل حادثة طارئة فقد زمام راسه ، وهذا على ما اعتقد ما عناه ستندال لكي نفهم حادثة انطلاق النار .

ووجهة النظر هذه يؤديها ستندال بوصفه لحالة جوليان الذهبية بعد قراءة الرسالة ، انه لا يقدر على التفكير ولا على مسك القلم ، ويكاد يمجى عن افهام بائع الأسلحة عما يريد ويشتي . وهذا ما يؤكد فصل من مصول القصة بعد الحادثة حين تعلم بان جوليان قد شفي (من حالة شبيهة بالجنون ، والتفاعل عصبي كان تحت تأثيره منذ تركه باريس) وعند علمه ببقاء مدام دي ريسال على قيد الحياة ، اخذ شعور من (التمدد) على جريمته . (صغري جوليان) هكذا كانت تدعو ماتيلدا ، وهذا التعبير لا يدع جوليان لان يكون مرأيا جيدا حسبه بل هو ليس من القسوة بحيث يصبح طبعة (نسخة) اقدم من (انسان) نيتشه (المتفوق) . وبالإيجاز ، اذا كان لي ان افسر ستندال تفسيراً صحيحاً ، فليس بجريمة جوليان بن يندمه وبقوله الهين للموب على انه تكلم للحطية لا كما يراها العالم بل كما يراها ضميره . وهذا يفتح جوليان سوريل على من القطيع العام ، ممثلاً للكلبي المتفوق » الذي يرسمه ستندال .

والتناقضات في شخصية الانسان الذي كان
وستندال مما موضوع مثير ، ولكي نرى السطح
بالرجوع اليه . وعرضي هنا هو اعداد اثنان اثنان اثنان
من الانجازات الاميرة الحادة التي ادت به الى اصدار
بإثبات وحشية ، ومن اوحشها ، على ما اظن ، هو مذهب
» بيل » . ولهذا ، ففي الفقرات الآتية ، لن استشهد
بستنندال وخصوصا في مقارنة أسلوبه بأسلوب » القانون
المدني » .

اثار الكتاب - في وقت نشره - نقدا غير مستحب
من الرومانسيين الذين عدوه خاليا من الجمال وكذلك
الحال بالقياس الى الكلاسيين الذين حسبوه فظا خشنا
سطحيا . لقد تألم ستندال لسوء تقديرهم ، ولكن سوء
التقدير هذا لم يكن له ما يبرره - على ما مذهب اليه
ستنندال - ففي مقالة بعنوان » راسين وشكسبير « قدم
الاسباب التي حملته على اختيار هذا الاسلوب . فحين
الكتابة عن (الحوادث اليومية) لا بد لؤلف القرن التاسع
عشر من ان يستخدم كلام الدس الجاري . لانه اقرب الى
الطبيعة ، ولذا فهو اصدق تصمرا عن الأفكار والمشاعر من
» البلاغة « كلما كانت في قوتها وعنفها ، في بطولتها
وشعرها . وهذا الخيار ممكن تبريره ، على شرط حيوي
واحد ، وهو وجود (النار) في الكتابة .

ولم يزج ستندال لاستخدامه الاسلوب (المحلي -

العامي) الذي كان - في استخدامهما - مجددا ، على الرغم
من ان ذلك لم يكن ليليق بمؤلف رواية جدية ، وقد كان
مخورا ليكون مجددا ، ومما قاله لنقادهم » سائقهم في
سنة ١٨٨٠ « وقد صدقت نبؤته .

وعلى الضد من اناس (١٨٣٠) يمكن ان نحكم وبحق
على هذا الاسلوب بفصائله الخاصة ، فشكلا يلائم (امرأة)
مجتمع متمسك فيه تحجب العواطف بحشمة في ستر
من الكلتليات والتعميمات والبيانات (الزوقة) اعترف
بها لى الجماعة . ووضع هذا الاسلوب وحده له قوائده
الخاصة . اذ ليس من شيء يحطم وحدة الشكل والمضمون .
ومع ذلك ، فهو الوسيلة التي بواسطتها يستطيع كاتب
حساس حاذق مثل ستندال من عرض الطابع العام
للكائنات البشرية جمعاء ، سواء اكانت هذه الطابع عواطف
خاصة بضمير سفسطالي ام لا فهي كاتمة وراء اللبابة
الظاهرة . فمثلا نحن نسمع بأعمية المسيو دي رينال
الدانية الثقيلة وكذلك انفعالات الاب يسرار وشكاسة
ماتيلدا (نادبة) جوليان . تسير القصة - في سردها -
قدما الى امام يهدوء وليونة ، وحتى هنا ، فالإسراع
بالجرم والتوكيد على العبارات تمثلال تلك الفصول التي
يبدأ بها تعترف الماطفة من سطح (الرواية) .

سقط ستندال قليلا جدا من العامية ، وعندما
سأله ، يما يضع خطا تحتها ، او يشير اليها باعتبارها
» تاريخ « . وفي بعض الأحيان ، يعجب به الواقعيون
للسجور وبأسلوبه به رائدا لهم في القرن التاسع عشر ،
ولكن طريقته تختلف عن طريقته . فالكتاب ينبغي ان
يكون على ما يقول (رومانسيا في افكاره ، وكلاسي في
أسلوبه) وهذا المبدأ هو الذي اتبعه في هذه القصة التي
هي قصة رومانسية رقيقة الشأن ، سردت على مقاييس
خير الكلاسيات الفرنسية . وهذا ما نراه لا سيما في
الحوادث التي قد يستغلها الواقعيون (الخشون) من
اجل كتابة عاطفية حادة . ولنضرب لذلك امثلة :
محاوله جوليان للاجتراف على حياة مدام رينال ، ومشهد
تنفيذ حكم الموت فيه ، وفوق كل شيء ، الفصل الاخير
حين تنوح ماتيلدا على راس حبيبها الميت ، وبساطة
ستنندال المضيوبة في معالجة هذه الامور توضع لنا
احتمالات الاسلوب المحلي الجميلة .

ولو وهبت مستعما من الوقت لاحتجت التحدث عن

(١) البغويون هم الذين يسار الفرنسي في الثورة الفرنسية
وما بعدها . (٢) الجاسينية نقطة دنية تقدمية ظهرت في فرنسا قبل
عهد فوثير ، وهي تشبه الى حد ما الموحدين المسيحيين في الوقت
الحاضر . (٣) من كلام الترجمة . (٤) بيل : هو اللب العتيقي
لستنندال ، والاخر هو اسمه المستعار ، الترجمة . (٥) القصوص بالجمع
انظمة الحكم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ، الترجمة .

اشياء كثيرة ، عن شخصية المؤلف المنعكسة في هذا الكتاب ، والتجارب التي اثرت في تطور عبقريته ولونته صوره مجتمعه ، والكتاب - خاصة كسبير - الذين يفتقون خلف ادراكه للقصة التراجيدية ، والفلاسفة الماعفين ، من اضراب - هيلسيوس وكوندلاك وديسون دي تراسي - الذين منهم استقى مفهومه للطبيعة البشرية ونظرياته الخاصة عن « بلورة » الحب . كما لا بد لي ان اشير الى اناس حقيقيين استند اليهم في تكوين شخصوه ، كالاب غير الحنون ، والام التي تنعكس لطفاتها (وباشتها) في مدام رينال ، وشاسخة الانف ماتيلدا ديموفسكي التي هي نسخة اصلية لماتيلدا دي لامول . وقبل كل شيء احب ان اشير الى الكثير من التماثل بين ستندال وبطله ، الامر الذي حمه لان يقول : « جوليان هو انا » .

وكل هذه الاشياء ، ولو انها تساعدنا لوضع القصة في موضعها (الاتقي) وتعتطيها قيمة « وثيقة انسانية » الا انها ليست جوهريه في ادراكها لها كعمل فني ، ولا الاستمتاع بها كقصة جيدة ، ولذا اكتفيت بملاحظة (بيوغرافية) وجيزة عن ستندال وكتابته وحددت هذه المقدمة لمعالجة ميزات الكتاب نفسه . قد لا تنفع قراء « الاحمر والاسود » مع ما توصلت اليه ، ولكي أمل ان يكون ما توصلت اليه مثرا لهؤلاء القراء كي يكتفوا هم انفسهم اراءهم ...

ملاحظة بيوغرافية : السيرة الشخصية

ولد هنري ماري سل في ٢٣ كا ... عرسبول . وهو اس محام . تمتعت عائلته بظروف مريحة ، ولكن الطفل ظل ناعما منذ وفاة والده وهو في السابعة من عمره ، تعلم هنري على ايدي معلمين خصوصيين الى الثالثة عشرة من سنه ، اي الى التحاقه بالمدرسة (الماركية) في غرينوبل . وفي سنة ١٧٩٩ استندت اليه وظيفة في وزارة الحربه من قبل قريبه بير دارو . ومن ١٨٠٠ فصاعدا اشترك في معظم حملات نابليون ، في ايطاليا برتبة ملازم ثان في فرقة (دراكون) السادسة وكمراقق للجنرال ميشو ، وفي المانيا (١٨٠٦) وروسيا (١٨١٢) والنمسا (١٨١٣) . اما القتره ما بين هذه الوظائف فقد قضاه في باريس مترددا الى الصالونات والملاهي . ولا غزا الحلفاء فرنسا ، ساعد هنري على تنظيم الدفاع عن الحدود الجنوبية الشرقية ، وبعد سقوط نابليون (١٨١٤) عاد الى ايطاليا متخذاً الاسم المستعار « ستندال » وهنا بدا بالكتابة . واول اعماله الادبيه هو تاريخ لرسم الايطالي وسيرتا « هايدن » و « موزارت » وكتاب للرحلات بعنوان « روما ونابولي وفلورنسا » و ١٨١٧ - وفيه اظهر اهتمامه الشديد بالبشر واخلاقهم . وبعد ان اقتضته الشرطة النمساوية من ايطاليا عام ١٨٢١ رجع الى باريس وهناك اتم كتابه « الحب » - ١٨٢٢ - وهو دراسة

الدولة والمجتمع في القصة

بعد عودة الملكية عملت حكومة لويس الثامن عشر على وضع دستور جديد لفرنسا باسم ميثاق ١٨١٤ . وكانت هذه محاولة للتوفيق بين الليبراليين والملكيين الا ان هذا القانون لم يرض متطرفي الملكيين الذين ارادوا بالبلاد الى العهد القديم ، ولا الجناح اليساري من الليبراليين الذين ارادوا قيام جمهورية . وفي تصوير ستندال للحياة في صالونات متطرفي الملكيين اشارة واضحة بسيرة الى الميثاق . ولكن المجال مفسوح - في القصة - لايظهر مقت النبلاء لنظام الحكم الذي حدودهم هم انفسهم . اما ستندال نفسه ، الذي كان لبراليا وليس ديمقراطيا ، فيذكر « مصيبة الحكومات المنتخبة ... واقطر الذي له ميثاقه » والحرية التي تعطى (الحقني) لتكوين الراي العام (ص - ١٦٥) وهذه العقرة وغيرها من الفقرات

وأقربت مني فوجدت فيك ما كنت أتمنى وما حملت به طويلا ..
الوجه الشرق ، والبسمة الساحرة
التي تزول أمامها كل قوى الشر
ومعاني الآسى ، ونظرت في أعماق
عينيك فوجدت سر السعادة التي
أشدها منذ الأزل ..

وهمس قلبي دون أن تسمع :
« احك .. احك .. احك .. »
وتحولت صورتك الخاطفة الى واقع
المسه واحس به .. فاذا انت قريب
مني كل القرب .. واشغقت على
نفسى من هذه السعادة المفاجئة ..
واقربت مني في خطوة ثابتة
ساحرة .. وهمس في أذني بكلمة

الرسالة الممزقة

علم عذراء البلعوق

جلود .. إذا ما طوع امرئ .. وعبر
الحب الصادق .. في تطرقت الأولى
وعرف الهاء الحلو في فوك
القريب ..

ووجدت نفسي أيكس فيه ..
سالت دموعي بفزارة ، ولكنها كانت
هذه المرة عن فرحة وسعادة وليست
عن حرمان والم مرير ..

واحسنت بأني ولدت من
جديد .. لقد كنت معدومة الحس
فاقذة المشاعر لا أدري ما يقع حولي
قبل أن أراك .. كنت أشبه بجعد
يتحرك ولا يدرك من أمره شيئا ،
وإذا بي فجأة انفجر حسا وشمورا

... وأمدت يدها وتناولت القلم
بأنامل مرهقة وقلب واجف، وجعلت
تفكر في رسالة تبعث بها لحبيب
العمر وفارس الاحلام .

ووصعب نظرف الغمام على
شعيب .. وكأنها تستحشما ان تنطقا
بكلمات تناسب عواطفها وتلائم
مشاعرها واحاسيسها .

وطافت في انفها البعيد القديوم ..
وحجبت ستر الالهام واستعصى عليها
الكلام ، وأعلق دونها باب التعبير عما
في خاطرها القلق ونفسها الشرود .
وطالت بها اللحظة وأمدت ..
وهي ما زالت في جلستها تستجمع
ما غاب منها ، وتعيد الكلمة مرة اثر
مرة .. حتى اذا ما تجمع في خاطرها
بعض الكلام اسرعت الى الورقة تنسها
الشوق وتحكي لها الحب والحرمان ..
وتخاف ان تفلت منها العبارة وتهرب
منها الكلمات ..

واخيرا جاءها الالهام .. فانفجرت
لجأة في موجة الكتابة .. واشرب
في التعبير عما اعتل في فكرها
وضج في صدرها .. وراح -
نك :

« .. حبيبي ... كم فكرت في
امر الحب العجيب .. كيف يجمع
القلوب ويؤلف بين النفوس .. فيحين
الحياة الى سعادة كبرى غامرة ،
ويجعل من النعمة البسيطة المرسمة
فرحة تساوي العصر وتدوم مدى
الحياة ..

ولشد ما استبد بي الفجر
واستهواني ان اظل بعيدة عن كل
الوجود .. وجاهدت لكي اظل بعيدة
عن كل الناس .. فوجدتني افكر في
وحدني ، واقارن بين السعادة
والنقاء .. ولست أدري لماذا لجأت
الى هذا التفكير .. اللهم اني بكيت
في ذلك اليوم بكاء شديدا ..

ولم سمع اسكاه .. ولم سمع
الدموع .. ولكنني ابصرتك محاة
من بعيد .. معنى ظري بك معاء
كالحالم عندما يتشبث بالقبطة اذا ما
قست عليه الاحلام ..

دافعا وعواطف جملة .

وعشت واباك يا حبيبي اسعد ايام
عمري .. اينت ايامي بصحبتك ،
فازهر القلب وتفتحت النفس
وابصرت الوجود ضاحكا مبتسما ..
وقد كان من قبل عابسا جافا .

حبيبي ... لقد ذكرتك بالامس
ومع اليك .. وتغشيت لـو تكون
يجاني تبديني وحشة الوحدة والم
البعاد .. وحمدت الله أن ملكت
خيالا يسبح بي على جناح ساحر
نوق السحب .. وبهددت وحشتي
رويدا ، ولحت هناك .. في الغاء ،
وبين النجوم اللامعة المشرقة وجعلت
يتسم لي بزهو وعزة .. وكأنت ملاك
في هينك ونورك وإبتسامك .

واستيقظت من احلامي اللذيذة ..
وتعنتي الا افتح عيني بعد رؤيت
في الاحلام .. وان اظلل مطبقة
جفوني على صورتك المتبقية من خيال
عدي .

واجبرت نفسي مرة بعد مرة ان
اراك في الخيال بعد ان حرمني
الواقع المـر من رؤيتك .. فطافت
حالتي ثم عادت ، واستحالت بعد
مرة اخرى الى قبضة جارحة مؤلمة .
وعلمت انه فصلني عنك ابعدا لا
استطيع تقربها . وتعنت ان اكور
بقربك اي شيء ، حتى ولو كان
نافعا لا قيمة له ..

ساكون اسعد مخلوقة في الوجود
اذا ما ضمعت يدي في يدك القوية
الصارمة .. وضغطت على انامي
بقوة هائلة اتأوه له ..

وكم سأعمر بالهاء اذا ما لحت
قوتك وعظمتك تتمثل في كل
انتفاضة من انتفاضاتك .. فاذا انا
حاربة لك .. وإذا انت ملكي تعمل
بي ما تشاء .. وتهدم حياتي ، وأنا
مسرورة ، اذا ما خطر الدهنك اي
خاطر .

حبيبي ... تمثلت بالامس فارس
الاحلام قدمت على جوادك الذهبي
المختال ، وانبت في ثياب ملونة
زاهية .. قدمت الي من اعاصي



بطاقة حب

يا منية الشوق الذبيح ، وحلم وعد سرمدى
جن الهوى يزودنا اللهفى .. فلا تسرددي
هاك الضلوع .. توسدي .. وبمقلتي تمددي
قصي حكايات الجمال .. فان ثلاثت جدددي
اخضع لها كالطقل او كالراهب المتعبد
وتوغلي بين الشفاف تسري مكائد حدي
وتري نقلي من جراح الحب ما صنعت يدي
وتريه يحلم بالخلود على شفاه الموعد
رغم الحرائق ما يزال يصب نار الموعد

لا تخجلي .. في الحب سر الطيب .. فلتنزود
كم يلسم الحب الجراح ، وكم جلا القلب الصدي
الحب .. يا همس التسيم وبوح جوري ندى
الحب .. يا مطر القلوب مواسما لم تغد
الحب .. يا ~~نسيم~~ الالوهة لى جسم مشود
الحب .. يا للحب اذومي الحب .. لا ترددي

دوغا - حورو زاهي الباز

واستقر القلم فوقه لا يتحرك .
ولم تكتب شيئا لانها لا تجد الاسم ..
والعنوان .
وكاد يقمى عليها .. وعلا من
اعماقها سؤالها الحائر ..
« من كتبت الرسالة .. ومن هو
فارس الاحلام وحبيب العمر ؟ »
وتكشفت حقيقة نفسها امامها ..
انها ظالمة للحب .. تريد ان يكون
لها حبيب تفكر فيه ليلا طويلا وتكتب
له الرسائل الزرقاء الفواحة العطر ،
انها تبحث عن اي حبيب لتكتب له
مثل هذه الرسائل .. وجمد نظرها
نوق الغلاف .. وان هي الا لحظات
حتى راحت اناملها تعبت بالرسالة
وتمزقا في عصبية وجنون الحرمان.

عدنان الداعوق

حمص

المسام .. الا يد ان تعود .
اخي .. لا بد ان تعود .. لاسي
انتظر عودتك ، تبديد الظلمة المخيفة
التي اعيش فيها .. وتزيل من
طريقي الاشواك المدمية التي تجرح
قلبي ..
متى ستعود يا حبيبي ؟ لقد طال
غيبتك .. تعال الي .. تعال لتعلا
حياتي نورا ، وقلبي بهجة ، ونفسي
سعادة وهناء .. »

وانتهت من رسالتها ، ونظرت
اليها ، ثم وضعتها في مقلع اذرق
جميل قاصت من داخله رائحة عطر
مخبئة تفسح مر الرسالة قبل
قراءتها .. وطبعت على الغلاف
سلاما سريعة لهسى .. واحكم
اغلاق الغلاف .

البلاد وابعد القصور لتراني وتقع هي
غرامي .. فاركب خلفك على
جوادك المذهب ونطلق السى حيث
لا نرى احدا .. فاذا العالم ملك لنا
وحدا .. ونعيد من جديد اسطورة
الحلمه يوم كان آدم وحواء وحدهما
عسان معا في هذا العالم اتواسع
الحميل .

وثابى على الخيالات ان تسترسن
وتصور لى سعادتي قبايا شامخة
ونللا ساحرة ، واقف مذهولة امسم
اليقظة المؤلة ، فاجدك ما زلت في
ناي وبعد عني .. وآلى لقائك الم
طريق طويل والف حكاية ..

وانشد قريك فلا تزيدني اللهفة الا
بعدا وتحرقا وهياما .. ولكنني امود
فانذكر قسمك الذي اقسمت في

شهيد الواجب

الى الذي نصب له تمثال في بلدته لانه حر صريحا في ساح الشرف ، وهو يردد : ليبييا وطني .

ذهب الى القرية الصائفة
في جرود الجبل
حيث نشبت المعركة الضارية
ليشتت مع جنوده جموع المعصاة
ليبعد الامن والطمانينة

ذهب مع العجر وتياشير الصباح
تفمر عينيه ابتسامة الواصل
وفي الدرب الطويل
كان يحث الرجال
على خوض معركة الابطال
ثم انشد معهم الاناشيد الحماسية
قبل ان يسمعوا اناشيد الرصاص

لم يكن يدري
قبل ان يصبح في ميدان القتال
ان الرجوع الى معسكر
موصود الباب
من ساحة المعركة الضارية
ثم يعد البطل مفتاح العيش
عاد من معركته محمولا في نعش
على اكف الرجال
لقد ناله رصاص الثوار
في صدره الطويل
وكان في الطليعة من رجاله
شان البطل المقاوم

راح في عمر الزهر والرياحان
في الرابعة والعشرين ربيعا
حاصره الثوار وهو يهتف بهم :
« ايها الثمرودون في اعلى الجبل على القانون
ايها الهازنون بمناقب الاجداد
لم اجد الى دياركم
لاغدر بالاطفال
فانا احب الاطفال
ولم احمل سلاحا
لاقتل الاثرياء
واخلف وراثي الدمار

حملوني السلاح
لنصرة الصعيف
وحفظ الامن
واقرار السلام
فارموا سلاحكم ايها الرجال
واستنجدوا بالقانون
وسيروا في مواكب النور
واهتفوا بحياة امثكم
ارموا سلاحكم
وفكروا بمصيركم المظلم
ومصير العيال
فانتم من هذا الوطن الجميل
وطي ووطنك
انتم اخوتي ولو اغتصمتم في اعلى الجبل
وحملتم اسم الثوار »

نحس بالثوار بقوا في ضلالهم
ويهمسوا الانصياع لوامر الضابط المخوار
واطفوا بعليه الرصاص
توقع على الارض امام امين الرجال
ومنه نزع الدم البريء
وغسل ارض الاجرام
فزار جنوده الصناديد وهتفوا :
« ايها القائد الشهيد
نحس لن نترك ميدان القتال
قبل الانتقام
ولن نيكيك
لانا لا نيكى الابطال الشجعان
وقاسيا سيكون الانتقام
ولن نرحم اعداء البلاد »

واتطلق الجند في هجوم مركز
وشتتوا جموع الثوار في جرود الجبل
حيث القرية الضائعة
وانتقموا لقائدهم الشاب
ونقشوا اسمه على لوحة الشهداء

ابراهيم عبده الخوري

مكتبة الاديب



هذه الدول العربية الحديثة ونشأت معها هذه الثورة الصنعية الحديثة مثلثة في الأدب صورة من صور الثورة في التأليف الحديث العالمية حتى يعود الى أوربي ليضعه في مكانه من هذه الثورة دون زيادة أو نقصان في طرده . ولهذا كان للكتاب كماله نعت حوادث الثورة الهامة الى تحليل شخصية رجل بطل غريب ، كان له فيها شأن ، وإنه في امره منها الى شأن آخر .

ولا يهدف كتاب الأستاذ موسى الى دراسة الثورة العربية ، فله في هذه الثورة كتاب وفاهها حقها حين كتب منذ سنوات كتابه « الصين بين علي » ، ولكن هدفه هو هذا الذي أشرنا اليه ، أن يجرّد الخيال عن الحقيقة ، ليضع لورنس في الموضع الجدير به من تاريخ الثورة ومن تاريخ العرب ، وربما من تاريخ الرجل نفسه . فهذا التجريد الذي حاوله الأستاذ المؤلف هو في الحقيقة مقالة الكتاب أو موضوعه ، وهو أحد ميزتين يمتاز بهما . أما الميزة الثانية فهي استقاء المؤلف لمعلوماته من مصادر عربية حية رافقت الثورة وشاركت فيها وروت أحداثها . والتي أفضل في عرسي هذا أن أفرغ من بحث الميزة الثانية قبل أن أتوسع في الميزة الأولى التي هي في الواقع أحب الي وأكثر معنى .

لقد اعتمد المؤلف في وضع لورنس موضعه من الشخصية والتاريخ رجلاً محال هازئ الضمير وسبب الجري وعوني عبد الهادي ومحبوب الزين وسعيد الجزائري ومحمد علي المكنوني ومحمد أبو تايه والشيخ تركي الملقح وغيرهم ممن كاتب لهم صلة بلورنس ، كما اعتمد مصادر عربية مثل مذكرات الملك عبد الله وظاهر المعري وإمين سعيد وحافظ وإليه « السند » أحمد فكري وهازي الضمين وغيرها . وهذه المصادر العربية « حية » لا يعتمد عليها الكتاب الأجانب حين يكتبون عن الثورة إلا من لورنس ، وهي نفسها التي جعلت كتاب المؤلف الكريم هذا التوازن للقصود الذي لا نجده في كتب الأجانب ، والتي جعلت كتاب مؤلفنا في مصاف هذه الكتب ، بل ربما رجحت عليها في أسباب الفكر الصحيحة اللازمة من هذا الموضوع الجليل .

ومن الطبيعي أن تبرز هذه المصادر قيمة الثورة العربية الكبرى ، فليس الأمر أن لورنس كان « ملك العرب غير اللتوج » ، وليس هو ذهباً بريطانيا وزرع في الصحراء فخلق الثورة العربية أو مكثها من النصر الذي ظفرت به ، وإنما هو ولي حقلته الإنسانية « وجهة نظر فورية عربية واضحة » فلقد آمن الحسين الثورة باسم الأمة العربية وتطبيق وحدتها واستقلالها ، وتعاقد مع حكومة بريطانيا ... باعتبار أن المصلحة المشتركة تجمع بين الاثنين ، كما قال المؤلف . وقد يبدو هذا القول ضعيفاً للذين يرون في الحوادث الفردية أو الأشخاص ما يحل الأمر ويسم تاريخها . ولكنه القول الوحيد الذي يعرف المروءة كيف تطور الأمر في الانشراح الاجتماعي التاريخي الحديث . فالحل حسين من علي كان أمامة حاجز كبر من « الخلافة الإسلامية » الموروثة في الأراكان يؤمنه ، وهو المسلم التدين ، ورجال العرب الثابته الزعماء كانوا في غنى عن الاستهفاف للطلاب والاضطهاد والموت على يد فلاحة الإزلة التوراتيين . ولكن التمس العربي كان يش تحت نير الاستعمار التركي وجهاته . وكان مجروماً حياته الأولية حين بدأ الناس في بعض الفلار الشرق الاقصى واطار العرب يقتلون لماز المدنية الحديثة علما وتقاليد ورافعة . وكان زعماء العرب يتسهم من طيبة النهضة في هذا القرن بثون كما يش التمس ، ولكن على مستوى أكثر حساسية ودقة ، مستوى يتناسب مع طغف التزيم آزاء مطالب العامة وحسه . ولولا زعامة الحسين التي تمثلت فيها آمال الأمة في ذلك الحين

لورنس والعرب - وجهة نظر عربية

تأليف سليمان موسى - ٣٠٠ صفحة لغريباً - حجم كبير -
(لم يذكر الأستاذ العامري اسم الطبعة)

أهدى الى الاديب الأردني المعروف الأستاذ سليمان موسى كتابه الجديد « لورنس والعرب - وجهة نظر عربية » . وقد سعدت بالهدية التي أتاحت مطالعة شائقة في وقت مبكر بالقياس الى انتشار الكتاب في الأسواق ، والكتاب ذو حجم كبير وتزيد صفحاته على الألف . ولقد قدمت في السابق في أكثر من مناسبة موضوع لورنس في هذه المجلة العزيزة تقديمي يوحى بطرافة الموضوع مندي وجالسته لدى . فكتاب الأستاذ سليمان إنما يعيد فرصة محبة لي ولا ريب ، وأرجو أن تكون كذلك لقراء « الاديب » الكرام . هذا إضافة الى أهمية الموضوع ، إذ هو يرتبط بالثورة العربية الكبرى ، التي تعتبر المظهر الثاني في تاريخ العرب الحديث لهذه الأمة وسلطانها الى الحرية والمجد . أما المظهر الأول والأكبر فهو بالتحديد « الثورة العربية » من شعور قومي ووطء من شخصية مفردة .

ولقد جاء المحامي سابقاً بلورنس وآثره من مستطافتي للفشل الحذر لانه عدد من الشباب الشبان من الانجليز الذين خرجوا من الحروب العالمية الأولى ، وقد ماتت بهم الدنيا وتزيرت بعب الدمامم الفوائد ، فتبدد ذكاهم الحاد وتفرقت دنوسهم القوية ، على الرغم مما كانوا يتمتعون به من غيرة نادرة ورفية صادقة في اصلاح الامور التي راوا فيها علما للحضارة البشرية أو مصدراً من مصادر فنانها .

وإنا أذكر دائماً مع لورنس (ولهذا اتبع تسمية « لورنس العرب ») د. ه. لورانس ، الاديب الانجليزي صاحب رواية « عشيق اللادي نسترلي » وغيرها من الروايات البالية ، لتسبب نفسه ، إذ ينتهي هذا الاديب ايضاً الى طيفه الشباب الانجليز الذين خلت عقولهم مظاهر المدنية الصناعية الجائرة المفعدة والاستعمار الجارف القاسي فانارتوا الى نفوسهم جباري لا يدرون ما يصنعون ، فلهذا وقد كتب لهم الخطوط ، دون أن يصيب على كاتب مثل ولسن الآن أو كالدويل من قبل أن يسلك هذه الطريق من الشايفين في الغاليليين الخوض المزمين .

وفتنة الكتابة أو الطامعة عن لورنس العرب (ت. أي. لورنس) هي الناحية الشخصية المظلمة والنهم السياسي الاجتماعي الذي أحال مثل هذا الرجل المبغري الى رجل فاشل . ولا تحجب هذه الناحية صفاته الثورة العربية الكبرى التي قادها الملك حسين بن علي رحمه الله ، فإن هذا الحدث التاريخي في ذاته ذو جوانب فتناء في تاريخ العرب الحديث بذكر المروءة الى حد الملتوحات العربية في هذا الجزء من عالنا العربي ، كما نذكره برجاله وإطالته .

ومع أن عنوان كتاب الأستاذ موسى هو « لورنس والعرب » فإن محبيل الكتاب الشامل لم يقتصر على لورنس نفسه ، وإنما تناول الثورة العربية الكبرى بقيادة الحسين منذ شبت تراها الى أن نشأت

صوره حاسمه ، بل صار بالموقع ودكر اصحاب الحقائق وتقدم التلميحات والإشارات هنا وهناك حتى يصعب تكذيب القواله في المستقبل . وهذا أقل ما في الأمر ، أو أحيا صبري وقع وقاحة لا نفاق ، وأحيانا ينقص في الشذوذ الجنسي ... الخ .

ولولا احساسي بان المؤلف الناضل قد طلع منذ بداية كتابه الكريم بفكره شبه جافرة لان يصور لورنس تصويرا مينا محمدا يصف من غلواء الفكرة العنصرية التي كونه لورنس من نفسه واتى شفه له بها الكتاب العربى - القول لولا هذا الاحساسى لرايت معه بأنه قد نقل نموذجاً ناما الى شخصية لورنس وحقيقته والى اثره في الثورة العربية. وقد نظى المؤلف من طرفي المبالاة في وصف لورنس فيها عنده «أدريا من طراز رفيع لا سيما في تصويره الرائع للأحداث وقدرته على الوصف وسعة خياله ومثاله ناصية التعمير ، « وهو عنده ربما كان « المتفقد الوحيد بين رجال الثورة » ، كما أنه « الرجل الذي كان يخدم بلاده ويعمل لصالحها .. وقد نحلل من نقاليد الحضارة فلم يكن بهمه كثيرا لون الآل أو نوع العراش ، وسواء لديه أقصى ليلته في ييب أحد الشيخ أو في الخلاه مع أكثر الأعراب رؤسا . وكان غريبا أن نرى هذا الشئ الانجليزى الأشقر يتجول وحيدا في بلاد لم تكن تعرف معنى الأمن يومذاك » . واعتقد أن المؤلف حين أورد وصف الدكتور حيد الرحمن يستند رحمه الله للورنس فقد وافى عليه ، أو قال الدكتور : « ضابط فصيل الغمامة ، أشقر اللون ، ذو راس كبير وجسم حلق ووجه مستطيل وعينين زرقاوين تقفحان نارا ، ومشية لا يكد صاحبها يمشى الأرض . فلما تعادلتا وحدها لا يلمح وجهها إلا خطفا ، وهو يتكلم بهدوء إليه الهمس ، ويحضر كلامه اختصارا يدعو إلى الجذر ، ولكن فيه نبيه والسمي وامام التلقر ما يدل على عقل راجح وأحاطة بالوضع » . ونقول المؤلف : « ولا يشك أحد بذلك لورنس وألمينه ونشاطه » سواء في ذلك المعجون به والشاملون له . ولكن الشكوك يصعب على القارئ ما أدهاء لورنس لنفسه من طراز الأمثلة التي مر بها والأقوال التي ساقها في العامين الآخرين من الحرب اللذين قدر لورنس أن يعمل فيهما مع العرب في لورنهم . وهو عند المؤلف ، وهذه من أهم التغيرات التي أصابت فيما افن الهدف ، من ذوي الطباع المتشابهة الآن لا يسمعون على حالة نفسية واحدة ، فهو من جهة خيالي طموح ، وهو من جهة أخرى إنسان متفقد يعرف الضائقة .

اعتقد أنني قد لخصت بما اقتبس موفف المؤلف من لورنس . ولكن المؤلف الكريم قد تعرض لي في مطلع كتابه حين قال أنني وصفه (أي لورنس) فيما كنت قد كتبت عنه بأنه « صديق العرب » ، وأتني قلب أن « ظفري في الرجل أنه مقل لا رجال وأنه فتن عن الأخلاق التي نحبها وترهيبه فالحيل على الشرق واختار منه بقعة ذات سابقة في الحضارة وذات شعر وخيال وسماحة خلقية ، فاحسب العرب » .. الخ .. والمؤلف هنا يستشهد بمقتضيات كتبت نشرها عن لورنس فذهب فيها مذهبا آخر فيما يعلق بشخصية لورنس نفسه ، وليس في مبلغ ادعائه أو نصيبه من ثورة العرب . وهو تحليل أومن به وبكاد يكون حجر الزاوية في التوصل إلى حقيقة الرجل . أن لورنس نفسه ليس عرف بهذه الشخصية المزدوجة ، وهي مظهر معلوم في علم النفس الصحت ، ويبرع عنها على الأقل تفسيرا صريحا في أكثر من مكان . وفي هذا التزدواج النفسي الذي جره دون أن يظلم ناحية على أخرى ، فهاج الرجل الميمري وإن فشه ومات ميكرًا أو استحر . أن هذه الصورة في القالب هي التي نوضح لنا ما قام به أم أخطاء من عمل ، وما تبدى به أو خفي من نجاح أو فشل .

فلورنس قال عن نفسه ما يلي ، وهو ما نقلته بالحرر عن «العمدة الحكمة السبعة » : « لقد ذهبت أرادني وأصبحت أحشى وحدني ، تلا نصف ربح الحوادث أو القوة أو اللذة بنفسى الفارغة . »

وتشخصت ، كما أحس بأي دافع للتصحية والموت في تلك السيل الوتره الضميمة . هذا الحال نفسه هو الذي شجع ناسه الانجليز يومئذ على الاتصال بالخصين والتفاوض معه . وتقاطر الزعماء العرب والشباب المخلصون الانكباب فنادوا اتنى ووجههم . وتقاطر معهم فيمن تقاطر لورنس وفيه لورنس من التائبين والمكترين .

هذا من ناحية التحليل العلمي لدوافع الثورة العربية . والتحليل الواقعي يؤيده . وكتاب الاستاذ سليمان موسى على إسماء الشخصيات العربية (العسكرية وفي العسكرية ، التي انخرطت في الثورة وحثت في سبيلها . ولعل هؤلاء هم أبناء الحسين وأقرباءه ، ويتلوهم ربيع كان يربط في أجزاء الوطن العربي من العراق إلى سوريا ولبنان ، إلى فلسطين والأردن والحجاز ، يتصل بالملك وأبنائه ، ومنهم ربيع التمتع التي قيادة غزوات الثورة وحملاتها ووفاتها ، مثل جعفر العسكري وعلى رضا الركابي ومولود مختار ومحمد علي الجبوتى وصبحي الخضرا وعزيز علي المصري وغيرهم .

أما المال الذي أنفق الانجليز على الثورة العربية فيعترض له المؤلف ولا يتناسب في شأنه مع التصحية التي أبداها العرب في القتال . قال السير رونالد ستورس : « كانت القود الذهبية التي أرسلها الانجليز أقل من ١٠ ٪ من مجموع النفقات التي أنفوها على الثورة العربية التي بلغت قيمتها حوالي ١١ مليون جنيه ... وكان مجموع ما دفعوه نفدا أقل من مليون . أما الثلاثين المصرة الأخرى فتحت العملية العسكرية والاعتدة والمؤن وفي ذلك من لوازم وخدمات » . وقد تسمع المؤلف فقدر ذلك المبلغ التمدد بنحو مليونين . هذا وقدر الاحتمال وبل أن بريطانيا أنفقت في ميدان الحرب الشرقي ٧٥٠ مليون جنيه .

ولندع إلى الوضع الذي وصفه الاستاذ المؤلف للورنس في كتابه . أنه على ما اعلم وضع جديد لم يسبق إليه المؤلف ، ألا في تليزاب وردت هنا وهناك نافذة للورنس منتقصة له . ولقد كتب المؤلف شخصيته لورنس التي أخذت تصبح أسطورة إلى شخصية الرجل الذي كان يتمتع بصفة الدكاه و « صلابه الجسم وقوة الذكوة والقدرة على احتمال الكراهة » فقد كان عنده مبالغا يمزو لنفسه ما ليس له ولا سره الوقائع

في جميع الكتاب

الشعر العربي في المهجر الأمريكي

بقلم وديع ديب
ماجستير في الآداب العربي

دراسة جامعية فنية

استحدثت تقدير الاساتذة واعجابهم

اثنان ٢٠٠ ق.د

منشورات دار ربحاتي في بيروت

وقال : « ان موت الانسان هو اخر مظاهر حريته » .
وقال : « لقد رايت المساعدة في سيادة المادة ولكني لم اسطع
الخصوع لهذه المادة » .
وقال : « لم يؤخرني من الانتحار العملي الا الفلاسف ، وهذا الانتحار
عمله نفسه تختفي في النهاية هذا الآون الذي يسطر في مدافني » .
وقال : « اذا اردت الحقيقة ، فاتي لم احب (نفسي) » هذه التي
كنت اسمع و ارى .

ويتخلص ما يبلغ الفاريز من هذه الميارات وامثالها في الصورة
التي حفر بها لورنس من فهم الحضارة « المادية » الجديدة ، وكيف
كانت نفسه خاوية ازاء الحواشي الجارية التي جعلته على كره نفسه
وعلى ان يجد في الموت راحة او ملجأ من مظاهر « الحرية » .
هذه المنجاة وامثالها هي ملاحا شخصية لورنس . فالرجل كان على
حرف الحياة من الناحية النفسية والوجودية ، تتأرجح به الى ناحية
فلما هو رجل لعامة والم وتتأرجح به الى اخرى ، فلما هو يتعدت
عن عطفه نفسه . قتله تعذيب الحياة مرة وتعدله الى فهم المجد اخرى .
ولقد قال ايضا عن عمله مع العرب : « لقد كان التزوير في عملي
يغريني . وكنت دائما شديد الفجل من نفسي » . « وكان علي ان
اشترك في المؤامرة » . الخ .
لذلك جاب الموت من نفسه ، فلما عاينت جانب الحياة قال لك :
« كان هدفي (من الثورة العربية) ان اخلق امة جديدة واستعيد
سلطانا لافضل لمشربين مليونا من السايين اساسا يبنون عليه
قصور احلامهم التي اوجعتها افكارهم الوطنية . »
وكانت طريقته لخلق هذه الامة :

« وعزيت لمسي بأمل ان قيادتي العرب الى النصر النهائي يكسري
من نواحيهم مركزهم ، والسلاح بيدهم ، الى درجة تدعو الدول الكبرى
الى حل قضاياهم خلا عادلا » .
وقال عن هدفه من هذا « الخلق » :
« منذ فجر الحياة كان العرب يبدلون اسمهم في الامواج التي تتأرجح
والبحر والحياء . كانت الامواج تنكسر ، ولكنها كانت تايخ بذبذبة تنكس
من الصخر الذي كانت تنكسر عليه . وفي يوم من الايام هي المستحيل
البيد يمكن ان تنهدر الامواج دون عائق فوق الكتاب الذي كان العالم
المادي يتنوء فيمضي الاله على وجه تلك الحياة » (« عروبهم من
الحضارة المادية الى الحضارة الروحية ») .

وقال ينهدن عن اندفاع العرب واتارته هو لهم :
« ولقد ائت اما احدى تلك الوجات وارتمت بها على متن فكرة
حتى تلفت الوجبة فتمتها ثم انهدرت فوملت على دمشق » .

ولسنا نبحث عن « فرور » لورنس في هذه الأقوال وإنما نهتمنا
بذرة الجواب الإيجابي من نفسيته . ولولا أنه قال في هذه الناحية
واساه فهم النظام الاستعماري الذي كان يعمل في وسطه فكان إلى
جانب ميغزبه ناجحا .

لذلك قد يرى القاري الكريم ، وكذلك مؤلفنا الفاضل ، معنى ما
قلته منذ نحو ستة سنوات من الرجل :

« اصبح نظرية يمكن الركوب اليها في تفسير حياة هذا الرجل
الفاسر صاحب العزم هي أنه كان ملا من الإبطال بالمعنى القديم المألوف
في معنى البطل ، وهو أنه رجل أحس النعمة على حاضره لأنه لم يجد
في هذا الحاضر غداً وأحس في نفسه حاجس الثورة على هذا الحاضر
ونفيره والسر في طرق جديد يختلف عنه ، واستعمل بلوغ هذا
الهدف البيد مادة الإمبراطورية البريطانية التي أمدت بها رجال هذه
الإمبراطورية أثناء الحرب ، والادة والآسيانية العربية الطامحة الى
وضع افضل لمستقبلها ، فرفض رجال الإمبراطورية عن يرتناجهم
عرفوا أنهم مستطيعون أن يلقوا بالبرنائج عند حد ، ولهم عرفوا
أيضا أن البرنائج نفسه كان محدودا بهدف الحياة المفلوظ الذي آمن

يه لورنس ، ورشي العرب أنفسهم عن برنائج لورنس الذي وجدوا في
اتجاهه مسارة لاجهاهم الصحيح في اطراح نير الحكم التركي والخرود
منه الى وضع من الاستقلال يسمح لكفائتهم بالظهور ولأولادهم بالتحقق» .

محمد اديب الفاعري

عنان

نجوم لا تحصى

مجموعة قصص - تأليف فاضل السباعي - ١١٢ صفحة - منشورات
مكتبة الحياة ببيروت - مطابع دار مكتبة الحياة ببيروت

ما زالت الامنية الانسانية المحور الكبير ، تدور حوله معظم اعمال الشعراء
والادباء في العالم . والامنية على اتساع اطرافها تنعكس في (رغبة)
بلطفها (رد فعل) ، ومن الناحية الادبية تستوي الامنيات عند الكاتب
في اهميتها ، فرب رغبة طفل في خوخة تعادل في قيمتها الفنية رغبة
شعب في سلام .

والامنية رد فعل لنفسي له قيمته وقدميته ، ويبدو ما هي ظاهرة
مادية بقدر ما هي لغة شاعرية بتصميمها فارس الكلمة بمهارة لتكون
ملحمة يتنقلها نقد تاريخه الفني . والعنصرية اللاطف للكتاب تعدد
مدى اختياره لنوع الامنية ، ومن هذه الناحية نستطيع ان نصرف
مدى الامنية منذ شعب ما ، وان كانت هذه تريف ارتباطا وليغا بالنواحي
المدنية البعيدة .

وقد تفلرد الامنية في الادب فصيح جمالية خالصة وذلك عندما تلح
على الكاتب امنته في ان ينش الجفال فحسب في نفوس قرائه ، إلا
أبداً يبقى في جوهرها عريضة بالكون الواسع لدلول الامنية عند الانسان .
وعندها « العبد » من الامنية كقصبة انسانية شاملة ، لا بد
الاعمال الادبية في الشرق والمغرب ، او بالذات الطمعية طرفها
الوجع والسالب . ومبراة الكاتب تنجلي في اتفاف الحركة في لحظة
ما لتندبها في العمل الفني .

فجوهول لا شك ذو عين واسعة كان باستطاعتها تسجيل اشياء
كثيره ، ولكنه عندما اختار « الكافي الكافي » يظا لفعة « العطف »
اليت براعة هائلة في التناظ الامنية التواضع وجعلها عملا من اروع
الاعمال الادبية في العالم . فباشماشكين - وهذا لقبه - المجدور
الوجه والفلورود الجسد يشتمني طوال حياته معظما من الفلور يدلي به ،
بناله ، ولكنه يلفد حياته . وتشيكوف عندما يصور « سائق العربة »
في حالة توتر شديد من الرقية وهو يشتمني انسانا ما يهسي في اذنه
مشاكله ، ولكنه لا يجد سوى حسنة مستعجا جيدا ، ان تشيكوف في
تصيده تلك اللحظة لخص الماساة الانسانية الشاملة في امنية الفرد ان
يتخلص من وحدته .

وسارويان يصور « يولييسيس » الطفل متمنيا على الله ان يجيب دعوته
وهو يربو الفكار فرد عليه تجتبه احد من ركايله . ان سارويان يلتقط
ذلك الامنية جد الصبرية ليحمل منها فسية من اهم القضايا في رواية
« الكوميديا الانسانية » .

لا شك ان قضية الوجود والقلق بنبتا من أحد ذئك الوجهين
لتنتمي في الآخر . ولما كان القلق بايقا من وعد الانسان لنفسه او لغيره
مسحوق شرم ، ما تم الصوف من الا يتحقق ذلك الوعد ، لادركنا ان امنية
الامنية في الادب ، تلك الالة النفسية التي يلف فيها الانسان أمام
نفسه واعدا دائما بتحقيق حلم ما ، خالفا من الا يتحقق ذلك الحلم .
والادب العالي وبالتالي العربي يفرخ شعاعا عديدة من الاماني ، وقد
كانت لفاضل السباعي - مؤلف « نجوم لا تحصى » الكتاب البدي
صغر اخر - الفرصة في ان يكون من عداد كتاب « الاماني » ، عندما جعل

من الأمانة خطاً ريثل قصصه القصيرة القصص بعضها الى بعض ، حتى عنوان كتابه فيه امانة الكائن المتروك عد النجوم ، ولكن النجوم لا تخصي ..

وفاضل اذ بعدد في قصصه الى الواقعية المحلية ينتزع منها شخصوها ، يرتبط بالآمنية التي تحيط بجوه ايما احاطة ويصر عنها باصالة من عايش الناس وكابد مشاكهم وحزن من اجلهم ، حتى اذا بلغ به الحزن حيله تحسن بالكبرياء الشخصية فحول الحزن الشديد الى دموع غير مرئية ترتفع بالأساة عن سوفيته المروعة لدى تجاوزها .

واود هنا ان اذكر ان الآمنية في شكلها الفني تكون وجها من اوجه الثلاثة ، بل هي الصراع المأساوي وقد تحول بفعل العوامل المتشابهة عن الامية نفسها وتولد منها . وعندما يجد البطل نفسه في صراع مع القوى الاخرى ، تكون تلك القوى التقيصة قد قطعت عنه الطريق لتبل ما يريده وما يبتغيه ، ومن الناس اليونانية والهندية والصينية حتى يومنا هذا لم ينقطع ذاك الجدل الذي منتظم الآمنية الإنسانية جنباً الى جنب مع الصراع البشري .

وفي المسطور القادمة سنحاول القاء ضوء على قصص الكتاب الخمس اخذين في الاعتبار الاول لفية الآمنية عند فاضل السباعي .

بجود لا تخصي

وهي القصة الاولى والتي سميت بها المجموعة ، صور الكاتب فيها صبياً صغيراً يبيع الكعك ، اعاد البنا ذلك الصبي ذكريات المؤلف في الميعة ، كيف كنا نبعت من محل في عطلة نقتل الفلح من واربج منه بعضي مصروف المدرسة . فالصبي في القصة شخصه ايجابية والحية ، مليئة بالحيوية . يقول فاضل في بداية القصة : « ووقع نظره ، وهناك عند الافق ، على تجمه كيرة ذاب النور . وجهها تتألق في زهو . لمشي ان يظفها . ما الشبهها بيطلة من اهل بيعة » ايها الباهي مورد رزقه . انها في اشاعتها وانما في رزقه . في البياض الذي يظف من حواله رزقه الولي . وحيا لا يطمحه فاضل او غريم ! »

ولقد بدأ الكاتب بالنجوم كرمز يدل على الامنة ، عد النجوم ، وكان ايطل صبياً صغيراً يمثل النقاء والتطلع والبحث عن الاثر والافضل ، صفة الانسان الطامع ، وكان لا بد من يقاها لتلك القضية المركبة من امنية وطمعها . وكان النقص يداهي الامر (اكلة في مدرسة) تبع الصغار فاني الصبي ينالها ، حارته فرب . الا ان الغريم الحقيقي لآمنية الطفل بالرئح كان فني يبيع الكعك في نفس المكان الذي كان يبيع فيه الصبي . وتونس الآمنية في ساحتها المتعددة ..

قال الكاتب يعضد الصبي : « اياك ان تحاول البيع هنا لآنية » . وباني التهديد معكاً لاصرار الصبي على الاستمرار فيقول : « وما فيها اذا تمت معك ؟ » فيجيب الفتى في هراوة : « اكسر رأسك » والفلح عيتك ، دون ان يشفع بك انسان ، هذا رزقي . اخرج احب لك من رزق » . وبادح الآمنية منحي اقتصاديا معنا ، تتماثل الوجدنين في غناه على فرنسه وحيدة . وتونس الآمنية يشعة . وبغربه الفتى فيقلبه ، وبمايتك ابوه هادري في غضب : « اضربه بكل ما اوليت من قوة » هذا الخنزير النجسي ، رزق الله واسع .. « وتشتد زيمة الصبي ويعود الى المكان دون خوف او وجل ، وكان لا بد للصراع القائم بين الطفل وغريمه من نهاية .

ان مشكلة الصبي والفتى متشابهتان ، وتلك صفة جيدة من صفات الصراع الإنساني ، الا ان الكتاب مع الصبي فطنا ، والفتوة البليغة مع الفتى . وعندما يشتد نواحي الآمنية حتى حد التوتر نجد الحركة الفاصلة وقد اسفرت عن فوز الفتوة ، وهذا ما يريده الكاتب في قراره نفسه ان يشته ، ان النصر للفتوة ، تلك الظاهرة المادية الغالبة ،

العاجشة ، التي تصع حداً للاماني .

« واذن الصبي بالفتوة ، عندما ارتفعت قبضة الفتى تسد اليه الفريزات المتحاذية ، وهو لا يستطيع ان يبدي من المقاومة سوى الصرخات المأهات يبدأ ! » وتنتهي القصة المتقطعة ، يموت طفلها ، والآمنية ، وتتحرف في سوانها نحو القطب السالب ، الذي تكره .

الفلح صغره

يدخل الكاتب في هذه القصة ، قلباً إنسانياً يشع بالرافة ، هو قلب رجاء المعلمة في مدرسة خاصة . ويستدعي القصة الشخصية لطفلة عندما « ان لها ان تدر » على مدرسي المدرسة « خمس سنتين ساحب فيها ماء صباها في روضته ، نامل له الصغار داخلها ، فتهاهب عليه الاصاغر بعلولها اليه اول كل شهر ، فلا يتألفها وزميلاتها سوى الفتاة ، اقل من نصف ما يقرره القانون لهن من اجور » . كانت تمنى دائماً ان يكون لها الكيان الانساني الخاص بها فتتحرر من عبودية صاحب المدرسة العايش الوجه والقلب الجبين ، وباتينا ابن الحلال لسعدنا فسد سادما .

فالآمنية هنا هي الفطال ، ورجاء تطف امام غريم فاس هو صاحب المدرسة . وتونس الرقية خلال خمس سنتين ، تتماثل من اجل كسائه حتى اذا واتها الفرصة ، وظهر مندوب الحكومة يعقون في الاجور ، تتغص في في حسانه الفتى وتعمل التعيفة التي خباها خلال سنتين ، وسمر الآمنية وتجنذب الى فطها الوجه . ويلاحظ في هذه القصة ان الآمنة تأخذ منحي اقتصاديا كالقصة الاولى ، وتحقيق الآمنية او عدمها يعلو معلق بالوضع الاقتصادي لطبل الفطسية ، فرجاء لا مستطع بفضو امينها لا اعلمه ياتي ابن الحلال ليعوم هو يبعد الماده التي ادب اولد سنتين طويلة .

لم تعرف العين

في هذه القصة ، رزق لخمسان متوازيان ، لا تعارضان ، وبالتالي لا تتواءم الى رزق لخمسة ذكريتها . فابو محمد عامل من حلب ، امنيته على بنتها من ماله الذي يعبده ، وهو يحب لزوجته وزلده ، ورغب الاوضاع الاقتصادية للبلد وغلافتها مع جيرانها المستوردة ، ويعاين احلامه على اساس من الاستقرار النسبي لبلده . اما ابنه محمد علي فامنيته تدور حول رغبته في ان يكون يوماً مثل مثال الغرب في امريكا ، فنيا ، قويا ، تحوّل سيرة هالة من الطولة .. وكان يتسائل احياناً : « هل يبلغ ابي في ممهله ، ما بلغ خالي من توفيق في مهجره ؟ » ويحضر الحال في رآره الى حلب ، ويبلغ الامهه عبد الفتى محمد على والاب اعلمه حداً من التوتر ، ولكن الغضب السالب يتنصر عند الفتى . تنهار احلامه ، فخاله الذي فنه مثلاً يعتدى ليس الا متطسرة ، تغلب عليه قوى الماده فصرته ، وممته ، فلا يه يحاول ان يصل اخته من زوجها لجدد انه عامل سيب لا يجيد الطلقة . ويرتسم الطفل في احضان ابيه يعلن له بصوتة غير واضحة انه قد فشل . ويظل الاب يطمح بالدار ، ولكن الآمنية لا تتحقق في اربابها الوثيق بالوضع الاقتصادي متعددة تقل في نوساتها الاند الاستر ..

حادث في قصر السمادة

تكا تكون هذه القصة لوحة اكثر منها قصة ، لوجه ملته بالالوان النفسية تجعلها أقرب الى فصل من رواية طويلة . ويبدو احد الانايل هنا وهو (الشيخ جاسم بن علي) نزل فندق (قصر السمادة) نموذجاً للفلاح قبل الطامع ، هو :

« سيشتري لخصرة (ايته) ، في القد ، لوبا اوراق وصلها ذهبيا من عشر غازيات تزين جبينها يوم الزفاف ، وسيشتري لامها توبا ، ولسوف يعمل على شراء ثلاث بقرات حلوب تدر عليه اللبن وتحتر له



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

مدفع فيمة الاشتراك مقعما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والمواثير الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي
٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

انسداد الانصار :

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

تليفون : ٢٢٢٨١٩ ٢٢٣٨١٩ Direct : 223819
للتنزل : ٢٢٥١٢٩ 225139 Dlx :

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

الأرض . « ويبدو أن أهميته هي الاستقرار ، وإن القاريه الخاطف
للقصه يتن بعد من يعرغ منها ان يقضى الامنيه غير موجوده والى
فان القضيه المنطقية للقصة معقوده ، الا ان اللوحه الصادقة التي
تتمشى داخل اطرافها حوادث المكان والزمان ، تبين لنا ان سطح
الغنداق في مسود وهو الذي كان سببا في سقوط الشيخ على الارض ،
وعدم وجود السور هنا هو في الحقيقة الامر لعدم وجود الضمان
الذي يكفل للشيخ استقراره ، وهذا الرمز القوي هو الذي جعل من
التركيب المنطقي للقصة متكاملا ، وتظل امنيه الشيخ مستمرة لانها
الشعور النفسي الطبيعي للبطلة التي يبذلها الشيخ بنفسه .

الاماني الحائرة

ان سامية ، بطلة هذه القصة او السويانا ، امرأة لها فيمة في الادب
الحديث للمصاحبة ، انها في كفاها المبرز تلقى اسيل تاخذنا الى
العول بان شخصيتها نموذج كامل للنساء العادي .

ماز زوجها ، مغيها ، وحطت ظلمين صليين ، وكان عليها ان تعمل .
« كانت نجوس دروب الاماني ، بيتا هي ممسكة بالايهه بين اصابعها
تسير بها على اطراف اللسان في (تسريجة) تضاربت مع عيوبها
السوداء شتات امانيها البيضاء » ، « افراد بياع ، هناك في الجمية .
كما وعدوها ؟ » . وتنتج الامنيه خيوط المتكوت في اعمالها ،
وتعيش على امل ان بياع فساتنها في تلك الجمية الغريبة فيفتح امامها
مورد رزق يضمن لها ولائها البقاء .

وسعمل يد الكاتب في قولنا تكاد تزوفه لمرط الرقة التي داخلــ
حوادث القصة . انه يسع سامية على فمه الور حين يعاجلها سان
بيع اللسان قد اصبح مستعبدا ، ولكنه يصحها على فمه اخرى احد
نوترا حين يتبين لها انها صنعت منه شراب للسداد النواصي اعجبين
بالفسان .

ان القضيه المنطقية للقصة قد بلغت من (التماسك) والتمسك
غامضية البطلة في ان يكون لها مورد لايت من المال سامية ذاتها
الوحشي ينهش من قلبها ، يجعل منها مثلا لرعاب كثير من الناس .
نكوس الامنيه في مجالها المتبادل لا تثبت سوى مدة حدية وتقبل دحو
الوجب ، المشرق الجميل .

ان من حق الكاتب علينا ان تكون لتلك المجموعة القصصية دراسة
متكاملة ، ونحن اذا اخذنا المجموعة من زاوية (امانيها) ، تكون قد
اهملنا الزوايا الأخرى . فقصية التركيب اللغوي للقصص ، والحوار ،
وما الى ذلك من عناصر النقد الذي لم نخض غماره ، ليست الا اتصافا
حقيقيا للكاتب ، على النقاد يقع عبءه . الا انه من الواجب ذكر
الملاحظات الآتية :

١ - ان بروز التكتيك الروائي من ثنائيا السطور يبرش بانتقال الكاتب
الى المرحلة الروائية (وارجو الا يظن بان الرواية مرحلة ثانية تأتي
بعد القصة القصيرة) .

٢ - بلاجل الصدق الناصح من واقع الحياة العظيمة بالكاتب ،
وهذا ما لاحظته ايضا في مخطوطته الجديدة ، والقصد رواية « ثم
أزهر الحزن .. » من متابعة لذلك التصوير الصادق للحياة .

٣ - التشديد على أهمية العنصر الاقتصادي المكون لشخصيات
الابطال .

٤ - الانتباه باللغة والأسلوب الى حد يجعل من هذه
المجموعة القصصية كالمصيبة رصينة ، وكذلك المعالجة الذكية لشكلا
الحوار باللغة الدارجة .

وليد اخلاصي

حلب



● جسم الإنسان - تأليف يرناود جلوسر - ترجمة الدكتور صلاح الدين سلامة - مصمم الغلاف أيهاب شاك - ١٠٢ صفحة - مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر بالقاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● المتطانتان التجميدتان الشمالية والجنوبية - تأليف أرمسرونج سييري - ترجمة عمر كامل الوكيل - مصمم الغلاف أيهاب شاك - ١٤٤ صفحة - مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● مكتب البريد - تأليف بومي نوتهجر - ترجمته الدكتور محمد صابر سلم - مراجعة وعديم احمد رجب محمد - ٥٢ صفحة - مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة (٦)

● الطائرات والطائرات - تأليف جون ليون - ترجمة كميل محمد فريد - ٤٨ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية (٦) - مطبعة مصر (٦)

● الله .. والطوفان - مجموعة شعرية - محمد منلا فزيل - ٥٦ صفحة - طب في دمشق - (ولم يذكر اسم المطبعة) .

● التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٦١/١٩٦٠ لوزارة التربية والتعليم - ٢٩٦ صفحة - حجم كبير - صدر بأشراف قسم الإحصاء في وزارة التربية بعمان - المطبعة الوطنية ومكتبتها بعمان ، ١١٢ مدا ياتي الربيع - مجموعة قصص - تأليف صلاح حمدي - ١١٢ صفحة - طبعة أعداد الاداء العراقيين ببغداد .

● قال السديان - مجموعة قصص - تأليف حارث فرحات - تقديم لؤي سلطان - ٧٦/٨٦ صفحة - مطبعة سليم بيروت .

● لقاءات مع لؤي سلطان - ٢٧ اهرزاز ٢٧ مالا خالدا - تأليف جورج حوري سمعان - ١٤١ صفحة - المطبعة الاقتصادية في عمان .

● غرقه على السطح - مجموعة قصص - تأليف أيلى عزيز - ١٠٠ صفحة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● اخي الإنسان - مجموعة شعرية - عيسى الناعوري - ١٢٠ صفحة - منشورات دار الرائد بعلب - مطبعة المعارف نجيب كتندر بعلب .

● شوق - قصائد وهاجيات - ادليك جريديني شيبوب - ١٠٤ صفحة - مع أربع لوحات - منشورات دار الأحد بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● يؤس وغشاء - مجموعة شعرية - محمد عزيز العجايب عيسد كيلة الاداب والعلوم الانسانية في الرباط - تقديم الاميرة للعائشة - ١٦٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة ستاركو بيروت .

● عزيزو النقود - رواية - تأليف اندريه جيس - ترجمة بيجي شمسان - ٤٨٨ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فصول بيروت .

● الاحمر والاسود - رواية تأليف ستاندال - ترجمة ليلى حجار - ٦٤٠ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة كرم بيروت .

● شعراء هازلون : ابو الزرقعق الانطاكي ، اسن وكيع التنيسي ، واو القاسم الرساني - تأليف امل مسكوني - قدم له واشرف عليه الدكتور مصطفى جواد - ٩٦ صفحة - منشورات دار الفكر بيروت - مطبعة القماطي بيروت .

● رواد النهضة الادبية في لبنان الحديث ١٩٠٠/١٩٠٠ - تأليف الدكتور كمال اليانجي استاذ الادب العربي والفكر الاسلامي في الجامعة الامريكية بيروت - ٢٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة راس بيروت بيروت - المطبعة المخصصة بصيدا لبنان .

● النبي - تأليف جبران خليل جبران - ترجمه عن الانجليزية وقدم له ثروت مكاشه - اللوحات بريشة جبران خليل جبران - الرسوم بريشة صلاح طاهر - ٢٦٠ صفحة تقريباً - تضم التضمن الانجليزية والعربي - منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● حديقة النبي - تأليف جبران خليل جبران - ترجمه عن الانجليزية وقدم له الدكتور ثروت مكاشه - اللوحات بريشة جبران خليل جبران - الرسوم بريشة صلاح طاهر - ٢٥٠ صفحة تقريباً - حجم كبير - تضم التضمن الانجليزية والعربي - منشورات الناشر الهدى بالقاهرة - مطابع ناو بالقاهرة .

● عيسى - (يسوع ابن الانسان) - تأليف جبران خليل جبران - ترجمه عن الانجليزية وقدم له الدكتور ثروت مكاشه - اللوحات بريشة جبران خليل جبران - ٢٤٨ صفحة - منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● عوام جديدة ومختصر علم الملك - تأليف الياس بولس الحوري - ١٠٢ صفحة - مصور - مطابع ابن زيدون بدمشق .

● موت الآخرين - مجموعة شعرية - رفايى نجيب الراس - مع دراسة بقلم جبرا ابراهيم جبرا - وضع تصميم الكتاب المهندس جورج فريب - ١٠٢ صفحة - منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر بيروت - مطبعة لفظا بيروت .

● شعراء فلتديون - تعريب سعد صائب - ١٢٠ صفحة - منشورات دار الثقافة بدمشق - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● فيولي - لثامر هولندا اختريغ - تعريب سعد صائب - ٤٨ صفحة - منشورات دار الثقافة بدمشق - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● ماساة أسرة - تأليف جيمس آجي - ترجمة محمود عزت موسى - مصمم الغلاف محمد سليمان الهناني - ٤٠٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

● مقامات مؤرخة في ادب التراجم - تأليف كاترين دريغويون - ترجمة محمود عزت موسى - مصمم الغلاف امين لبيب ودي - ٢٨٠ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٦) - مطبعة مصر بالقاهرة .

في كلمات...

● أعلنت جمعية السرطان الأمريكية أن أكثر من ١١٠,٠٠٠ شخص ممن كانوا مصابين بداء السرطان قد شفوا . وبالإضافة إلى هؤلاء يوجد ٧٠,٠٠٠ شخص ممن كانوا مرضى بالسرطان ولكن لا يمكن اعتبارهم الآن مريضين كليا من المرض لانهم لم يكملوا بعد فترة الخس سنوات دون أن تظهر عليهم أعراض المرض . ولقد البت الجمعية أن تحسن وسائل التشخيص والعلاج هما العاملان الرئيسيان اللذان أخذتا يزيدان باصطراط من نسبة الشفاء من السرطان .

● تمكن العلماء من تغيير الانسجة البشرية الطبيعية إلى كتل شبيهة بالسرطان وذلك عن طريق عمل فيروساتها . وهذه التجارب تدفع بالعلم خطواته أخرى نحو إثبات أن الفيروسات تسبب على الأقل بعض أنواع السرطان البشري . والإهم من ذلك أن اكتشاف الجديد يوجد الأمل بأن يتمكن رجال الأبحاث آخر الأمر من منع حدوث السرطان النسيب عن الفيروس . نتيجة سطع . وقد أورد العلماء في جامعة بنسلفانيا هذا الاكتشاف في عدد يونيو من مجلة الخلايا والبيولوجيا النسيجية . وقد ذم في هذا العلماء بعض فيروسات أخدوه من كلاي . وفيه أن أسبجه أزالوها من جلد عدد من الحيتان وخلاها فبره براونين ١٢ و ١٤ أسبغا سبب الفيروس في تحول الخلايا إلى أشكال غير طبيعية كانت لها جميع خصائص الورمات الخبيثة . ونقوم العلماء الآن بدراسة أخرى لتحدد ما إذا كانت الفيروسات الشاذة هي من نوع السرطان وذلك عن طريق زرعها في حيوانات الحشر لمعرفة ما إذا كانت تحدث فيها ورمات سرطانية .

● افاد العالم بكر خلال المؤتمر الطبي الذي عقد في باريس الفرنسية لاجل روبرت لافيه . أن الحذرة ، منه سم الأكتشاف طرق جديدة لاجل مكافحة مرض

بالصدية ويعمل جميعها إلى حجم حبة العنبر ويكون لونها أصفر . وهذا المرض معد ويجب مزاولة الطبيب شأنه في الحال . ولا بد من العناية بالنفس بصورة منتظمة لأن ذلك يعمل على تخليص سم الدورة الدموية في جلد الرأس . وهذا ما يمنع سقوط الشعر . ويجب إزالة القشرة عند ظهورها سطع حركة جلد الدهن من القشرة الخبيثة . يجب استخدام الصابون القوي واستعمال أنواع ماء الشعر الجيدة .

الذي يقل غسلنا له (وبالتالي لإبدنا) يمنع البشرة القديمة التي تكون على شكل قشرة من السقوط ، ويجب هنا استخدام المشط والعشاة لإزالتها . وكثيرا ما يختل عمل الغدد الدهنية التي تصحب شعر الرأس ونعوم ما بإفراز الدهن بصورة ترسد على المقادير أو تقل عنه . ففي الحالة الأولى نشأ القشرة الدهنية ، أما في الحالة الثانية فنشأ القشرة الجافة . يضاف إلى ذلك أن الحالة الأولى تصحب خلل في تكوين القشرة القريبة فوق سطح البشرة وفي نشاط الدورة الدموية في جلد الرأس . وإذا أردنا إزالة قشرة الشعر ومعالجة جلد الرأس بنجاح فليتنا أن ساد في أول الأمر من نوعها .

ولا غرامة أن تخفف المعالجة إذا ما عولج الشعر الكثير الدهن بماء الشعر الحادى على الزوب ، أو إذا ما عولجت القشرة الجافة بماء الشعر الذي يزيل الدهن . وتوجد اليوم أنواع من ماء الشعر لكل من الحالتين . وإلى جانب اختيار النوع المناسب للحالتين فإن مدة المعالجة تلعب دورا هاما في الشفاء وعلى الأخص لدى الذين تغزل لديهم . ولذا في المعالجة لا يوجد وجود استعجال . فهدم الشعر لا يزيل مالم يجرى معاملة . وكثيرا ما يدوم ذلك الشعر طويلا قبل زوال القشرة . ومن فام خلال تلك المدة تستعمل علاج ملاحق .

سقوط الشعر لدى الأطفال أيضا ليس جلد الرأس دائما سبب سقوط الشعر ، فبعض الأمراض مثلا كالنكسوس والإدمان الحادة ، أو ارتفاع نشاط الغدة الدرقية قد يؤدي إلى سقوط الشعر ، وكذلك الأمراض أو تناول الأدوية الضارة بالأساس . إلا أنه كثيرا ما يعود الشعر إلى حالته الطبيعية إذا زال المرض أو مع تناول الدواء بمرور .

● ربه هي بـ وقت الشعر في بعض الأحيان على شكل دوائر بصورة تصبغ وهنا لا بد من استشارة الطبيب . فبعض النساء التي كثيرا ما الخد بالاطفال ، فتكون لديهن بقع مستديرة مظلمة تشبه بقع ، فبعض الشعر في تلك الأماكن بالانقاص . ويعرف هذا المرض باسمه « الملعي » (الميكوسوري) . وأشد من هذا المرض هو مرض تظهر خلاله البثور في رؤوس الرضعات والأطفال الصغار وتفتقد هذه البثور

الشمع ، فكل شعر جذر يكون من سم طيفات وينتفع هذا الجذر داخل جلد الرأس ويكون البصيلات الشعرية التي عليها حلمات الشعر ونوع الغدد الدهنية التي تكيف الشعر بحسب شأخها بجانبها تماما ، فنجدله أما لدا أو جافا أو كثير الدهن . وتطول حياة كل شعرة مدة أربع سنوات عريبا ، ثم تقوم الخلية لتكون شعرة جديدة ويدفع بالشعرة القديمة التي تظاهر الجلد فتسقط ، ويبلغ متوسط ما يقذفه من الشعر يوميا في إمام شبان ٣ شعرة . ويكون كل شيء على ما يرام طال ما عدل عدد الشعرات المتساقطة مع عدد الشعرات الجديدة . بيد أننا شعر ذات يوم أن الشعر الذي يتخلف يوميا في المشط بعد التمشيط . يزيد على الكما ، ويقل الشعر بعد أن كان غزيرا في الماضي . فما هو السبب في كثرة تساقط الشعر؟

لنختبر أولا الأوضاع الطبيعية لسقوط الشعر عند التقدم بالسن . نعلم في هذه الحالة جذور الشعر ، ولا توجد حيثما أيسر وسيلة لإزالة الشباب في الشعر وعافاه من السقوط ، لأن الشعر قد دخل على جذوره ولم يبق على وضعها الأول . ولكن الأمر يختلف بسببه وفيه ميكن . قد تكون الأسباب التي تفرط طرا على إفراز هورمون الجسم ، أو إلى إحصاء وظيفية الغدد الصماء . ولكننا لا نجد من مصابين بصلعة تامة من الشعر ، إلا من أخذ يسطع شعرهم عند جاري الجبهة وصار يكون زوايا جوهاء في سن مبكرة . وقد أصبح من المعتاد أن نوتر الرأس الكبير يؤثر في جذور الشعر ويجعلها تنقص . ويمكن معالجة هذه الظاهرة بإجراء جراحة ، ولكن يجب الإقصار في هذه الإجراءات على صفار السن دون تطبيق أمال كبيرة على نجاحها . وقد بين بأن مثل هذه الإجراءات تعمل على إزالة الصداق ، إذا كان السبب يعود إلى بور جلد الرأس . ومن أكثر أمراض الشعر انتشارا هو أصابته بالقرحة . وكثيرا ما يشتد مكافحه الناس القديم . إن لا غائلة . ويرجع السبب هنا إلى . د مورتون في وظائف الشعر في جهة ، أو إلى استخدام وسائل غير مناسبة في مكافحه القرحة من جهة أخرى . ولا يصبر البعض من الصوب المشوهة الجمال فقط ، إنما يتجهون بسبب الصدرة التي على أسقاط الشعر .

لأن وظائف الغدد الدهنية تسجد على الإفرازات فتسقط الطبقات الخارجة منها وتدفع الطبقات الداخلية ، لكي تتحلل مكانها . والإستعمال والتنشيد يزيل طبق البشرة المتصلة في كل يوم دون أن تشعر بذلك . في أن شعر الرأس

السرطان ينحصر في استخدام الخلطة الكهربية التي تبلغ قوتها مليون فولت . وتتمتع الخلطة هذه الطريقة الوصول إلى أعماق طبقات الأنسجة الجسدية الرقيقة . وهي أكثر اقتصادا من استخدام الأشعة الكوبالت . وقد أصبح بإمكان هذه الخلطة شعاع التوامي السرطانية التي كان لا يستطيع الأطباء الوصول إليها حتى الآن .

أعلن طبيب من برلين أن هناك علاجا من ورق السجائر و «سعال المدخنين» وأن إجراء مزيد من التحقيق قد يؤدي إلى وجود علاجه بينها وبين سرطان الرئة . وقال الدكتور ه. ليتون كيسي في رسالة يمت بها إلى المجلة الطبية الإسرائيلية أنه إذا ما كتب هناك علاقة تربط ورق السجائر بالسرطان فمن الممكن العثور على نسيج آخر من الورق للاستعانة به عنه . وقد طمحت السجائر بما في ذلك ورقها ووضعت خليط الورق والنجع في غلايين وبعد دخنه بعد أسابيع بقي السعال عند الجميع باستثناء اثنين .

اكتشفت في كندا طفلة حيوان دنياصور عاش على الأرض من ٧٠ مليون سنة . وكانت معاربه يمرض سرطان الظلام . وقال الدكتور «سويتون» مدير متحف «أونتاريو» أن هذه الطفلة تمثل على أن مرض السرطان ليس من امراض الغنية . ولكنه مرض لم نعرف بعد نل له . وقد كان من امراض الطفلة ما أصيب به ولد الحيوان في تلك الحقب الماضية التي لم يعرف أية مدنية .

أعلنت اتوم طويلة كثيرة والمتشغلون في ميدان الطب والابتعاث الكيميائية في العالم يجرؤون اختيارات معينة فبعد ايجاد علاج كيميائي يستطيع أن يعول دون تجمع المادة الدهنية ومشتقاتها في مجرى الدم ودون تركيزها بصورة تكمي لاحداث امراض في القلب . ولقد قام العلماء باحثهم على اساس الوصول الى امكن اعادة تركيب الدم في الجسم الى حالته الطبيعية العادية دون تراكم مركبات الواد الشحمية في بصورة يصبح مع هذا التركيز خطرا على الحياة وتكون هذه العودة بواسطة علاج طبي دون تاثيرات ثانوية وتنتج عبارة . ولقد اعلنت مصانع الكيماويات الامبراطورية البريطانية عن اعتمادها نائبا توصلت الى ايجاد هذا المعار المشهود . وهو لا يزال قيد التجارب الكثيرة لمعرفة جميع تفاصيله ومضاعفاته .

أحرز فريق من العلماء البريطانيين العاملين في معهد الابحاث الخبية في لندن تقدما كبيرا في مكافحة داء البرص او الجذام ومكافحة مرض التراخوما . والجدير بالذكر ان داء التراخوما يصيب الملايين من الناس

وسيب لهم فقدان البصر . وقد يزد عدد المصابين بهذا الداء على ٥٠ مليون مسج كما ان مرض البرص يصيب الآن عشرة ملايين انسان في العالم . ولقد وجد فريق العلماء المذكور نوعا من مضوم طبي فعال في مكافحة البرص . ويجدر الاشارة الى ان مصابا هذا الداء قد تم اكتشافها عام ١٨٧٤ وحتى اليوم قلت جميع العلاجات المستخدمة ضد جرثومه المرضي لم تكن فعالة . ووجد العلماء ان عصبان داء البرص شبيهة بالفروقات اما انها لا تعيش ولا تنقسم او لا يمكن زرعها الا على ذرات حياة . وهذه هي الحال مع فيروس التراخوما . ومن هنا وجه التشبه بين الاثنين . كما وجد العلماء ان هذه الفروقات تاتر عبيدات الجراثيم .

كتب الدكتور عزيز جويس من القاهرة عن فوائد البصل فقال : انه مدر للبول ، ومعتد ، وفيه البصل في التزلات الشبيهة ، والزكام ، والسعال ، وبهجة الصوت ، وبطير البطن ، ويمنع الفلونه ، ويعالج الاستسقاء ، ولكنه يساعد على الوم . وفي غربة التمشيد ذلك الصاب بالبصل المدقوق مع الملح من راسه لاجمى لفسده . وفي الاصل ، يلف عنق المصاب به بالبصل المدقوق . وفي الفرجح ، يوضع عليه بعملة مشوية فتساعد على شحه . وفي النزع ، يفسد عصير البصل يعمل ٩٠ حرا بوم . وفي حين الاناء على وجه فطرية من البصل . وفي البصل السكوني ، يفسد الورق الاصفر . وسيتطلب الدم والماء ضد السرطان ، وبذلك يعمل بصله موسطه يوما مع مرارته ان بسمل النظام على الاندية المنطه للدم ، وهي الطغفروا الطازجة والولوكه المعتونه على مواد سكرية غسوية وملاح غسوية يمتصه من القترية وكذلك تناول الفول السوداني التي ، واللين الرائب ، والحبس الحلو ان لا مرض السرطان يظهر بشبه كطرد مع كمية استهلاك اللحوم والطيور والاسماك .

بين من نتائج الابحاث ، بان كثيرا ما تحصل عوارض الاصابة بالاسداد القلبي بعد شرب المشروبات الباردة او تناول «الثلثيات» . ويظهر بان السبب يعود الى تشنج الاوعية الدموية ، ومنها اوعية القلب ، فيحدث الاسداد فيها ، ويؤدي الى فساد تقديرة عضلاتها . ولهذا تقتضي خاصة على المستمين نقاد تناول الاطعمة والمشروبات التي ترتفع درجات حرارتها او تنخفض الى حد بعيد . اما الانسفال الخارجي باله البارد ، فانه لا سبب مثل هذه الاضطرابات . وكثيرا ما يمكن تعاقب أزمة قلبية ، اذا ما غسل الساعد الاعمى باله البارد . وساعد غسل اليدين والماعين باله الحار على التواني قبل النوم في تنشط

الدورة الدموية . ويجب الاستسقاء على الفقيه البيئي اتاه النوم لنقادي الفضط على القلب .

اعلن العالم الدكتور اوسكار اورباغ في الاجتماع السنوي للجمعية الطبية الامريكية ان «الوبيا الناتجة عن امراض القلب بين المدخنين تبلغ ضعفي عددها بين غير المدخنين» . وانه بين من شريح جثث ١٢٥٠ مريضا في المستشفيات بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٠ ان ربات وفلوب الاشخاص الذين يدخنون بكثرة مصانه اضرار جسمه كانت تكفي في بعض الحالات لكون مسؤوله مباشرة عن الوفاة .

بعد مقرر حكومي ان اكثر من ٥٠٠٠٠٠٠٠ امريكي مصابون ساجر علي . وحذر التقرير من ان العدد سيبداء نموا . اخر تقرير من عام ١٩٧٠ ان يتم تقديم رئيسي في هذا المجال . وقال ريبكوف وزير الصحة ان ازدياد هذا العدد بشكل بعيدا للمجتمع الامريكي

اباه الفرد من اسره فترة من الزمان من اهم انواع العلاج التي يتبعها الاتحاد السوفييتي لشعاع الامراض القلبية . وفي كثير من الحالات يكتفي الاطباء هناك بتعدي الرضي الى احدى الفصحات البعيدة يمتد صحة القلبية . اما وسائل التحليل التلسمي التي يتبعها لتزيد «فريد» فلا تجد في روسيا اي نوع من التشجيع لانهم يعتبرونها بوجه اهتماما اكبر من السائل والمسائل الجنسية . ويقول الدكتور كابلان الامريكي ان الاحصاءات الروسية دلت على بعض الامراض القلبية بمعدل ٢٨ ٪ من عام ١٩٤٠ حتى الآن .

كتب ابن سيناء وكذلك ابن البيطار عن اللوخية ووصفها كداء وعلين . وذكروا حقيقة اكدوا بالابحاث بعد ذلك وهي ان بلوى اللوخية على عكس اورباغ ذات تاثير سام ومسهل شديد . . لوجود مادة (جاوكوسيديا) بها اسمها «الكوكوروين» . واوراق اللوخية تحتوي على نسبة عالية من الماء تبلغ ٨٢ ٪ تنخفض بعد التجفيف الى ٩ ٪ وتحتوي ايضا على ٢٠ ٪ من المواد القروية التي يرجع اليها ما هو معروف من تاثيرها المان المظف . . وهي تحتوي ايضا على قدر كبير من البروتينات . بلغ ٢٩ / واصلح دواءه سببها ٢٤ / وهي املاح الحديد والكلسيوم والاكسورم والفسفور واليوسورم والبروم والكالور والكبريت والفلوسفور . وتعتبر اوراق اللوخية ايضا من اهم المصادر الغذائية للنيامين (ا) فهي لا تاتر بالطهي او التجفيف .

يرى فريق العلماء الالمان الذين يعملون في

● أعلنت إحدى الشركات البريطانية أنها صنعت محطة تلفزيون داخلية يصلح استعمالها في المستشفيات ويخفف عن الممرضات الكثير من العناء والوقت . فليستطاعة الممرضة السؤولة عن العناية بالمرضى في أحد أجنحة المستشفى وهي جالسة مكانها ان ترأب حركة جميع المرضى في الجناح على جهاز تلفزيون امامها . وقد اخترعت الشركة أيضا جهازا جديدا هو عبارة عن « ممرضة الكترونية » تستطيع ان تقيس درجة حرارة المريض وضغط الدم ، ويضئ القلب ، وتسجل جميع هذه الأمور على جهاز مركزي في غرفة الطبيب أو الممرضة .

● صنعت إحدى الشركات البريطانية ساعة متينة للصوم ، وهي تطلق أشعة ضوئية عند الساعة المحددة للاستيقاظ . ويمكن وصل الساعة بالصباح الخاصي للسريس ، وتنعما تحين الساعة المحددة للاستيقاظ تبدأ الساعة بإطلاق أشعة ضوئية قوية متواصلة إلى ان يوافق بوابسته الضفط على زر صفر فيها .

● نقلت إحدى الشركات البريطانية طلبا من احد مستشفيات هولندا لتزويدها بجهاز اوبوماتيك ينقل وجبات الطعام الساخنة من مطبخ المستشفى رأسا إلى المرضى . وليستطاعة هذا الجهاز حمل ٥٥٠ صينية .

● استطاع الاختصاصيون في جامعة لندن

دون ظهور الكثير من الأمراض .

● أجرى ثنائ من الأطباء الإنجليزي تجربة غريبة ثبت منها ان الجنين في بطن أمه يسمع الموسيقى ويستجيب لانفاسها ، حتى قبل ان يولد بأربعة عشر اسبوعا ! وتظهر استجابة الجنين اما بالرفس ، واما بسرعه دقات القلب . وقد أجريت التجربة على ٢٩ من السيدات الحوامل ، واستجاب جميع الاجنة فيما عدا ستة ، يعتقد الطبيب ان اصحابها مصابون بالنصم أو بعدد الحساسية .

● يؤكد العالم لويدي فاسيليف ، مصمما على طاعة من التجارب أجراها في معهد الدماغ بان دماغ الانسان يسمع بموارد طاقه تسمح له بالقيام بأبحاث عن بعد . وهي حسب موجات كهرومغناطيه بل خافه لارال بجهازها . وبعد اسي محذر خاص في جامعة لسبراد بدرس فيه بإدارة فاسيليف هاجراب ساس السور عن بعد . وقد اصغرت دار سر جامعة لسبراد كتابا لفاسيليف عنوانه : « أبحاث بحريته حول أسماء الفكر » .

● صنعت إحدى الشركات البريطانية كرسا للجزء المعدن يدار بالطوره . ويمكن طه وحمله في صندوق الحجرة كما يمكن استخدامه داخل القول وخارجه . وليستطاعة هذا الكرسي ان يسر بسرعة ستة كيلومترات في الساعه .

مصلحة حدوث الألبان في مدينة كيبل نان الذين يعتبر سلاحا مافيا في مكافحه الاضرار المصحبة التي يسببها التدخين ، ويشيرون إلى ان تناول كاس من اللبن في الفترة التي تلي بين تدخين سيجارة وأخرى يعمل على تهدئة اعصاب المدة والاعاءد التي يتبها انيكوبين كما يزود الجسم بالواد الغذائية والعناصر التي تقوم بالدفاع عنه ضد الجراثيم .

● تبين بان دورة الدم في غشاء الانف المخاطي تفت ، اذا ما غطيت الاقدام في الماء البارد ، وبالعكس فانه يكثر نشاطها اذا ما غطيت الاقدام في الماء الحار . ويستنتج من ذلك على ان الاقدام الباردة تساعد على ظهور الزكام ، لان ميكروبات الكرويس التي تسببه يزداد انتشارها في غشاء الانف المخاطي الذي تغير دورته الدموية . وبالإمكان إيقاف الزكام عند ظهوره اذا ما غطيت الاقدام في الماء الحار ثم في الماء البارد على التوالي . وكثيرا ما تسبب الاقدام التي تكثر فيها حركة الدورة الدموية رشح الكلس ، وتزيد المثانة والأمراض الروماتزم . وتستخدم لازالة هذا الضرر أنواع من الأحذية القطنية المزودة بقطع عذسة من المطاط تقوم بتدليك أسفل الاقدام عند السير ، فتتسبب حركة الدم فيها وتوسع حرارتها . واستخدام مثل هذه الأحذية عده ربع ساعة صباح ومساء ، بإمكانه ان يحصل

ARCHIVE



لتلفزيون
كورتنك
فخر الصناعة الألمانية

تتضمن التي يتلود بها :
٢ - تقاوة الصوت
١ - روعة الصورة

بالإضافة إلى الخدمة واليهالة التي يؤتمتها
لكم اختصاصيون من معمل كورتنك نفسها

عبد الرحمن الرشيدى
وشركاهم

الوكلاء العامون :

شارع الحويك
جادة الفرانسين

صالات العرض :



صنع جهاز سيجمل من الممكن ان يرى الشخص
معدنه بواسطة الهاتف . وصرح الدكتور
كولين بان الجهاز اصبح معدا للتزول الى
اميدان التجاري .

● ينتظر مستقبل عظيم لولده كوانتات
الوجبات الكهرومغناطيسية الذي صممه العالمان
السويديان يورغورود واندريه العائزان
على حماره لسي. وقد وضع العالمان حلول
مخزوز من المخابر الصناعية مصباحا ذا نغريد
محوري حلزوني الشكل. يثبت المحور الإلكتروني
شعاعا لبقا مائلي الجرد في المرح الزاوية
والفرق. وبواسطة هذه المساح إلى معاور
أو 10 أو 20 حلزونا يتجاوز سلووك الشعاع
الحاصل سطوح القرص التثبيتي بليون
ضعف. وإذا ركزت ضوء العزلة الضوئية على
سطح لا يقيس سوى بعض أجزاء من ألف على
المجهر الزرع بلغ الضياء الضوئي في هذه
التيعة مليون جو. وضاع الفايوت سوف
يقتد فريبا استخدامه العملي في الاتصالات
البيدية، إذ أن عدد الانعكاسات الضوئية
يتجاوز مئتا ألف الانعكاسات للوجبات المحورية
الجزئية في الفاس الخمر عت بالسنسنتيرات.

● استخدم باحثو معهد درية دوز الحوي
في بليس مادة نشط النقي لزيادة مردود
دول الحوي وهي مادة استعملها العالم
نصفينون من التبول - وقد استعمل العلماء
الجيوولوجيون محالين من مختلف مركبات هذه
المادة لرسم اوراق النوب ولف تقنية الفيدان.
واظهرت النتائج ان هذه الطريقة تزيد طاقه
الدوده الضويوه وعدد الفبالج وتقلها الضوي.
تكتسب شركة « رايكاستر » بوليه
«

● قالته وكالة ابياء ناسي ان العلماء
السويبات قد اخبروا نوعا جديدا من زجاج
الكريستال اقوى من الفولاذ واخف من
الالومنيوم. وان تطبيق استخدام زجاج
الكريستال في صنع الاجزاء الداخلية للمركبات
والنوردريبات اصبح ممكنا. وقاله ناسي ان
قوة الانثناء للزجاج الجديد تبلغ ٥ اضعاف
قوة الزجاج العادي كما انه يستطيع ان يحمل
الانحناء الزاجي لدرجة ١٠٠ درجة مئوية.

● صرح العالم يودينكو مدير المرسدة الجيوفيزيائية المركزية في لينينغراد ان نشر مدونة من العناصر الماسكية في الهواء يمكنه ان يهبط البحر . وقد وضعت طرائق لتلاقي البرد وسدود الدم . وخلال كسوف الشمس في السنة الماضية اجري الباحثون ظاهريه من التلاقي لتبين انهم قد تمكنوا من التنبؤ بالظواهر الجوية العنيفة . وهذه التجارب تكفل بالنجاح . واراد العالم الان ان يطمح على القارات لتقوية المناخ في حجب شمسها . ان مساهلة تخلص المحيط من طبقة جليدية في ذات اجهه باقية . ولذا يمكن من فعل ذلك ازدياد درجة الحرارة القطبية لتساقط الجليطوط المرء الى البحر .

كثيرين في علم الفلك لا يمكن حلها إلا بواسطة
الوصول إلى التكوّات السائدة الداترة هي
القول الأرضي. وهاتين المصطلحات هما إذا معرفة
أصل التسمية والتكوّات السائدة هذه أي
التي تدور حول أرضنا . ثانيا معرفة أصل
أحدا في نظامنا الشمسي . ولأمكن أن
يكون البحث بشأن هاتين المصطلحات جزءا
من عمل الرائد الحيوية الخاصة بمرحلة
التخصص سواء أكان ذلك ضمن نطاق مدار
الأرض أم بواسطة الوصول إلى القمر لغرض
إيجارته وأصل هذا الفئار بقيمة ومصدره ،
وكان : أن أحدا من مثلكه أصل الأرض
يفضل أن يحدوا في نهضتي العمل اللذان في
الإجواء القائمة بين كوكب وكوكب . ومثل
هذا الفئار بشكله كثيرا على سطح القمر وقد
لا يزال محطولا ونافعا هناك . إن ملايين
التكوّات في هذا الكون لا بد أن تكون ملائمة
لوجود الحياة عليها . وفي النظام الشمسي
لا بد أن يكون من الممكن إيجاد ما إذا تأسس
أحياء قد بدأت أصلا داخل النظام المذكور
أو خارجه . وهذا الحديد سيتم الوصول
إليه من دراسته التيزاك وتشكيل الحياة
المنظمة على سطح الأرض وكوكب الزهرة . ثم
أسار إلى القول الطبعية التي ستنتج من
أبحاث الفيزياء والتي زادت مداهها الأفاضل
المنطائقة كالتشاك زاد من دائرة من الاتماع
بسط للأرض وكذلك بصرفها الإشعة الكونية
في نطاق حقل مقسطة الأرضي وعوامل



جريدة الهدى في مصر

أن تسلم بأعلى الشهادات الجامعية ، ووالده
العلقي والانداع وانتاج شيء جديد .
حبيبة أصل

ولكن بيروت سرعان ما خيبت أمه ، ولزم
بجد في عمله الصحفي الرويحي ما يرضي
مطامحه البعيدة أو يتجاوب مع نوازع النبوة
الروحية في الانطلاق والتخليق . وإذا به يجد
أن بيروت يبعيها ونفاليها وقيودها ، هذا
فعلنا من عقليتها ، لا تلتفت من حلب في شيء لا بل وجد بسفه في هذه
المدينة أكثر فرية منه في حلب . وهذا ما كان يقوله لي دائما .
ولعل هذا وذلك ما حمله على هجر عاصمة لبنان ووجهته باريس عاصمة
الحضارة والفكر الغربي ، ومدينة الحرية والانطلاق . وكنت شخصيا
قد سبقته إليها ، فلذا بنا لتلقي معا من جديد في الحي اللاتيني عام
١٩٥٠ . وقد جمعنا غائبان لا غاية واحدة :

غاية العرس ومتابعة التثقف واتعلم ، وغاية التعرف على مجتمع
المسلم والقياس حضارة جديدة في مظهرها ومطاميرها الأصلية . فكننا
شلة من الشبان العرب نمب من الحياة الباريسية جرات كبيرة ونشبع
من ثقافتها ، وأفكارها وفورتها السياسية وجوها التحور وتنشعب
مدارسها الأدبية عن كتب .

بيد أنني اعترف أن صيحا كان اشغنا انفسا في حياة باريس
نجمع مطاميرها ومجالاتها — وقد شرب من منها حتى ارتوي ، واقتنسى
بغيرها حتى التأملة . .

اسب وجودي

فعلنا لأن ان المدرسة الوجودية كانت في أوج سيطرتها على شريحة
باريس ، وحس على انصرافهم ومطامير حياتهم الا لشربا ولبسا ولهويا ،
ولغايا ما كتب أحد صاحب وقد تحول بين عشية وضحاها الى واحد
شعب لا يعرفهم وكان يردي لبسهم من يتطلون شيئا فقمي اسود
ممدوح **العصر** **واشبه** **فرض** . . يعيش عيشهم ويستمره اسلوبهم في
الحياة **تتبع** **السلطة** **تتبع** هذا التحول في مظهره . فغال أريد أن
أدرس حياة هذه الفئة من الناس واتا في لغزهم وجوههم . وإذا لم
أفعل ذلك لأنتاح في السحق في دروسهم كما يجب .

وبال صياح شهادة الدكتوراه في الأدب من السوربون ، وكان قد
شبع من حياة باريس ، فانتقل إلى لندن . وهناك مارس الحياة نفسها
في عاصمة الإنكليز . وبذلك اكتسب خبرة عامرة ، وزود نفسه
بمطلعة الثقافتين اللاتينية والانكلوسكوية .

ولم يعد الي البلاد العربية الا بعد أن ربط بسفه ايضا بالزواج من
فتاة فرنسية راقية ، حتى لا يتغير طبعه الجلي ذاته واجبه ، وشانه
شان الكثيرين أمثالنا . واختار الكويت مقرا لعمله .

انتهى مرحلة التجارب

وهناك وجد ان مرحلة التجارب والاختناعات الالهية قد انتهت ،
وجاء دور الإنتاج والقطاء . فكان أن أصدر أول مجموعته فصحفية له
بعنوان « بنت الجيران » فكانت فتحا جديدا في عالم القصة القصيرة ،
وكانت ثروة في تأليف التجمع العربي وصورا من ملاحظه المختلفة ،
والواقعة من الحياة التي عاينها المؤلف نفسه في حلب وفي سورية . وهي
قصص من طراز جديد بشعر القارئ للوهلة الأولى على امام فلم جبر
عتيق مبتكر متجدد فريد من نوعه .

ولكن « بنت الجيران » كانت بداية سرعان ما اتبعها بان شعرك او
قل باحسن الازهر جودة الا وهي رواية « السيمفونية النافسة » وما
أظن أن كاتبها عربيا وصف حياة الفتى الشرقي في باريس باحسن مما
وصفها صياح في مسعوديته تلك . . حتى تكاد « زهرة العمر » لتوفيق
الحكيم تلف ارباضها هزلة فضيلة فضيلة . فكيف بكل ما كتب غيرها
من آثار وروايات عن حياة الحي اللاتيني وحياة الأدب الشرقي في

صباح محي الدين صاحب « السيمفونية النافسة »

أكثر من خط واحد جمع بين الأدب اللامع صباح محي الدين الذي
بمته الإبداع ، وبين الكاتب الفرنسي الشهير الجير كامو .

وقد نهضت الكثيرون لوضع الرجوع صباح في مصاف كاتب عالمي
بارز ، بل جائزة نوبل كالجير كامو ، ويمتدنون اني امضي في البالفه
الي حد بعيد .

بيد أنني أجد وجوها كثيرة من التشبه بين الكاتبين الراحلين ، مع
حافظ غارقي التسمية طبعاً بين قيمة آثار كل منهما ، ذلك أن كلا من
الأديبين كان يمثل في محيطه الأدبي شعلة من الطفرة والتجديد والتسورة
على الناس والتماثيل المتحجرة ، وبشكل صورة حية من صور الانطلاق
والتخليق الى اجواء جديدة .

ولمهما لم قبل المصادفات الملهة أن يكون كل منهما فلسفي بحبه لطرفة
واحدة ، وهي ألوت في حادث سيارة ولما سجاوز الأربعين من عمره الا
قليل .

انه ألوت الإله ، أو قل القدر القاسم الذي شاء أن يصرق صريانه
التي لا تفسد لها ، وكل من الكاتبين في أوج انبعاثه وسعوره نشاطه ،
ودوره انطلاقة .

هذا ميلنا كانت الآمال معقودة على كل منهما **هذه** **سكن** **يوسف** **بمحل**
رسائله التي اختلها لنفسه وسار عليها ، وبواب **في** **تلك** **الوقت**
لتأشيرها بتجارب غموض .

ولو كانت الأملها مبهمة لصباح مثلما كانت مبهمة **لجير كامو** ، لما كان
إنتاج أدبيته الشاب الراحل يمثل جودة وقسمه وتكرره عن آثار مؤلف
« التمرد » .

وعند هذه النقطة ، نقطة التمرد بالذات ، يلتقي صباح مع الأدبيين
الفرنسيين الكثير ، وقد كان في حياته من أكثر الممحمس به وبأفكاره . .
فكلامها تمرد على مجتمعه ، وقاوم أخطبوطه الصارم القاتم ، وحاول
الانفلات من « جوهر » الخفيف ، وشاء مخفي إرادته أن « يطوق » على
أديم هذا المجتمع ، ويحطم ألوف السلاسل والأغلال التي تقيد حرسه ،
ولم يرض بأن يرسف مع أسماء قومه في الجيول الذي عاش في فيه غيره من
أترانه ورفاقه ، أو بلدن ويستسلم لجناحه المظلمة التي فرست عليه .
وهكذا شاء الشاب الحلي البليغ صياح محي الدين أن يتحور من
حظه وإن تحلته أوال أوار بيروت ونشأتها المختلفة وأوضاعها الفكرية
الرافقة . فكان أن حضر إليها في عام ١٩٤٧ لكي يخوض غمارها
الصعاب سلاح الثقافة الرفيعة ، ويغرق في محيطها الأدبي والفوار ،
ويمارس في أحوالها تجربة جديدة . تماماً كما فعل الجير كامو حين غادر
محيطه الجزائري الأوروبي ، وغزا المحيط الأدبي في باريس .

وكاتب الزميلة « بيروت » في عز شبابها وأوج انتشارها في ذلك
العهد ، فعمل فيها ربحاً من الزمن ، كما كان يكتب أسبوعيا في شقيقتها
الجريدة الأسبوعية الأدبية « بيروت المساء » قبل أن تتحول الى جريدة
سياسية يومية .

ولفي تلك الفترة عرفت صباح محي الدين فوجدت فيه شعلة ذكاء ونوب
وخلق فيه مثال الشاب المثقف المتفتح الذي عمل على الحياة العملية بعد

هذا إلى

في « السيمفونية النافسة » استرسل صباح على سجيته ، وانطلق على طبيعته فأبرع وحلق ، ذلك لأنه عاش حياة باريس وتعرف على خفاياها بمن يعيث لم يشهده مثله أحد سواء من لهجة الصدق واسلوب الواقعية وتحكم فوراً تلك أمام فنان أصيل متمكن لا بل أمام روائي محقق يتلاعب بالثقل والأضواء لطلاب الخرج العتيق حتى يصح القول أن السيمفونية النافسة تتميز عملاً أدبياً كاملاً يصح مغارته بإراني الروايات العالمية أن كان من حيث الإداء أو من حيث الأفكار التي تقيمته أو من حيث التشكيك والإثبات أو من حيث الابتكار والإبداع كل ذلك بأسلوب مشوق لا يظفر على يساعته من بلاغة وصفاة عبارة .

رواية جديدة

وبعد السيمفونية النافسة جاءت رواية « بحر الشبّاب » وقد حافظ فيها على مستوى الذي بلغه في الرواية الأولى ولكنه هذه المرة نقل فيها أجواء لندن وحياتها من وجهة نظري حتى شرقي أيضاً .. وإذا صح القول أن الأدباء إنما يتبسّس شخصيات أبطاله فإن صباح معي الذين كان ينقل بين ذلوق ما عاشه بنفسه ، في كل من العاصمتين القريتين الكبيرتين .

أما في مجموعته القصصية « العائد » فقد عالج فيها موضوعات شتى مما يعاينه الفرد العربي ولكن ثلاث باريس وذكرى باريس فلت نطمح بين ثلثها قصصه . فإذا به يضمن هذه المجموعة قصتين أو ثلاثا عن حياة باريس وأحداث باريس وتجاريه في باريس . أما في قصة « العائد نفسها » وقد تطرق فيها إلى مشكلة فلسطين والأجانب فقد بلغ الشدوة في التحليل والتصوير وروعة السرد .

وبين هذين هذا الإنتاج وذلك ، كان يصرف وقته في الإتراف على تحرير مجلة « رسالة النطق » التي جعلها من أرقى المجلات الأدبية في العالم العربي ، بما كان ينشر فيها من ثلاث فقه وأدبه المقيم . هذا إلى جانب انكياحه أحيانا على ترجمة ما يجب به من الكتب التي يتألفها « كالروم الموعود » الذي قال فيه أنه انتهى أن يكون مع مؤلفه أو يكتب كتابا مثله .

ولا استبعد أن يكون في دمج المرحوم صباح مخلفات كثيرة لم تنتشر بعد ، أو مشاريع أدبية في طور الإعداد والتكميل ، وكما نرى أن يصار إلى نشر ما تبقى من آثاره دون نشر . فقد كان - رحمه الله - شغلة شاشت ودقة اندفاع ، وثروة إيمان برسائله كأديب يجب أن ينتج ويؤلف ويبدع .

وبما خيبة أمنا - نحن رفاق صباح معي الذين - في قدر شاء أن يفضّل لهم وهو في أوج انطلاقه وعلى أبواب عهد فتحة وإطلاقه على عالم الأدب بزخم وقوة ، وقد طلع علينا بمتألق قيمة فاقية ليشير بالاصالة والتبوع والثورة والتحف .

بيروت (الأنوار)

أديب مروءة

حديث مع الدكتور زكي المحاسني

لمل استجداء الحياة الفكرية والأدبية والفنية لإدبائنا وشعرائنا المعاصرين وسيلة لوضع القارئ موضع الإلمامة الواجبة بما يحتويه أدبنا ونصمه بلادنا من رجال الفكر والفن والأدب من شعراء وكتاب وقاصين ..

ونحن اليوم في لقاء مع الشاعر النازلي الدكتور زكي المحاسني الأستاذ الجامعي والأديب الذي تحتل آثاره الكتابات العربية ، والذي عاش حينا من عمره الأدبي في القاهرة وكان له صولات وجولات في عالم الأدب تشهد له بطول الباع ، وعمق التفكير وفراة الثقافة ، وسعة الاطلاع والعمقة .

وما نحن في هذا اللقاء نطرح على أدبنا الكبير طائفة من الأسئلة حول حركتنا الأدبية النافسة ، تناولنا من مختلف النواحي والجوانب والوجود .

لقد ذهبت إلى الدكتور زكي المحاسني في مكتبه بمدرسة انترنا القديم في وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، وفي ذهني كانت نظير أسئلة عديدة عن واقعنا الأدبي ..

وحين اقتضيت إليه برقيتي في استجداء الصورة التي يرثيها عن هذا الواقع وبيان معالها وحدودها للقارئ الكريم ، أبدى من الترحيب والاعتناء الاستجابة الصادقة ما شجعتني على طرح أسئلتي الواحد لثو الآخر .. بالرغم مما كان لديه من مشغل التفت إلى بكليته ، ليدلي برأيه الجريء مجيبا على كل سؤال ببلاغة وعمقوبة ..

رسالة الأدب والسياسة

قلت له .. في غمرة الأحداث المتتالية على مسرح السياسة .. هل يتأني للأديب أن ينتج .. وما هو دوره في مثل هذه الحال ؟ قال .. إذا صدق الأديب في رسالته لم يمنعه مانع من أن يؤدبها في كل حين ووقته كل طرف وفي لغات العواطف اليومية في الليل أو النهار .. ولكن الأديب إذا الرسالة الخاصة قد تحول رسالته هذه بينه وبين المشاركة السياسية .

ولأن من هؤلاء ، فما عرفت نفسي يوما إلا عازفا عن السياسة فكانتني لم أخلق لها ، أو لست أفهمها ، ومنذ كنت ناشئا نزلت فكري قولة للامام الشيخ محمد عبده حين ذكر السياسة فتملكتني تلك الكلمة وابتدعت في عالم الغلق والشكوك والإحلام الزمجة .

أدوية الشعر

قلت : لتترك السياسة جانباً إذن .. ولأسالكم راكع في الحركة الأدبية البهيجة وبعبارة أخرى في الشعر المتنور والإدب الحديث ؟ .. هنا .. أريد وجه أدبنا الكبير وحمل حملة شعراء لا هواة فيها على أساس الموهبة الشعر التي يسمنونها الشعر الحديث والتي قال أنه يلعبها موهبا من معاول الهدم في ثرائنا الشعري الذي انما لفخاذه من وجه العصر ، والتبني والعري وشوقي ومن فيهم شعراؤنا حتى صميم الجاهلية ..

ثم شبه الشعر العربي ببناة في صرح معمر ، قام على قواعد ثابتة راسخة في أعماق الأرض وسعدت للرياح والأمطار وتصاريف الطبيعة وسكنت الناس ، بعد أناس على مسيرة الأجيال والسنين ، حتى جاء من أخلاف هؤلاء ، أو من الطارئين عليهم أناس ، وصلفهم بأنهم رمتنا متدخلون لم يعجبهم هذا القصر ولا أبناؤه وجدرائه الحجرية .. وراوا في حضارة البناء المعصري تلك الفرفر الصغيرة المتلاصقة التي هي أشبه بالصناديق المقلقة لقدماء أيديهم في القصر وبنادوا يهدمون فيه ، يريدون أن ينشئوا مكانا دارة من دارات أطلالهم المتهاشة ... ومن جميل الخط أن ملكا القصر واهل جواره هبوا يقيمون النكير ليفكوا هذه المحاولة البعيدة ! ..

ثم قال إن اصطفاه من سمنة الشعر العربي المعاصر أمثال الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظه وغيره من الشعراء المؤهوبين بلقاء مدرسة « أبولو » وفي ريعيلهم ثابثة الشعر الحديث الأستاذ حسن كامل الصيرفي والشاعر الذي يلهف التفتوس حفاصة يشعرو الرصين محدود حسن اسماعيل وفي هؤلاء .. كانوا إذا ذكر في محضرهم أمر هذا البيت الحديث الذي يسمنونه شعرا ، أشاحوا بوجههم عن القائل ، وبإدائهم عن السماع ! ..

لنا لا تجد التجديد .. ونحن نلشاه في كل يوم ، ونطرق أبوابه بالهاتنا والهاطنا ، ونتراد عوالة الحديثة في الأدب الغربي لتفيد منها في أدبنا العربي الحديث .. ولكن التجديد الذي نريده هو تجديد البناء .. لا تجديد الهدم .

وسئلى الله الشاعر خليل مطران حين وقف على مسرح العباسية

القديمة في حفل جاءه حافظ إبراهيم ليتشد على غفاف يردى قصيدته الكبرى في وصف الشام ولبنان فقال بين يديه شاعر القفرين مقدما : نهاية الغفل لي في هذا الكثر تعريف حافظ إبراهيم من أمم وكان قد امتحن شته بقصيدة منها هذا البيت : بيني وبينهم في الشعر القديم وفي الشعر الحديث فعمم الهام الباني فشن نريد ههما ويناء .. ههما يوقلي ما عفن من أكارنا الأدبية وطرقتا المتألفة .. ويناء يجدد في أدبنا الحديث ، ويضيف إليه ما يقرنه بأدب العالم .

أما الشعر الذي تفلت من يده أصعابه الزماعة ، فضاء وقلقه يتسرد الوزن ، وفقد جماله وسحره بالراكاة المظلمة ، وتضرت مجرى القدماء باخطاء اللغة والنحو وخالفته التفحات الموسيقية والقصد النبيل .. فهذا ليس شعرا .. وإنما هو اضحكة أدبية ، افتراها القرن العشرين ! أزمة الكتاب العربي

ورابت أن اطامن من سورة أدبنا الكبير وأهدى من ثورته على الشعر النثور وأصعابه .. فوجت الحديث وجهة أخرى في تنابها حدة .. ولكن من نوع اخف على الأذن ، فقلت له : ما هو السبيل في رأيكم إلى حل أزمة الكتاب في العالم العربي وتسهيل سبل انتشاره ؟ .. قال وقد هدأت نفسه وأطمأنت أنه كان قد صدر له في مطلع هذا العام كتاب « نظرات في أدبنا الحديث » وفيه فصل مل يكتبي حل الشعر نضيق الحجم الذي اقتضاه نشر الكتاب غير أنه سيستمر ذات يوم .

ثم لخص ، محييا على السؤال ، ما تضمنه هذا الفصل فقال أنه يتعلق بالكتاب والنشر والقارئ .. ألا نغوم العرفة الأدبية إلى أعلى هذه الأقاليم الثلاثة ، فلذا خلا واحد منها « ضاعت التألفة » وضاع الكتاب .

فاللغة يعلم بشر كتابه وما من أديب رأى كتابه متروكا .. حسب نفسه في يوم مرسه ، وهذه حقيقة لا ينبغي أن يغفلها الأديب أو يهمل من قولها .. فعني أن عرس العالم هو عرس النشور .. وباني دور النشر ، وهو الذي ينقل أبرز الكتاب .. وهنا يهبط القلم التي يجدها التجار حين يشق الخشب فيصطدم بنشأه فيها وما أشبه الناشر للكتب في حياته بنشر الدفوف الصلبة .. فلا بد من الجهد فيها ، ومن الناشرين من يشيدون كل البناء بالخشب ، فيملكون مجيها أدبيا ومالا لمن أهابك الكثرة ومنهم من يجوز بمشارهه عليك ولولا أن تحبب لنشره به نشر .. فيصعب عنده جهد في العقل والشعور والمال ، وقد يمارس الأمر وأهل الفكرة هذه العقدة التي اسمها اليوم تسعير جديدة يعود مولدها إلى قولها ما هي .. مقدرة النشر فقلدي كل أديب هذه العقدة اليوم إلا من عصم ربك من الناشرين الفضلاء وهم قليل في ديار العرب .

وأما لائحة الأمور لتسج أي القارئ .. فمن شدة وحده ، خذ فيس الكتاب ، فتمزج وجد القارئ التلف التلقف المزيد للكتاب انتقل المألوف ، وبطل الناشر كل جهد عظيم ، ومنى فقد القارئ دب الشغل في الطرف ، وكتاب والنشر ! ..

أساطير العربية .. للحملة الشعرية

وفلت للدكتور زكي المحاسني .. بهذه المناسبة .. ما هو آخر إنتاج لكم وهل لكم أن تكون لنا شيئا عن ملحكم الشعرية الشهرة ؟ قال .. أن آخر ما أهتم في هذه الأيام هو جمع الأساطير الشعرية الأفريقية التي عملتها منذ سنة ١٩٥٧ حتى اليوم ونشر أكثرها في مجلة الهلال ، مع تعريف بالأسطورة .. وأني الآن اكمل هذه الأساطير وأخر ما صنعت أسطورتان : الأولى « سيزيف » ذلك الجبار الأسطوري الذي حكم عليه أن يرفع صخرة من الوهاد إلى التجاد ، وكانت كلما وصلت أعلى الجبل تنحدرت إلى الهواة ، فكان عليه أن يعيد الكرة في دفعها

طوال عمره بعد الموت ..

وقد كان « كاسو » الأدب الفرنسي المعاصر الذي لقي حفته منذ أكثر من عام قد وضع كتابا استغل فيه هذه الأسطورة فمثل شقاء الإنسان بها ، فكان الإنسان كتب عليه مصير سيزيف ، فشجرت هذه الأسطورة شعرا ، ثم فليت عليها بأسطورة بيبيلوب زوجة عوليس ، التي كتب قصتها هوميروس في الأوديسة وأراد أن يمثل فيها وفاة الزوجة في غياب زوجها ..

لقد أعطى هوميروس للتأسيه مثلا من المرأة الولية ، بأفانية بيبيلوب التي أرحم الغشاق على بابها واحتلوا دارها يربونها زوجا أو صديقا وبغولوني ، وقد عولس فشاني الينا - لكنها بقيت تصعد تارة بالثلف ، وحيثا باللين حتى رجع عوليس من غمار البحار فأطاحهم عنها بسيفه البتار ، وضم حبيبته الغالية إليه .

ثم تحدث الدكتور المحاسني عن الملحة الشعرية التي يضمها فقال أنه كان أول من تقدم في العمر الحديث لتليل الدرجة العلمية في الدكتوراه بموضوع الملحة العربية والغربية من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٧ ، وأكد أنه ما زال حتى الآن منتقنا نظرياته في تكوين الملحة الغربية ، وقد ناقشه الأستاذ عباس محمود العقاد حول موضوع الملحة العربية ألا كان محمدي الدكتور المحاسني يرى أن العرب ابتعدوا عنها حاجتها إلى الإنسان العظيمة وكان من رأى العقاد أنهم ابتعدوا عنها إلا لم يكن لديهم دوافعها .

وودع محمدي أن يكتب فصلا في هذا الموضوع ، يضيء به جريدة « الأيام » التي كما قال يحفل لها ذكرى في نفسه منذ كان طالبا هو ولداه من أدباء الشام ، فقد كانت تشجهم وكان يصورها الاستاذ لصور نابيل على الدوام يرسم الحركة الأدبية ويغذيها برحمة وماله ، وكان محمدي هذه المعجبة الكبرى أصدقاء له وزملاء على مسيرة السنين ..

شيوخ الأدب وشبابه

وكان استاذ الأدب الذي ختم به حديث هذا اللقاء الكريم مع الدكتور محمدي بالحوار عن الفنان من الإجابة عليه ، غير أنه أمام أصرازي استطلع أن يخلط الحرح بأسلوب ليق .. فقد سألته عن معيجه من أدبنا الكقول والبيان ؟

وكان جوابه أن قال : ليس علي ما خرج إذا تجنبت الحرح ... وكلم يعجبني أن لا التي كلاما يلد عليه ، ويجرح أخبرين ، فحيثما نضع الزهرة على رأس حسنة ، يصبو رأس آخر إليها .. وقد تحمل صاحبته كل مودة وصفينة ، وليس يطوي أن اشر على كل رأس مجمع الزاهي .

يعجبني من شيوخ الأدب ، ما يلحق اسمه في الشعر بالمتني ، وفي النشر بالجاهل .. ومتنعا سألته من هو ؟ قال أنه شاعر الشام الكبير الأستاذ شفيق جبري . ومن شبان الأدب يعجبني ذلك الشاعر الذي تزوج حديثا ووجد حلم إنسانته كيد يفرح من شعره .. وقد كنت أول من فتح لديوانه باب التحليل الأدبي في إحدى المجلات الأدبية اللبنانية بعد أن أهدى إلي شعره فقلت يومئذ : هذا أمل لي ، أسمعت يوما في وقع لينة ذهبية في يتياله !

وقد أبى محمدي أن يقص عن اسمه ، رغم الالتحاح والاحاف .. وخرجت من عنده ، وقد توفعت في ذهني معالم الخطوط التي تصور أشكال واقع حيائنا الأدبية ، في بعض جوانبها ، من وجهة نظر أحد اعلام الأدب والفكر في دنيانا العربية ، وأحد رواد نهضتنا الأدبية الذين ما تفكروا يربونها بتأجج الجهد المصعب ، ويشتونها بشعار عقولهم ، وحيف الكرامة ، فيدفعون بها إلى أمام ، في طريق التقدم ويأوغل المستوى الأدبي الرفيع إلى من حقها أن تترعب عليه ، جنباً إلى جنب ، في مصاف مستويات الأداب العالمية الأخرى .

دمشق (الأيام)

مظهر المصري

